

المركز القومي للترجمة

روفون جست

ابن الرومي

حياته وشعره

ترجمة : حسين نصار



سنة 1748

1748

ابن الرومى شاعر ذو طابع خاص فى الأدب العربى، ربما لا يماثله فيه غيره، وكان ذلك سبباً فى تطور مجرى حياته على النحو الذى تطور عليه، وسبباً فى عناية المحدثين به، والمشتغلين من الأدباء بنظريات علم النفس خاصة، وأدى ذلك كله إلى أن ألف الأستاذ عباس محمود العقاد كتابه المعروف عن ابن الرومى، فجمع فيه زبدة ما يمكن أن يقال عن هذا الشاعر.

إذن فما الذى دفع هذا المستشرق إلى أن يخرج كتابه (عام 1944) بعد أن طبع كتاب العقاد بزمن طويل؟ وهل هو أهل للترجمة؟

Rhuvon Guest مؤلف الكتاب روفون جست

مستشرق كبير، يبحث فى الثقافة العربية منذ زمن بعيد. ويهدف من كتابه هذا إلى تيسير قراءة شعر ابن الرومى وإبانة تطور علاقاته بمن اتصل بهم فى حياته، وترتيب هذه العلاقات زمنياً، معتمداً فى ذلك كله على شعره.

ابن الرومی

حیاته و شعره

المركز القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة
المشرف على السلسلة: مصطفى لبيب

- العدد: 1748
- ابن الرومي: حياته وشعره
- روفون جست
- حسين نصار
- 2011

هذه ترجمة كتاب:

LIFE & WORKS OF IBN ER-RUMI

Ali Ibn El-Abbas, Abu El-Hasan

A Baghdad poet of the 9th Century of the Christian Era

By: Rhuvon Guest

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة

شارع الجبلية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: 27354524 - 27354524 فاكس: 27354554

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524- 27354526 Fax: 27354554

ابن الرومي

حياته وشعره

تأليف: روفون جست

ترجمة: حسين نصار



2011

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

جست، روفون

ابن الرومي: حياته وشعره/ تأليف: روفون جست؛ ترجمة: حسين

نصار

القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١

٢٥٦ ص: ٢٠ سم

١- ابن الرومي، على ابن العباس، ٨٣٦-٨٩٦

٢- الشعراء العرب

٩٢٨، ١١

(أ) العنوان

رقم الإيداع ٢٠١١/٤٨٨٨

الترقيم الدولي (978-977-704-479-0)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز.

مقدمة المترجم

ابن الرومي شاعر ذو طابع خاص في الأدب العربي ، ربما لا يماثله فيه غيره . وكان ذلك سبباً في تطور مجرى حياته على النحو الذي تطور عليه ، وسبباً في عناية المحدثين به ، والمشتغلين من الأدباء بنظريات علم النفس خاصة . وأدى ذلك كله إلى أن ألف الاستاذ عباس محمود العقاد كتابه المعروف عن ابن الرومي ، فجمع فيه زبدة ما يمكن أن يقال عن هذا الشاعر .

وإذن ، فما الذي دفع هذا المستشرق إلى أن يخرج كتابه (عام ١٩٤٤) بعد أن طبع كتاب العقاد بزم طويل ؟ وهل هو أهل للترجمة ؟ مؤلف الكتاب روفون جست Rhuvon Guest مستشرق كبير ، يبحث في الثقافة العربية منذ زمن بعيد ، ولعل أشهر ما أنتجه كتاب ولاية مصر وقضاها ، للكندي . وقد قرأ كتاب العقاد ، بل قرأه في إمان شديد كما يتضح من كتابه ، وأفاد منه فوائد كبيرة . ولكن ذلك لم يمنعه من تأليف كتابه .

ونظرة سريعة الى الكتابين تبين السبب في هدف العقاد لإماطة الأستار عن حياة ابن الرومي وأخلاقه وفلسفته من شعره ، أما هدف المؤلف فتنسير قراءة شعر ابن الرومي وإبانة تطور علاقاته بمن اتصل بهم في حياته ، وترتيب هذه العلاقات زمنياً ، معتمداً في ذلك كله على شعره أيضاً كالعقاد . ويرمي من ذلك - فيما أظن - إلى تمهيد السبيل إلى تحقيق شعر ابن الرومي ، وترتيبه زمنياً . فالكتابان يبتدئان من نقطة واحدة ، هي شعر ابن الرومي ، ثم يسير كل منهما في اتجاه خاص .

ولهذا السبب ألف روفون الكتاب ، ولهذا السبب أيضاً أترجمه .

وطبيعي أن يؤثر هدف المؤلف في منهجه تأثيراً كبيراً . فقسم كتابه إلى قسمين اثنين : أولهما ، وهو الأكبر ، يعالج حياة ابن الرومي ، ويعملها في ست مراحل : الأولى لمولده وأصله وطفولته وشبابه وأوائل شعره ، والثانية لصلته ببني طاهر ، والثالثة لحياته في سامرا ، والرابعة لعهد الموفق ، والخامسة لعهد المعتضد ، والسادسة لصلته ببني وهب . ويبين في كل صلة من هذه الصلات كيف بدأت ، وتطورت ، وانتهت ، والزمن الذي بقيته ، ومناقيل في أثنائها من شعر .

ويعالج القسم الثاني وفاة ابن الرومي ، وصلاته الشخصية بالشعراء والنساء ، وعائلته ، ووصفه ، وأخلاقه ، ومزاجه ، وأحواله المالية ؛ ثم يصف المعروف من شعره مخطوطاً ومطبوعاً ، والموضوعات التي تناولها ، وآراء النقاد العرب فيه .

وصدر المؤلف كل قسم من هذين القسمين برؤوس الموضوعات التي يشتمل عليها . وهو في علاجه لهذه الموضوعات موجز كل الإيجاز ، لا تجده عنده كلمة زائدة ، بل نجد إشارات تنطوي على آراء وأفكار من الممكن عند تتبعها أن تنفع كثيراً ، وأدى ذلك إلى ضمور حجم الكتاب ، مع اشتاله على كثير من الآراء القيمة . وأفاد المؤلف من أمرين : ديوان ابن الرومي المخطوط بدار الكتب المصرية ، وكتاب العقاد . فقد درسها دراسة دقيقة شاملة ، واستقصى شعر ابن الرومي تمحيصاً وترتيباً . فاستطاع من دراسة الشعر أن يخرج بصورة واضحة شاملة لملاقاته بمدحيه ، وصلاته الشخصية ، واستطاع من كتاب العقاد أن يوضح كثيراً من جوانب الصورة التي خرج بها من الشعر .

وكان المؤلف حذراً كل الحذر في وصفه لشعر ابن الرومي ، وما أطلقه من أحكام على موضوعاته ، فلم يتورط في أخطاء كالتي نراها عند زملائه من المستشرقين حين ينتقدون الأدب العربي . فلم يلجأ إلى الأحكام التي تقوم على الذوق ، وإنما إلى الأحكام الاستقصائية والإحصائية . فابن الرومي قال في الغزل كذا قصيدة ،

جعل منها كذا للقيان ، فكذا لفلانة ، وكذا لفلانة ؛ والموضوعات التي يطرقها في الغزل هي كذا وكذا ، يكثر من هذا ، ويقلل من ذلك ؛ ويفتنه من المرأة كيت وكيت ... وما مائل ذلك من إحصاءات . أما الأحكام الذوقية فثانوية ، وقائمة على أحكام النقاد العرب أنفسهم غالباً .

حقاً وقع المؤلف في أخطاء قليلة ، نتيجة سوء فهمه بعض الألفاظ والمعارف ، ولكنها لا تشوه الكتاب ، ولا تنقص من قيمته ، وقد أشرت إليها في أسفل الصفحات .

وألقى المؤلف بكتابه مجموعة طيبة اختارها وترجمها من شعر ابن الرومي ، في أغراضه المختلفة . كذلك وضع تعليقاته وإشارات في آخر الكتاب بدلاً من نثرها في أسفل الصفحات ، وآثرت اتباعه . وختم الكتاب بفهرس للأعلام الذين ورد ذكركم في مخطوطة دار الكتب بالقاهرة من ديوان الشاعر .

ويخيل إلي أن المؤلف كان على عجل في طبع كتابه ، فأثر ذلك في أمرين : إشارات إلى مراجعه ، وفهرسته محتويات الكتاب . فالإشارات غير منتظمة أحياناً ، وغامضة في أوقات ، وتنقصها بعض المعلومات الهامة ، كما نرى في القائمة التي جعلها في أول الكتاب ، وفي بعض التعليقات . وفهرسة المحتويات عامة غامضة ، لا بيان فيها للمحتويات الحقة ، حتى إنه ظلم كتابه .

ولكن هذه السرعة - إن كانت حقة - قاصرة على الطبع ، وليس في تأليف كتابه شيء من سرعة ، وإنما فيه استقصاء كامل شامل ، بل لعل ذلك أبرز ميزة للكتاب . ورجائي أن يسهم في إعطاء ابن الرومي قيمته الحقة ، وفي إلقاء الأضواء على شعره ، وحفز الهمم إلى تحقيقه ونشره ، فهو أهل لذلك .

حسين نصار

تصدير

اشتهر ابن الرومي حقبة طويلة ، لدى المهتمين بالأدب العربي ، بأنه أحد فحول الشعراء العرب الذين عاشوا في القرن التاسع الميلادي [الثالث الهجري] ، وأنه بطل إحدى القصص الشائعة . ولم يكن من المستطاع معرفة شيء آخر عنه من المراجع المعتمدة التي كانت متداولة إذ ذلك غير القليل . ثم عُثر على قدر ضئيل من المعلومات المتناثرة فيما نشر من كتب في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة . كما نشر في تلك الحقبة أيضاً قدر له أهميته من شعره ، على حين لم يطبع قبل ذلك منه غير عدد صغير من الأبيات والمقطوعات الواردة في الكتب المختلفة ، وقام الدليل على أن ديوانه - من بعض النواحي - أهم مرجع بين ظروف الشاعر وأعماله . ومنذ ذلك الوقت أُجلبى قدر كبير مما يحيط به من ظلام وأخرجت الكتب المفصلة في حياته ، معتمدة أكبر الاعتماد على شعره ، ما نشر منه وما بقي مخطوطاً .

- ومهما يكن من شيء ، فلا زال هناك مجال للبحث . ومن الأهداف في هذا الكتاب تيسير قراءة شعر ابن الرومي والعناية الخاصة بتطوره في حياته وعلاقاته بمن كان على صلات بهم ، وهي أمور لم تُفحص عن قرب قبلاً . وتجب الإشارة إلى المسئلة الناتجة عن نقص المواد التاريخية ، التي قد تبدو في الظاهر غزيرة ، وخاصة في بعض التراجم التي قد تطول طولاً كبيراً ، ولكن سرعان ما يظهر نقصها وغوضها عند التمهّص ، وتبين قلة الحقائق الواضحة الهامة التي تحويها . وليس ذلك في الأشخاص غير البارزين وحدهم ، بل في أشهر الرجال أيضاً .
وعليّ أن أشكر لبرادة بك ، مدير دار الكتب المصرية سابقاً ، تيسيره

حصولي على مصورة فوتوغرافية للمخطوط الرائع المحفوظ في الدار من شعر ابن
الرومي . وقد عاونتني مس موراي براون Miss Murray Brown والمرحوم
سير ستيفن كازلي Sir Stephen Caselee معاونة كبيرة في الحصول على صور
من مكتبات الاسكوريال ونوري عثمانية بالقسطنطينية ، وعليّ أن أوجه الشكر
لأمناء المكتبتين من أجلهما . وإني لمدين بالشكر للاستاذ جب Prof. Gibb
لقراءته جزءاً من تجارب الطبع وغيرها من الخدمات ، وللدكتور فلتن
Dr. Fulton أيضاً لقراءته الجزء الآخر حين اضطر الاستاذ جب للسفر في بعض
الأعمال .

ج . ج .

١٩٤٤

ابن الرومي

[مولده ، أبراه ، ولاؤه للعباسيين - نسبه وأصله - طفولته وشبابه ، فلكته - ذكريات شبابه - قصائده الاوّل المؤرخة قبل ٢٤٢ - عدم ممونة العباسيين .

الطاهريون في بغداد . محمد بن عبدالله بن طاهر - محمد بنمه ، مجاهد محمد والمستجن - تغيير ملكه مع الطاهريين بمد حصار بغداد -- ابن مازمة وبنو أبي شيخ ؛ عبدالله بن عبدالله بن طاهر - سليمان بن عبدالله بن طاهر - عبدالله بن عبدالله بن طاهر الى حوال ٢٧٠ .

سامرا . فرس الشاعر فيها أحسن من فرسه في بغداد ؛ مدائمه في الوزراء وغيرهم من الكبراء . ابن الحصب الوزير - احمد بن اسرائيل الوزير ؛ احمد بن ثوابة - ابن بلبيل يرأس ديوان الضياع - دعوات الى سامرا - ابراهيم بن المدبر - غيرهم من سكان سامرا ؛ علي بن يحيى - جعظلة - المتشد .

الموفق . آل مخلد ، ماعد بن مخلد ؛ الملاة بن ماعد -- المرد - قصائد للملاء - بنو لياض ، رحمة الى نهر أبي خصب وعودة الى سامرا - بنو نوبخت ؛ أبو سهل - محمد ابن علي - ابن بلبول - المنصوري ، الباقطائي - الموفق - المتشد - الطائع - ابن صار ، محمد بن داود بن الجراح - بنو الفرات - موت ام ابن الرومي واجيه - الواثق - عبدالله بن عبدالله بن طاهر - المتشد . عبد الملك بن صالح ، احمد بن صالح - عيسى ابن موسى بن المتوكل - بنو حماد ؛ حماد بن اسحاق ، اساعين بن اسحاق - يوسف بن يعقوب - ابن المسيب ؛ ابن بشر المرتضى - اسد بن جهور ؛ ابو عثمان الناجم ؛ سلامة الحاجب - سليمان بن الحسن بن مخلد .

ال وهب . عبدالله بن سليمان ؛ احمد بن سليمان ، وهب بن سليمان ؛ الحسن بن عبدالله - القاسم بن عبدالله ، قصائد لعبدالله بن سليمان ، الحسن بن عبدالله - القاسم - عمرو النصراني ؛ الزجاج - الاخفش - ابن فراس - لفظويه [.

حياته

ولد ابن الرومي ، علي بن العباس بن جريج ، أبو العباس ، في بغداد عام ٢٢١ - ٨٣٦ . وكان مولى لعبيدالله بن عيسى بن جعفر بن المنصور .^(١)

وكان والده من الروم ، وقد أطلقت هذه الكلمة على عدة معان مختلفة بحيث أنها لا تشير أية إشارة دقيقة لجنسية الموصوف بها . وربما كان معناها هنا الإغريقيين من أهل الامبراطورية الرومانية السفلى . ويبدو أن أمه « حَسَنَة » كانت من أصل فارسي^(٢) . ويتبين من اسم جده « جريج » أنه كان مسيحياً ، ومن اسم ابيه « العباس » أنه كان مسلماً . وتقتضي صلة الولاء أنه أسلم على يد مولا عبيدالله بن عيسى ، ولا شك أنه كان رقيقاً أعتقه عبيدالله في تلك المناسبة^(٣) . ويبدو أن عبيدالله نفسه لم يكن مشهوراً ، وإن انحدر من أسرة لها خطرهما ، ذات قرابة وثيقة بخلفاء العصر من العباسيين . فقد كان عيسى ، أبو عبيدالله ، ابن عم هارون الرشيد ، وأخا زوجته المشهورة زبيدة^(٤) .

وادعى ابن الرومي مرة او اثنتين انه من أصل شريف أو ملكي ، قال^(٥) :

وبعد فإنني في مُشْمَخِرٌ عصابُ رأسه قِطْعُ الضَّبَابِ
أَحْلَتْنِيهِ آبَاءُ كَرَامٌ بَدِجَانِ الْمَلُوكِ ذُووِ اغْتِصَابِ

وقال^(٦) :

إن لم أزرُ مَلَكاً أُشْجِي الخُطوبَ بِهِ

فلم يلدني أبو الأُمَلِكِ يُونانُ

ولن نحمل هذا الادعاء محمل الجد . إذ يبدو أنه كان من المألوف وصف كل فارسي أو إغريقي على وجه التقريب بأنه من أصل ملكي ، حتى إن ابن الرومي نفسه يدعي أن كسرى من أجداد أجداد اصدقائه ، على حين يعلن أن قيصر

من آباه ، ويطلق الادعاء نفسه في قصائد أخرى على ثلاثة آخرين^(٧) . أضف الى ذلك ، أن ابن الرومي ينقض ادعاءه ، فيقول^(٨) :

غَيْرَ أَنَا نُرِيغُ بِالْمَدْحِ فِيهِ رَفَعَةً بِاسْمِهِ لَنَا وَسِنَاءَ
رُتْبًا لَمْ تُشَدِّ لَنَا مِثْلَهَا الْآبَاءُ ، نَرْجُو تَوْرِيثَهَا الْأَبْنَاءَ

ويضارع ذلك ادعاؤه أنه من الإغريق القدماء (اليونان) ، من حيث أنه لا أساس له ، فيما يحتمل . ولا يذكر الشاعر ذلك الادعاء في البيت المذكور آنفا وحده ، بل في قوله أيضا^(٩) :

وَنَحْنُ بَنُو الْيُونَانِ قَوْمٌ لَنَا حِجِّي
وَمَجْدٌ وَعِيدَانُ صِلَابُ الْمَعَاجِمِ

ولم يفه ابن الرومي بكلمة واحدة عن مولاه ، عبيدالله بن عيسى ، الذي ربما مات قبل أن يولد الشاعر . وإذا صدقنا ابن الرومي ، آمنا بأن أباه كان ذا مكانة - ما . قال^(١٠) :

أَنَا مَنْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَابْنُ الَّذِي
مَا زَالَ فِيكُمْ يُسْتَعَانُ فَيُحَمَدُ

ولم يذكر أباه ثانية ، إلا إذا فهمنا قوله التالي بمعناه الحرفي^(١١) :

شَادِ لِي السُّورَ بَعْدَ تَوَطُّئِهِ الْإِسْمُ أَبُ قَالَ أَنْتَ لِلشَّرَفِ

ويتكلم فيه عن قصر للشرف ، يتخيل أنه مقيم فيه .

وقضى ابن الرومي طفولته وشبابه في بغداد ، كما نخبرنا . إذ يقول عن ذلك^(١٢) :

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ وَالصَّبِيَّ

وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعِيشَ وَهُوَ جَدِيدٌ

ويوجد من الأسباب ما يجعلنا نطمئن إلى أن أسرته إذ ذاك كانت على شيء من اليسار . وبرزت موهبته الشعرية في زمن مبكر . فقد صاغ قصيدة قصيرة ، يقال إنها أول ما قال ، وهو لا يزال في الكتاب^(١٣) . وأشار ذات مرة إلى الدراسات المتقدمة التي تلقاها في صحبة أحد الأصدقاء^(١٤) . وربما كان من أساتذته محمد بن حبيب البغدادي ، الذي اشتهر بمعرفة التواريخ واللغة ، ومات في سامرا عام ٢٤٥هـ^(١٥) . ولا توجد معلومات أخرى عن ثقافته ، غير ما يمكن استنباطه من آثاره . إذ تدل قصائده على بعض المعرفة بتاريخ العرب والفرس ولكنني أشك في تجاوز معارفه التاريخية ما كان شائعاً بين أهل عصره من المثقفين . وأشار إلى كثير من الأشخاص التاريخيين ، وإلى بعض الأفراس أو غيرها من الحيوانات التاريخية والحرفية ، مما ضربت به الأمثال ، ولا زال مشهوراً بين معظم المتكلمين باللغة العربية ، كحاتم مشال الكرم ، وقارون ذي الثروة الطائلة ، وداحس فرس السباق . وذكر غيرهم أيضاً ، كشبيب ، والجحاف ، ورخش وشينداز (أو شنديز) وهما فرسان كانا - فيما يحتمل - أشهر في الجزيرة في عصره منها الآن . ويمتد نطاق إشارات ابن الرومي الجغرافية من الصين إلى طنجة وبلاد الإفرنجية ، ولكنها ليست أكثر من أسماء أماكن ، مصحوبة من آن لآخر بما اشتهرت به من منتجات . وتضم قدراً له اعتباره من الجبال في شبه جزيرة العرب . وكشف ابن الرومي عن أن له بعض المعرفة بشعر امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، ولبيد ، واستشهد ببيت أو اثنين من كل واحد منهم . وأشار أيضاً إلى شعر زهير ، والأخطل ، والفرزدق ، وجربير ، والبعيث ، وأبي نواس ، ودعبل .

ويروى أنه كان معجباً بشعر الحسين بن الضحاك ، وأنه سرق بيتاً لإبراهيم ابن العباس بن صول . ويبدو أنه يذكر ذا الرمة باعتباره حجة^(١٦) .

ويتكلم ابن الرومي في شيابه المبكر عن رحلات الصيد ، حين كان يخرج هو ورفاقه في الصباح ويصيّدون كثيراً من الطيور المائية بسهامهم^(١٧) . وواضح أن هذه الرحلات واقعية ، ولكن لا شك أن وصفه صيده الغزال وقتل الثور

بحرته^(١٨)، الذي جاء في مقدمة إحدى قصائده ، من وحي الخيال . وليس من شيء آخر في قصائده يوحى بأن الشاعر كان يعرف أي شيء عن الصحراء . ويكاد الشاعر لا يذكر الجمل ، الذي يدعو سفينة البر^(١٩) .

وقد بدأ الشاعر يمارس مهنته مبكراً . فمن المستطاع أن نقبل من محتويات إحدى قصائده ، التي لا بد أنه نظمها ولم يتجاوز العشرين أو الحادية والعشرين ، أنها منسوبة بقصيدة أو أكثر ، يذكرها فيها . وهي في هجاء القاضي أبي حسان الزياتي لنقده بعض شعره . ويظهر ابن الرومي فرحه بموت القاضي في قصيدتين أخريين ترجمان إلى الوقت نفسه . والمقطوعات الثلاث عنيفة اللغة فظة بل نجدها بذينة حين نأخذ في اعتبارنا سن القاضي ومركزه . فقد عين أبو حسان قاضي الجانب الشرقي من بغداد عام ٢٤١ وتوفي في العام التالي في التسعين من عمره على وجه التقريب^(٢٠) .

ولعل ابن الرومي توقع محقاً في مبتدأ - ساته أن يرحمه في الاتصال بأقرباء الخلفاء الحاكمين الأقارب . وربما يتجلى مسلكه في البداية قبيل العباسيين في قصيدة تعلن أنه بلغ من إخلاصه لهم أنه يرى تضحيته بحياته في الدفاع عنهم أمراً قليل الأهمية ، على حين أنهم هم أيضاً على استعداد لإراقة دمائهم من أجله^(٢١) . ويظهر في قصائد أخرى تحول شعوره تدريجياً . فيحض العباسيين في أحدهما ان يكونوا عادلين ويمارسوا على المدح كما يعاقبون على الهجاء^(٢٢) . ويطلب اليهم في أخرى ، ان لم يروا مساعدته ، ان يقفوا على الحياد ، فلا يكونون معه ولا عليه^(٢٣) . ويسب الخلفاء العباسيين سباً مرأ ، في قصيدة ثالثة ، نظمها في التاسعة والعشرين من عمره ، يقول :

ولكنكم زُرُقُ يَزِينُ وجوهكم

بني الروم ، ألوانُ من الروم نُعْجُ

ويستطرد إلى اتهام العباسيين بالأعمال الشائنة ، التي لا يليق الخوض فيها^(٢٤) .

الطاهريون في بغداد

كان من الجائز إلا تسنح الفرصة أمام ابن الرومي ليرى الخلفاء العباسيين حتى وقت متأخر عن الوقت الذي أشرنا إليه. فقد كانوا يقيمون في سائر ما التي انتقل إليها بلاطهم بعد مولد ابن الرومي بسنة أو اثنتين. وتحول جميع كبار الدولة، وكبار الموظفين، وقادة الجند، وغيرهم من ذوي المراتب والمراكز، من بغداد إلى العاصمة الجديدة. ومع ذلك لم تتدهور بغداد تبعاً لذلك. وإنما استمرت مزدهرة باعتبارها مدينة تجارية عظيمة^(٢٥). وحصل آل طاهر، وكانوا من الولاة شبه المستقلين، على الحق المتوارث في حكم بغداد وما يليها، وحكم خراسان وغيرها من أقاليم الخلافة في المشرق. وقد عُيِّن أحد أفراد هذه الأسرة حاكماً لبغداد، وهو محمد بن عبدالله بن طاهر، من قبل أخيه عامر خراسان، وابن الرومي حينذاك في السادسة عشرة من عمره، واحتفظ بمركزه هذا حين توفي أخوه عام ٢٤٨، ولكنه ترقى فصار يحكم باسم الخليفة مباشرة. ومن ثم استطاع أن يتفوق في أغراضه الخاصة الإثارة السنوية التي كان يجمعها من بغداد وتقدر ببلغ ١٣,٠٠٠,٠٠٠ درهماً (٦٥٠,٠٠٠ جنباً على وجه التقريب)، وكان مضطراً لإرسالها إلى نيسابور حين كان نائباً للعالمها^(٢٦). وهكذا كان أول حاكم طاهري كان في ميسور ابن الرومي أن يتصل به، ولا بد أنه كان طائل الثراء ذات مرة، إن لم يكن دائماً. أضف إلى ذلك أنه كان مثقفاً وشاعراً وكان بيته يجمع العلماء والأدباء^(٢٧). ومن الطبيعي أن ينتهز الفرصة ليحاول الحصول على عونه. وقد مدحه، ولكن يبدو أنه أخفق في اكتساب رضاه. ويبدو أنه لم يأخذ أية جائزة على القصيدة الطويلة التي خاطبه بها مادحاً^(٢٨). وربما لم يجز محمد بن عبدالله

ابن الرومي لأنه لم يعجب بشعره أو لمجرد أنه كان بخيلاً. ويومئ إلى ابن الرومي إلى
السبيين في مجموعة من قصائد العتاب واللوم ، تمثل لها بقوله (٣٩) :

أَيَا مَنْ لَيْسَ يُرِضِيهِ مَدِيحٌ وَعَفْوُ الشِّمْرِ عَنْهُ لَهُ كَثِيرُ
ويفتح قصيدة أخرى يتهم فيها بالبخل ، بقوله (٣٠) :

وَكَمْ مِنْ بَخِيلٍ قَدْ تَأَدَّبَ حِيلَةً لِيُحْجِمَ عَنْهُ الْمَادِحُونَ فَأُحْجِمُوا
ويسه في أخرى قائلا (٣١) :

أَتَيْتُكَ شَاعِرًا فَهَجَوْتَ شِعْرِي وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنِّي وَغَلِطَةٌ
لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي مَثَلًا قَدِيمًا جَزَاءُ مُقْبَلِ الْوَجْعَاءِ ضَرْطُهُ

ولعل ابن الرومي بدأ عتابه معتدل اللهجة ثم عنف شيئاً فشيئاً . وكان من
الشاق أن يتجاوز ماجاء في قصيدته التي يخبر فيها محمداً أن أسرته شانت أجداده
وجلبت عليهم في قبورهم اللعنة ، ولو كانوا عرفوا ما سيفعله أبناؤهم لدفنوم
أحياء ، ولو وجد في الناس حر لمت محمداً ولم يخطر على بال أحد (٣٢) . وربما كان
هذا الإغراء بالقتل آخر المجموعة . ومن آواخر ما قاله في هجائه ماجاء في رثائه
يحيى بن عمر العلوي ، الذي خرج على الخلافة بقرب الكوفة عام ٢٥٠ ، وقتله
جند محمد بن عبدالله . إذ يقول ابن الرومي للطاهريين في هذه القصيدة ، بعد سب
الخلفاء المبسين كما ذكرت سابقاً (٣٣) :

لِعَمْرِي لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ

بِيَغْضَائِكُمْ مِمَّا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجٍ

ولا يسب فيها محمد بن عبدالله وحده بل آل طاهر جميعاً .
وغير ابن الرومي مسلكه تجاه الخليفة المستعين والطاهريين بعد سنة . وكان

المستعين قد هرب من سامرا إلى بغداد . فأقام الترك المعترز مقامه وحاصروه في تلك المدينة . وعهد بالدفاع عنه إلى محمد بن عبدالله . فظهر ابن الرومي حينئذ متحمساً لنصرة المدافعين . وأخذ يذكر المستعين في احترام ، وعلى أنه كائن مقدس ، في مقابل ما كان يصبه عليه من قبل من ازدراء واحتقار . وتوقع مجيء جماعة من الطاهريين من خراسان لإنقاذ الخليفة واقتخر بقوتهم واستعدادهم لاستخدامها في الاغراض الشريفة^(٣٤) . وبالرغم من ذلك ، كانت نتيجة الحصار إظهار ضعف الطاهريين . إذ لم تقدم خراسان أي عون ، واضطر محمد بن عبدالله إلى التسليم . ويبدو أن ابن الرومي أحد الذين اتهموه بخيانة المستعين في شروط الصلح^(٣٥) ، ومهما يكن الأمر ، فإن ابن الرومي رثى محمد بن عبدالله حين توفي في آواخر عام ٢٥٤ برثيتين . قال في إحداها إن محمداً بكاه الناس الذين استظلوا بظل العدل في عهده^(٣٦) .

ويجدر بي أن اذكر هنا صلة ابن الرومي بابن مارمة ، وإن لم يوجد ما يدلنا على تاريخ القصيدة التي خاطبه فيها يطلب عونه ، ويظهر احترامه . ولا شك ان هذا الرجل من أسرة ابن مارمة الذي عرف في التاريخ بأنه السبب المباشر لخلع المستعين . وهو من منطقة تبعد حوالي ٣٠ ميلاً إلى شمال الحليّة ومات عام ٢٥١^(٣٧) .

ومن المستطاع أن نرى ان ابن الرومي وأخاه محمداً كانا على صلة وثيقة في الوقت نفسه على وجه التقريب بأسرة أخرى ، هي أهل أبي شيخ ، من واسط . وكانت هذه الأسرة صديقة لمربي المؤيد ، أخي الخليفة الذي قتل عام ٢٥٢^(٣٨) . وتجدر التفرقة بينهم وبين آل شيخ الذين ظهروا في العمام المشار إليه نفسه ، وصاروا حكام آمد بعد ثورتهم في سورية وطردهم منها . ويمدح ابن الرومي عيسى بن الشيخ وابنه أحمد ، حينما كانت أزمة الأمور في أيديهم هناك طبعاً^(٣٩) .

وخلف محمد بن عبدالله بن طاهر أخوه عبيدالله بن عبدالله ، الذي كان قائد جنده ، وأشهر الطاهريين جميعاً ثقافة وأدباً . وقد ألف بعض الكتب ، كما كان

شاعراً إذا موهبةً معترف بها . وعلى حين ولد في الوقت الذي ولد فيه ابن الرومي تقريباً ، عاش بعده عدة أعوام (٤٠) .

ويحتوي ديوان ابن الرومي على قصائد موجهة إليه أكثر مما وجه إلى أي شخص آخر عدا واحداً أو اثنين . وينيف مجموعها الكلي على ألفي بيت . ومن اليسير من هذه المجموعة الكبيرة أن نرى موقف ابن الرومي من عبیدالله بن عبد الله ، ولكن القصائد المستطاع تأريخها من القلة بحيث لا تفيدنا في تتبع تقدم صداقتها في خلال المدة التي اتصل فيها وتبلغ ثلاثين سنة أو أكثر . وكان ابن الرومي يحب عبیدالله ويحترمه . ولما شكاه ، وإن فعل استخدم لهجة معتدلة دائماً على وجه التقريب . وقد مدحه بالشجاعة ، والكرم ، والعلم ، والذكاء ، وتقوية الخلافة ، وتنظيم أمور الطاهريين ، وتطهير بغداد (٤١) . وقرظ شعره ، قال (٤٢) :

ولو شئتَ ساجلتَ البحورَ غزارةً

وبادّثتَ قرُصَ الشعرِ جنةً عبقرًا

وأقر بدینه له (٤٣) :

تعبّدني بالعرف حتى استذلّني على أن في نفسي على غيره طغوى

وأعلن (٤٤) :

رُبُّ نَعْمَى لَهُ عَلِيٌّ وَنَعْمَى وَأَيَادٍ لَهُ لَدَيَّ جِسَامٍ

وعبر عن ثقته ورأيه (٤٥) :

ومستيقنٌ أنيٌّ لديك برنوةٍ لها شرفٌ مما تُجِنُّ الأضالعُ
فلمستُ غنياً عنك ما ذرَّ شارقٌ ولو سال بالرزقِ التلاعُ الدوافعُ

وربما كانت قصيدته التي ينفي فيها عبیدالله بالهزجان ، ويصف استقباله

باعتباره حاكم بغداد في تلك المناسبة ، من أوائل ما خاطبه به من قصائد .
ويصف ابن الرومي في نضاعيفها ظهور عبيد الله للمجتمعين على النحو التالي (٤٦) :

وَتَجَلَّى عَلَى السَّرِيرِ جَبِينٌ ذُو شُعَاعٍ يَحُولُ دُونَ الْعِيَانِ
يُمْكِنُ الْعَيْنَ لَمَحَةً ثُمَّ يَنْهَى طَرْفَهَا عَنِ إِدَامَةِ اللَّحْظَانِ
فَلَهُ مِنْهُ حَاجِبٌ قَدْ حَمَاهُ كُلَّ عَيْنٍ تَرَوُّهُ بِامْتِهَانِ

ومثل هذه المبالغة الزائفة يبدو سخيلاً بعد أن أخذت قوة الطاهريين في التدهور بشكل ملحوظ . وكانت علامات تدهور إمارة الطاهريين لم تبرز حين تولى عبيد الله ، على الرغم من أن ضعفها كان آخذاً في الازدياد منذ زمن .

ومن أول مظاهر تدهور الطاهريين خروج ولاية طبرستان من أيديهم إلى يد الحسن بن زيد بعد حروب متلاحقة انتهت حوالي عام ٨٢٥٥ .

وفي تلك السنة عين سليمان بن عبدالله ، المطرود من طبرستان التي كان والياً عليها ، في منصب أخيه عبيد الله حاكماً لبلخ . ففضض الأخير واستولى على ما في الخزانة من أموال وانسحب ، فوقع سليمان عند حضوره في أزمة شديدة . وانحاز ابن الرومي إلى عبيد الله في النزاع بينه وبين أخيه . وعجب كيف اختار الخليفة سليمان بعد أنزاعه في طبرستان ، وتساءل من من القادة يواجه الموت بعد أن كوفئ بالمنهزم الهارب أحسن الجزاء (٤٧) . ويصف بغداد ، عند دخول سليمان ، بالمرأة التي تضرب صدرها نائحة (٤٨) ، ويذكر لصويرة محمد بن أوس ، أحد أتباع سليمان من خراسان ، وقد أثار الاضطراب في بغداد والقلق بسوء سلوكه (٤٩) . وتشيد إحدى قصائد الديوان بانتهاء الحرب بين سليمان وعبيد الله ، ولم يبين تاريخ ذلك وإن كان من المحتمل أنه لم يتأخر طويلاً (٥٠) .

وعلى أية حال ، فقد حاول ابن الرومي أن يحصل على رضى سليمان في أثناء حكمه بغداد . ويحتوي ديوانه على ثلاث قصائد في مدحه .

تؤكد لاحداها كرم سليمان المفرط^(٥١) :

مَلِكٌ لَا يَرَى اللّٰهِي - تَسْتَحِقُّ الوَسَائِلَا
حَسْبُ رَاجِيهِ لَدَيْهِ أَنَّهُ جَاءَ سَائِلَا

وتكاد الاخرى تضارعها حاسة في وصف وجوده^(٥٢). وتعنى الثالثة اولاً برجاء لابن الرومي ، يعرض فيه أنه كان يملك في بغداد منزلاً ، كان يقيم فيه وأقسم ألا يبيعه أو يرى آخر يملكه ابداً . فقد عرفه في مستهل شبابه ، وكان له بمثابة الجسد للروح . ولكن جاراً شريراً احتال عليه وخدعه . فقد تسبب في افساده وتهدمه ، رغبة منه في قسر ابن الرومي على بيعه له ، ويرجو ابن الرومي سليمان ليصلحه^(٥٣) . ويروى في موضع آخر ان خصم ابن الرومي في هذه القضية تاجر يسمى ابا كامل ، وان سليمان ابى ان يساعد الشاعر . ويقال ان ابن الرومي هجا سليمان لهذا السبب^(٥٤) ، ولكن يبدو ان سليمان رفض مدح ابن الرومي ايضاً^(٥٥) . واستمر ابن الرومي يسخر منه في عدة مقطوعات قصيرة ، تدور كلها تقريباً حول انهزامه في الحرب . ويسخر منه بأنه اسد ورد في بيته ، ولكنه نعلب في القتال^(٥٦) ، ويدعي ان له شمالين^(٥٧) بخلاف جده طاهر ذي اليمينين ؛ وكل هذه النقائص كانت بسبب ان حلة الشرف التي اسبغها ابن الرومي عليه كانت غير ملائمة له^(٥٨) . وتحتوي بعض الاشعار على لوم عنيف وهجاء فاحش^(٥٩) .

ويدعي ابن الرومي ان سليمان^(٦٠) بن عبدالله دمر المعتز . ولا يتضح لناسب هذا الاتهام . بل يبدو لنا الامر على النقيض من ذلك ، فمن المستحيل ان يكون لسليمان يد في موت ذلك الخليفة ، الذي قتله الجند الاتراك ، كما قتلوا خلفه المهدي بعد ذلك بما يقل عن سنة . وهددت الفوضى والثورات في ذلك العهد الخلافة . وكان افدح الاخطار واعظمها شأناً الصفاريون في المشرق وثورة الزنج الوحشية في جنوبي الجزيرة . وتصور لنا قصيدة نظمها ابن الرومي عند استيلاء الزنج على البصرة عام ٢٥٧^(٦١) المشاعر التي اثارها في العالم الاسلامي تخريب مدينة من اشهر المدن الاسلامية واكثرها ازدهاراً ، وتقويل عدد كبير من سكانها .

وليس من الواضح الوقت الذي قضاه سليمان بن عبدالله حاكماً لبغداد ، ولكن عين عبدالله بن عبدالله في مركزه حوالي عام ٢٥٩ ، لأن الخليفة نصب عبدالله حاكماً ، حين دخل يعقوب بن الليث الصفاري نيسابور في ذلك العام ، واسر عاملها الطاهري ، وانهى حكم آل طاهر فيها . وبقي عبدالله في منصبه الى عام ٢٦٢ ، إذ عين في محله ابن اخيه محمد بن طاهر ، وهو العامل المذكور الذي اسره الصفاريون واستطاع ان يهرب عند انزمامهم في هجومهم على بغداد في تلك السنة . ثم تولى عبدالله الحكم للمرة الثالثة عام ٢٦٦ ، ولكنه في هذه المرة كان يحكم ، ولو بالاسم فحسب ، باعتباره نائباً عن الحاكم الصفاري ، الذي عين لتهدئته للشك في ولائه (٦٢) . ويبدو انه كان لا يزال حاكماً في عام ٢٦٩ ، ولكنه اعتزل منصبه عام ٢٧١ (٦٣) .

٨ ومن قصائد ابن الرومي التي نستطيع تأريخها ، قصيدة يهنيء فيها عبدالله بن عبدالله بمرجان سنة ٢٦٠ وعيدها الأضحى (٦٤) ؛ واخرى بمعيد ميلاده الاربعين عام ٢٦٣ ، حين كان في قدرته ان يقول انه لديه اربعون ابناً (٦٥) ؛ وثالثة في نيروز ٢٦٦ (٦٦) ؛ ورابعة بتعيين عمرو الصفاري اياه نائباً عنه في السنة نفسها (٦٧) ؛ وخامسة بقطر سنة ٢٧١ (٦٨) .

سامراً

سنتين انت ابن الرومي كان يعيش في سامرا قبل السنة الاخيرة المذكورة ،
ومن المحتمل انه كان قضى فيها عدة سنوات ، بالرغم انه لم يفصل عن بغداد كل
الانفصال ، كما تدل التواريخ المذكورة سابقاً .

وكانت سامرا ، بما يوجد فيها من بلاط الخلفاء وجمهرة الأعيان ، احب الى
الشاعر من بغداد . ولعله امل ان يجد بين كبار الموظفين ، وخاصة الوزراء
ورؤساء الدواوين الحكومية ، من يصدق عليه العطاء ، لأن معظمهم كان يعجب
بالأدب ويفتخر بمعرفة اللغة العربية ، وكان كثير منهم فاحش الثراء . ولم
يكن يتوقع شيئاً كثيراً من الجند ، الذين كان بعض ضباطهم اقوياء واغنياء ،
لأنهم كانوا عادة اجانب . ولأبين مقدار اعتداد ابن الرومي بالجند الاتراك
وغيرهم ، يشير الى ان ديوانه لا يضم اية قصيدة يخاطب فيها احد عظماء القواد
المسكرين والى انه لا يشير الى اي منهم الا في قدر ضئيل من الإشارات الطفيفة
الهزيلة . وبرغم ذلك كان ابن الرومي معجباً بالترك ، لشجاعتهم ومزاياهم
المسكرية ، وخصص قصيدة قصيرة لمدهم لهذه الصفات (٦٩) .

ومن المستطاع ان نتبين ان ابن الرومي التفت الى سامرا في مرحلة مبكرة من
حياته ، بالرغم من انه ربما لم يذهب اليها الا بعد ذلك بوقت طويل . ومن اول
قصائده التي يمكن تأريخها مقطوعة قصيرة في مدح احمد بن الخصب ، عندما
كان وزيراً ، اما للمنتصر عام ٢٤٧ او للمستعين في العام التالي ، ولعل ذلك كان
وهو مقيم بالعاصمة (٧٠) .

ولا يبدو على هذه المقطوعة التي تضم سبعة ابيات مظاهر التمام ، ولعلها كل

ما تبقى من قصيدة كانت اصلاً طويلة في المدح . وحصل ابن الرومي على منحة من احمد بن اسرائيل ، في اثناء اقامته في سامرا وزيراً للمعز من سنة ٢٥٣ الى ٢٥٥ ولا شك ، ولعل ذلك كان لمدحه اياه بقصيدة ، ربما كان منها الايات الثلاثة الموجودة في ديوانه (٧١) ، ويقول للوزير بشأن هذه المنحة (٧٢) :

أَتَانِي عَنْ جَارِيكَ أَنْ قَدْ قَطَعْتَهُ

وَفِي لَوْمِكَ الْمَشْهُورِ مَا شَتَّتَ مِنْ عَذْرِ -

وربما كانت المنحة هي المشار اليها ايضاً في قصيدة اخرى يخاطب فيها الوزير ويذكر مَطْلَهُ في العطاء (٧٣) .

ويبدو ان ابن الرومي كان يحاول في الوقت نفسه تقريباً الاتصال (بأبي العباس احمد) بن ثوابة في سامرا . وقد تقلد هذا الرجل مناصب متنوعة ، امها الكتابة للقائد التركي بايكباك الذي قتل في سامرا عام ٢٦٥ في عهد المهدي . وحين هجاه المسمى بالكوكبي « دافع ابن الرومي عن شرفه ، بقصيدة مدحه فيها وعائلته ، وسب هاجيه . وسمى ابن الرومي ابن ثوابة في تضاعيفها « الملك » ، وقال انه رؤى الرماح دماً بكيدة (٧٤) ، ولذلك فمن المحتمل انه كان حينئذ في اوج قوته . ولعل الكوكبي المهجو ثائراً يجعل ذلك الاسم الذي سمعنا به للمرة الاخيرة سنة ٢٥٣ (٧٥) ، ويبنى ابن الرومي ايضاً (ابا الصقر اسماعيل) ابن بلبل لتعيينه رئيساً لديوان الضياع في سامرا ، ذلك المنصب الذي يبدو انه حصل عليه سنة ٢٥٥ (٧٦) ، ويبنى ابراهيم بن المدبر بمناسبة هروبه من سجن الزنج عام ٢٥٧ (٧٧) . وكان ابراهيم احد عظماء طبقة الموظفين ، وقد تقلد مناصب كبيرة متنوعة في اوقات مختلفة ، وكان شاعراً و كاتباً ممتازاً ، كما كان صديقاً لمحمد ابن عبدالله بن طاهر الذي حصل بواسطته على حريته من السجن في عهد المتوكل ، وكان صديقاً لابن بلبل ايضاً (٧٨) . ولا شك ان سامرا كانت موطنه ، وانه رحل اليها حين فر من الزنج .

وكانت ثمرة دفاع ابن الرومي عن ابن ثوبة دعوته لزيارته في سامرا ، كما يتضح من قصيدة طويلة يعتذر فيها ابن الرومي عن الذهاب برأ او بجرأ ، متعللاً - على سبيل الفكاهة ولا شك - بمخاطر الرحلة في كلا الطريقين ، ويلتمس ان ترسل اليه مكافأته^(٧٩) . ويبدو انه استجاب لالتامه ، اذ تذكر قصيدة اخرى ان ابن ثوبة ارسل له مكافأة ، وانها لم تبلغ ما كان يتوقع ، ويلتمس ان يمنح مثل هذه المكافأة بانتظام^(٨٠) . ولم يوجه ابن الرومي الا قصائد قليلة اخرى لابن ثوبة ، وواحدة او اثنتين لأخيه محمد ، وواحدة او اثنتين اخريين في الانتقاص من الأسرة^(٨١) ، واذن فمن المحتمل ان ابن الرومي لم يبتق على اتصاله بهم طويلاً .

ولا بد ان تهاني ابن الرومي لابن بلبل اثمرت دعوة منه الى سامرا ايضاً . ويحيب ابن الرومي في قصيدة على مثل هذه الدعوة ، معذراً وقائلاً^(٨٢) :

أزرنى نوالك آانسُ به وأعتد عتادي للقيانكا
فلست بأول من زاره من الأبعدين وجيرانكا

وسنرى ان ابن بلبل كان على صلة وثيقة بابن الرومي بعد ذلك . اما ابراهيم ابن المدبر ، فالمرجح ان قصيدة المدح الرسمي الطويلة التي خاطبه بها ابن الرومي نظمت بعد هروبه . وتوجد حتى في هذه القصيدة ملاحظة توضح توضيحاً كافياً ان ابراهيم لم يكن جواداً ، يقول^(٨٣) :

أتراك بعد النفس تبخلُ باللهي الله جارك أن تكون بخيلاً
ويشير الى الامر نفسه في قصيدة اخرى لإبراهيم ، يقول له فيها ابن الرومي^(٨٤) :

ولست بمجبولٍ على ذلك الندى فثُلقي جواداً جوذهُ جوْدُ مجبرٍ

ومن الواضح ان ابراهيم لم يكافئ ابن الرومي مكافأة مرضية . فوجه اليه ابن الرومي عدة اهاج لحقارته ونقائصه ، التي يبدو انه كان يتصف بها فعلاً ، كما

كان يتصف بها كثير من رفاقه . ومن امثلة ما صبه عليه ابن الرومي من شتائم ، قوله (٨٥) :

قُلْ لِي بِأَيِّ حِيلَةٍ أَعْمَلْتَهَا هَتَفُوا بِأَنْكَ - لَا حَفِظْتَ - جَوَادُ
فَلَيْتَكَ أَحْسَنُ مِنْ نَوَالِكَ مَوْقِعاً وَالْعَلْمُ أَفْضَلُ مَا أَرَاهُ يُفَادُ
وقوله (٨٦) :

تَبَحَّثْتُ عَنْ أَفْكَارِهِ فَكَأَنَّمَا نَبِثْتُ ضِدَّاهُ بَعْدَ مَرٍّ ثَلَاثَ

والمحتمل أن صداقة ابن الرومي لابن المدبر لم تدم طويلاً ، والمرجح أنها لم تبق الى ان صار وزيراً للمعتمد ، ذلك المنصب الذي كان يتقلده عام ٢٦٩ (٨٧) .

وأشهر من قابله ابن الرومي في ذلك العهد الذي نتكلم عنه من حاشية الخليفة في سامرا ، علي بن يحيى المنجم ، من رجال البلاط الممتازين . فقد كان الرفيق الدائم لجميع الخلفاء من المتوكل الى المعتمد عدا المهدي ، وكان شاعراً ، عالماً ، مؤرخاً ، محباً لجميع فنون المعرفة ، راعياً للعلماء ، يمتلك مكتبة في كركر بقرب بغداد مفتوحة للدارسين ويؤمها الناس من الجهات النائية . وقد بلغ مجموع جوائز من المتوكل زهاء ٣٠٠،٠٠٠ دينار ، وما يضارع ذلك من الخلفاء الآخرين ، وشغل مناصب متنوعة (٨٨) . ويخاطبه ابن الرومي في قريب من ثلاثين قصيدة ، معظمها قصير . وبعضها نظمها في المناسبات كالمهرجان ، والنيروز ، والإفطار ، والإبلال من مرض ، ووفاء ابنة . ولعل اول هذه المجموعة قصيدة طويلة جيدة (٨٩) ، ليس فيها ما يؤرخها ، ولكن يبدو انها قيلت قبل رمضان ٢٦٠ ، لأننا نستطيع أن نرجع إحدى القصائد الاخرى إلى ذلك التاريخ (٩٠) . ومن المحتمل أنه قال إحدى القصائد الاخرى في بغداد ثم أرسلها الى علي بن يحيى في سامرا . ويذكر ابن الرومي فيها رسالة وصلت اليه من علي بن المنجم مع مكافأة ، يصفها الشاعر بأنها صغيرة ، قطرة من المساعدة ، التي هو على يقين أن سيتبها مطر منتظم ، ويلح ان يحقق هذا الوعد ، اما بجائزة اخرى من علي نفسه ، او من بعض رفاقه

الكرام ، ويشير الى انه ليس بدعة ان يكافأ بمئة دينار منه او من ابن بلبل (٩١) .
 ويمدح ابن الرومي علي بن المنجم في قصائد اخرى بفضائل مثل التقوى ، والجود ،
 والظرف ، والحكمة في تصريف شئون الدولة . ويبدو انه عقد معه صلة وثيقة .
 وكان من حين لآخر يلومه ، ولكن في احترام ودون مرارة دائماً . ولعل ابن
 الرومي بقي على صلته بعلي بن يحيى الى آخر حياته . وقد توفي عام ٢٧٥ في
 سامرا (٩٢) .

وقابل ابن الرومي في جحظة رجل بلاط من صنف آخر ، فهو رجل ماهر
 فصيح سيء السمعة ، قبله البلاط لمواهبه وفنه ، ولكنه لم يحترمه . وكان جحظة
 واسع العلم بالنحو ، واللغة ، والفلك ، وغيرها من فروع المعرفة ، واشتهر
 بالضرب على الطبل ، ولكنه كان حقيراً قذراً . وكان ملازماً لبلاط الخليفة
 المعتمد ، وربما بعض من خلفه ايضاً (٩٣) . وقد اتصلت اسباب الصداقة بينه وبين
 ابن الرومي ، الذي كان يتفككه معه من قبحة الذي كان يقول عنه انه لا يعوضه
 غير جمال موسيقاه (٩٤) . وطلب الى جحظة ذات مرة الا يدع مجلساً دون ان
 يذكره احسن الذكر ، وان يكسو شعره بالنشيد ، اي يلحنه (٩٥) . وطلب اليه
 في مرة اخرى ان يجعل رجاء له الى ابن بلبل (٩٦) . ويبدو ان جحظة خيب
 ظنه (٩٧) .

وبالرغم من ان ابن الرومي خاطب المعتمد في قصيدتين له ، لا يوجد ما يشير
 الى انه حضر مجلس ذلك الخليفة او اي خليفة آخر في سامرا . واحدى قصيدتيه
 تهنئة قصيرة بعيد المهرجان (الاعتدال الخريفي) ، وقد نظمها عام ٢٦٠ امام مغن
 يسمى بنان ، فقدمها هذا الى الخليفة ، وربما كان ذلك لأن ابن الرومي لم يكن
 في سامرا في ذلك الوقت (٩٨) . والاشارة الى جحظة ايضاً بنصر حازه احد
 قواده ، في الوقت الذي كان خطر الزنج أخذاً في الاستفحال ، والصفار متقدماً
 للهجوم على بغداد ، حين خرج المعتمد من سامرا الى المدائن لمواجهة المازق .
 وكان ذلك عام ٢٦٢ (٩٩) .

الموفق

لم يكن المعتمد طوال عهده شيئاً ذا بال ، أما الحاكم الحقيقي فكان أخاه الموفق . فهو الذي أنقذ الخلافة من الهاوية التي كانت توشك أن تتردى فيها ، وأخضع الجند الأتراك وغيرهم للنظام ، وهزم الصفار ، وأخذ فتنة الزنج بعد أن استمرت أربع عشرة سنة ، وتغلب على الطولونيين وغيرهم من الولاة العنيدين . ولم يستول الموفق على السلطة دون كفاح . فلا بد أن الأمور كانت في يديه تماماً حين استطاع أن يقلد الوزارة لأحد خواصه . فرفع صاعد بن مخلد إلى ذلك المنصب عام ٢٦٥ ، ولكنه لم يلقب إلا بالكاتب . وكان صاعد قد تقلد منصباً كبيراً من قبل . وكان مسيحياً أسلم عند الترقية الأخيرة . وتقلد أحد إخوته ، وهو الحسن ابن مخلد ، الوزارة للمعتمد عهداً قصيراً ، كما تقلد مناصب حكومية أخرى . وكان أخ ثالث له ، يسمى عبدون بن مخلد ، وقد ثبت على نصرانيته ، ذا نفوذ كبير وتقلد منصباً رسمياً . كذلك تقلد العلاء بن صاعد وظيفة عامة لها أهميتها .

وعزل صاعد عام ٢٧٢ ، بعد أن أشتهر في خدمة الموفق . وقبض عليه وعلى كثير من أفراد عائلته ، وصودرت ممتلكاتهم . وكان قد صار شديد الكبرياء ، ولكن المرجح أن عزله يرجع إلى ثروته رجوعه إلى عجرفته المفرطة . وتوفي في السجن عام ٢٧٦ . ولم يرو مصير عبدون والعلاء ، اللذين كانا مسجونين في الوقت نفسه .

ولا يذكر ابن الرومي الحسن بن مخلد ، الذي فر إلى مصر عام ٢٦٦ ، أبداً . ويبدو أن العلاء أول من اتصل به من آل صاعد . ويوجد في الديوان قصيدة

طويلة في مدحه ، يبدو أنه قالها قريباً من السنة المذكورة في مكان ما ، إذ يشير فيها إلى شاعر رجل تعدى الأربعين^(١٠٠) . ويصف هذه القصيدة بأنها من لخير الشعر^(١٠١) ، ولكنه أحس بجأته إلى من يركبها ، والتمس ذلك من النحوي والمؤلف المشهور المبرد . وصاغ التماسه في قصيدة مدح فيها المبرد وأبان أنه كان دائماً من انصاره المدافعين عنه^(١٠٢) . وربما لم يفعل المبرد ما التمسه ابن الرومي ، ويفسر ذلك القصيدة الأخرى الوحيدة في الديوان الموجهة إليه ، وهي هجاء عنيف يضم أقذع الشتائم^(١٠٣) .

واتصل ابن الرومي - كما نخبرنا - بصاعد عن طريق ابنه العلاء^(١٠٤) . وكان قد اغدق على صاعد في قصيدته الأولى إلى العلاء المدائح المبالغفة ، حتى لقد تطرف إلى ان قال^(١٠٥) :

وكلُّ مديحٍ لم يكن في ابن صاعدٍ

ولا في أبيه صاعدٍ فهو حابطٌ

ويبدو ان اول ما وجهه إلى صاعد بانتظام قصيدة مشهورة شديدة الطول ، من الممكن ان نلبين انه قالها بعد اوائل سنة ٢٧٠^(١٠٦) .

ولعل بعض قصائد ابن الرومي في العلاء قد ضاع . فالموجود في الديوان قليل قلة ملحوظة ، عندما نعتبر ان ابن الرومي فيها هو ظاهر بقي على صلة وثيقة بالعلاء بضع سنوات . ونستطيع مما يلي حالاً ان نجمع عن العلاء شيئاً نضيفه إلى القليل الذي نستطيع ان نعلم عليه في المواضع الأخرى . ومن المثير ان نفترض انه كان في العاشرة حين اهتم به ابن الرومي لأول مرة ، ولكن من الواضح انه كان غاية في الصغر بالنسبة لمنصب ذي سلطة^(١٠٧) . وكانت بغداد في منطقة العلاء ، وكان عبيد الله بن عبدالله حاكمها خاضعاً له^(١٠٨) . ولم يعد عبيد الله الطاهري الكائن المدهش الذي لا يستطيع العيين ان تديم النظر إلى عينه اكثر من برهة ، كما وصفه ابن الرومي منذ اثني عشرة سنة^(١٠٩) . بل نراه يقدم

إلى العلاء كتاباً يضم ما قاله فيه من قصائد المدح ، فيكلف الشاعر بالرد عليها ،
وتبين لهجة التنازل والتعطف في قصائد الرد المحفوظة إن العلاء كان لا ينظر
إليه إلا على أنه مداح متواضع^(١١٠) . وشغل العلاء نفسه بالعلم والفلسفة^(١١١) .
وليس من الواضح كنهه المنصب الذي كان يتقلده ، ولكن يبدو أن واجباته
أجبرته على السفر مرات إلى واسط^(١١٢) ، التي يحتلها كانت مركز حكومة
ألموق منذ طرد الزنج منها عام ٣٦٧ إلى ما بعد عزل صاعد .

ويستخدم ابن الرومي في مدح العلاء أوصافاً متواضعة وعموميات تصلح لأن
تطلق على أي شخص ، ولذلك لا توحى بإخلاصه . ويشير إلى أن جائزته لم
ترتفع إلى ما يتوقعه ، وإن كان ذلك ولا شك ، كما يقول ، ثمرة تدبير منه وفي
النهاية سيجمع له الغنى^(١١٣) . وقصيدته في مدح صاعد من أطول وأجود قصائده ،
ولكن يبدو أن صاعداً لم يعرها كثيراً من انتباهه^(١١٤) . فيلتبس ابن الرومي
في قصيدة أخرى من صاعد أن يقرأها^(١١٥) ، مبيناً كيف أهملها . ويمدح بني
مذحج فيها بأنها قبيلة صاعد ، لأن هذا يدعي ادعاء سخيفاً بأن له أصلاً عربياً ، على
الرغم من اشتهار كونه بما بين النهرين . ويذكر ابن الرومي كرم صاعد وحزمه ،
وحسن سياسته ، وبعد نظره ، ويستعيد ذكرى بعض أعماله في حرب الزنج
واخضاع غيرهم من العصاة ، الذين لم يذكر المؤرخون أحدهم ، وهو بختار قننا .

ولم يخف ابن الرومي كراهيته لصاعد وابنه بعد سقوطها . وأسف لقصيدته
الطويلة التي مدح بها صاعداً ونقض ما مدحه به فيها . وأعلن أنه كان دعياً ،
يبتذل لنفسه أصلاً عربياً ، وأنه أسرف في الأموال العامة ليهدد الدولة بالإفلاس ،
وأن سياسته كانت سبب الثورات في الشرق والغرب . وشمل باتهامه العلاء ،
فوصفه بالسفيه المشغول بأساطير أرسطو ، وأنه أهتم بالفلك «ليمنع القضاء»^(١١٦) .
وانتهز الفرصة للانتقاص من صاعد في قصيدة متأخرة^(١١٧) . ولم يشر إلى
عبدون وأبنائه إلا مرتين ، كلتاهما تضم أقذع الهجاء^(١١٨) .

ومدح ابن الرومي أحد بني فياض ، الأسرة الفارسية الواسعة النفوذ التي

كانت تمتلك الضياع بقرب دير العاقول ، الذي يستقي من ترعة النهروان (١١٩) ، وصاعد لا يزال في سطوته . ويبدو أن رأس الأسرة كان يدعى محمداً ، وقد وصفه ابن الرومي بأنه « سيد الكتاب طراً » ، وهناك عند اتمام بناء منزله الذي يصفه الشاعر وصفاً مفصلاً بعض التفاصيل (١٢٠) . كذلك مدح ابن الرومي عبداً وأخاه الحسن ، من أبناء محمد بن الفياض (١٢١) ، بقصيدة يبدو أن مفتحتها يدل على أن الشاعر حينئذ لم يكن قد تجاوز الأربعين بكثير (١٢٢) . والقصيدة التي نستطيع أن نورخها يقيناً في عهد وزارة صاعد ، موجهة الى علي ، وذات صورة خاصة . إذ يروي الشاعر فيها كيف فكر فيه ، في أثناء رحلته له هابطاً النهر الى نهر أبي خصب بقرب البحر عند مبدئه ، ويتتبع عودته من هناك الى سامرا حيث غلبه الفرح برؤيته ثانية . ومن الواضح ، من اشارته الى الموتى غير المدفونين المطروحين في جميع ارجاء احدى البقاع بين الأبله والباطح ، ان الوقت المشار اليه لا بد ان يكون في اثناء حرب الزنج ، وان نهر ابي خصب لم يخضع للحكومة الا بعد انتهاء القتال او قريباً من انتهائه . واذن فمن المستطاع تاريخ القصيدة بما يقارب مطلع عام ٢٧٠ (١٢٣) . وقد يتساءل المرء أكان ابن الرومي من اتباع العلاء ام صاعد في هذه الرحلة ، وقد اضطلع الاخير منها بنصيب بارز في حملات الزنج الاخيرة .

واتصل ابن الرومي باسرة فارسية اخرى ذات خطر في ذلك العهد ، ربما للمرة الاولى ، هي بنو فونجت . وكانت تقيم في الشعمانية ، التي اقطمهم الخليفة العباسي الثاني، قطعة ارض يجوارها مكافأة لهم للنبوءة المشجعة التي تنبأوا بها له في اثناء محنته (١٢٤) . وكان رأس الاسرة في اواخر القرن الثالث الهجري ابو سهل (اسماعيل بن علي) رجل علم ، ممتازاً في علم الكلام والكتابة . ويقال انه تقلد منصباً في ديوان الخلافة لابي في الدرجة الا منصب الوزارة ، ولكن ربما ينطبق ذلك على اواخر حياته اكثر من انطباقه على اوائلها حين تعرف به ابن الرومي . وكان ابو سهل مشهوراً بين رؤساء الشيعة ، والمحتمل انه كان يعتبر مؤسس الفرقة الاثني عشرية بما ذهب اليه من ان الإمام الثاني عشر بقي مخفياً الى

الوقت الذي يظهر فيه ثانية ويكشف نفسه للناس^(١٢٥) . وكان مولده عام ٢٣٥ او ٢٣٧ ، فهو اذن معاصر للإمام الحادي عشر (٢٣١ - ٢٦٠) . وقد نفترض ان اطول قصائد ابن الرومي الموجهة الى ابي سهل تبين مبدأ صلته به . ويقول ابن الرومي عن بني نوبخت فيها ان صاعداً حين اختارهم لحدمته سرّهم ويبدو انه يشير الى هزيمة الزنج في قوله عن صاعد :

رمى الخائن المشومَ يُمنُّ جُدودِهِم

بداهية تمحو سوادَ المقادِم

ومن الواضح انه يشير الى اتباع « الشرير » السود بقوله « سواد المقادِم » . واذن فقد قيلت هذه القصيدة بين عامي ٢٧٠ و ٢٧٢ . ويعلم ابن الرومي في اثنائها انه سيلقى في النعمانية في ابي سهل جواداً ، يعيش منعماً في ظله ، واخاله ودوداً ، وسيداً حقاً ، يعقد معه صلات الصداقة نتيجة لحبها كليهما الأئمة الحقيقيين من آل هاشم ، واخلاصها التوحيد لله ، ودفاعها عن الدين الحق في المارك . ويقول ايضاً انه سأل ابا سهل المال والعلم فوجده مصدرأ غزيراً لها ، وحين استعاذ به في شدته ، اجاب دعاه بحيث لا يحفل بعد ذلك بمن يهله . وجمع ابو سهل آثار قدماء الملوك ليرجعهم الى الحياة ثانية^(١٢٦) . ويتكلم في قصيدة اخرى عن رسالة اخبره ابو سهل فيها بحبه اياه ، ويعبر عما يباده من حب مخلص . ويخبرنا ان ابا سهل اغناه بمنحه مكافأة مالية دائمة ، ويعجب بذكائه ومهارته في الجدل . وتذكر هذه القصيدة ان الموقف عهد الى ابي سهل بسد بعض الثغرات في النيل ، وهي ترعة بقرب النعمانية ، وبحفر « اسناية النيل » ، التي من الواضح انها ترعة جديدة متصلة بالاخري^(١٢٧) . ولذلك لا يمكن أن تتأخر عن سنة ٢٧٨ .

وليس من الواضح لنا اذا ما كان ابو سهل استمر على صداقته لابن الرومي بقية حياته او لا ، ولكن من المستطاع أن نرى ان ابن الرومي كان يفضب منه

أحياناً ، وان لم يبلغ بهم الامر مبلغ القطيعة والخصومة . فهناك قصيدة يعلن ابن الرومي فيها ان ابا سهل لن يساعده الا في وقت الرخاء^(١٢٨) . ويشكو في قصيدة اخرى ان ابا سهل لا يراه اهلاً للطيبات التي يتمتع بها العامة والتافهون^(١٢٩) . ويولم ابا سهل ذات مرة بأنه اهل رسالة له ، رآها ملوثة مطروحة بجوار منزل ابي سهل تذروها الرياح^(١٣٠) . ويتهمه في قصيدة اخرى بأن مشاعره قبله قد تغيرت ، ويقول انه قد قطع منحنه^(١٣١) . ويشكو ايضاً من مطبل أبي سهل ، ويوجه اليه ألواناً من اللوم ، منها أنه أعطاه فرساً معيناً^(١٣٢) . ويشير في قطعة اخرى الى دينارين حجزهما عنه ابو سهل من عطائه^(١٣٣) . ويذكر منصب ولاية احدى القرى ، ويبدو مما قاله انه اقترح ان يُعطى له فعارض ابو سهل - وربما كان شغل هذا المنصب معناه تكليفه يجمع الضرائب^(١٣٤) .

ويوجه ابن الرومي ايضاً بضع قصائد قليلة الى محمد بن علي اخي ابي سهل . وتلتبس منه احداها جائزة ، حينما كان عامل النعمانية^(١٣٥) ، وربما كان ذلك في اول عهد ابن الرومي بأبي سهل ، لأنه يذكر في قصيدة اخرى انه رأى محمد بن علي مقيداً بالأغلال بأمر من صاعد بعد ان كان رآه والياً مستعلياً^(١٣٦) . ويولم ابن الرومي محمد بن علي ايضاً في قصيدتين او ثلاث قصار^(١٣٧) ، ويوجه بعض المقطوعات القليلة الساخرة او الساكية في لطف الى اثنين من ابناء عم ابي سهل ، هما محمد بن عباس واخوه علي^(١٣٨) . وكان ابن الرومي صديقاً لعبدالله الناشي ، الذي كان تلميذاً لأبي سهل وتاجر عطور . والقصيدة الوحيدة في ديوان ابن الرومي الموجهة للناشي قصيدة هجاء قصيرة ، ولكن يروى ان ابن الرومي لم يكن يفارق حانوت الناشي في اواخر حياته^(١٣٩) .

والاحتمل ان ابن بلبل بقي في سامرا اكثر من عشر سنوات بعد تقليده منصبه للإشراف على ديوان الضياع . وبالرغم من ان المؤرخين لا يجربوننا بشيء عنه في تلك الحقبة ، غير انه وزر للمعمد مدة قصيرة عام ٢٦٥ ، ويبدو مما يقول ابن الرومي انه اضطلع بدور هام في اجلاس المعمد على العرش ، حتى لقد

اشترك بنفسه في القتال الذي نشب عقب موت المهدي . وكذلك لا يذكر هذا القتال في موضع آخر . يقول لابن بلبل (١٤٠) :

لِيُهَيِّئُ الْمَلِكُ أَنْ أَصْلَحَ فَاسِدَهُ
وَأَنْ حَرَسَتْ مِنَ الْإِفْسَادِ مَا صَلَحَا
رَدَدَتْهُ جَعْفَرِيٌّ الرَّأْيِ بَعْدَ هَوَى
فِي الْوَائِقِيَّةِ لَوْ لَمْ تَثْنِهِ جَمَحَا
بِأَرَشُوحٍ وَفَتِيَانٍ لَهُمْ قَدَمٌ
فِي مَنْ وَفَى لِمَوَالِيهِ وَمَنْ نَصَحَا
يَا رَبُّ رَأْيٍ صَوَابٍ قَدْ فَتَحَتْ لَهُمْ
لَوْلَاكَ يَا فَاتِحَ الْأَبْوَابِ مَا انْفَتَحَا
وَلَمْ تَزَلْ مَعَهُمْ فِي يَوْمٍ وَقَعَتْهُمْ
بِالْحَائِنِينَ وَنَابَ الْحَرْبِ قَدْ كَلَّحَا
وَبُؤْكَدَ مَا قَامَ بِهِ ابْنُ بَلْبَلٍ فِي الْقِتَالِ فِي قَوْلِ آخِرٍ (١٤١) :

كَمْ ضَرْبَةٌ رَعْلَاءَ بَلِّ كَمْ طَعْنَةٌ نَجْلَاءَ بَلِّ كَمْ رَمِيَةٌ إِذْ بِيحِ
خَطَرَتْ بِهَا كِفَاهُ دُونَ إِمَامِهِ فِي ظِلِّ يَوْمٍ لِلْأَكْفِ مُصِيحِ
سَائِلٌ بِذَلِكَ عَنْهُ حَرْبَ الْمُهْتَدِيِّ وَكِبَاشَهَا مِنْ نَاطِحِ وَنَطِيحِ

ولعل اشارته التالية الى الجائزة الكبيرة التي منحها من ابن بلبل ذات صلة بهذا الحادث ، وأنها في مقابل الاشعار التي استشهدنا بها ، يقول (١٤٢) :

ملأت يدي جَدْوَى وقلبي مودَةً
 تدققنا في (المجتدين) وفي الصدرِ
 أُنكّت نوالاً لو سِوَاكَ أَنَالَهُ
 لآيسني من عودةٍ آخَرَ الدهرِ
 لأنك أعطيتَ الجزيلَ وإنما
 يُرْجِي المرْجِي عودةَ النائلِ النَّزْرِ

ولعله من المستطاع ايضاً ان نرجع الى الحقبة نفسها ابيات ابن الرومي التي
 تملن ان ابن بلبل الخيّر الوحيد في سامرا^(١٤٣) وكذلك اشارته الى ابن بلبل على
 أنه جواد في رسالته الى علي بن يحيى المذكورة آنفاً .

وقد نفترض ان ابن بلبل انضم الى اتباع صاعد بن مخلد حالما وزر للموفق
 عام ٢٦٥ ، وغادر سامرا . والأمر المؤكد ان صاعداً كان عدواً لابن بلبل الذي
 كان عظيم الخوف منه ، وأن صاعداً حين عزل وسجن عام ٢٧٢ وكل به ابن
 بلبل وحل محله كاتباً او وزيراً للموفق^(١٤٤) .

وتتصل اطول قصائد ابن الرومي الموجهة لابن بلبل بترقيته في تلك السنة ،
 لأنها تملن ابتهاجها بذلك الاختيار ، الذي حصل الموفق بواسطته على وزير
 مناصح^(١٤٥) . وتوجد قصيدة مشابهة قصيرة^(١٤٦) ، واخرى ، وهي مدحة لا
 طعم خاص لها ، يبدو أنها ترجع الى نفس التاريخ ، لانها تحتوي على اشارة الى
 ان الشاعر قد مضى بن عمره خمسون سنة^(١٤٧) . ولا بد انه قال القصيدة التي
 تظهر ابن بلبل وزيراً في واسط قبل ذلك حين كان يتقلد ذلك المنصب
 هناك^(١٤٨) . والمحتمل ان ابن الرومي كان يعيش في واسط في ذلك العهد
 باعتباره احد اتباع ابن بلبل : وهناك قصيدة يعلن فيها ان له روحين : واحدة

في واسط واخرى في سامرا بكف حبيب ، يريد أنه دائم التفكير في حبيب
 هناك على حين يقيم في واسط^(١٤٩) . ولا يتضح التاريخ الدقيق لرجوع الحكومة
 الى بغداد ، ولكن المحتمل ان ذلك كان عام ٢٧٣ . ولدى ابن الرومي قصيدة
 تذكر عودة الحياة الى بغداد حين رجع^(١٥٠) ابن بلبل اليها .

ومدائح ابن الرومي في ابن بلبل التي ترجع الى تلك الحقبة ذات خاصة
 ملحوظة : فهي قلما تطلع عن السؤال ، في قحة وشكوى احبائنا . مثال ذلك
 يقول ابن الرومي لابن بلبل في احداها^(١٥١) :

أشكو إليك خصاصةً وتَجَمُّلاً قد بَرَّحَا بي أَيْمًا تَبْرِيحِ
 وفي اخرى^(١٥٢) :

ولستُ أرى ثوابَ الشِعْرِ دَيْنًا ولا أرى نفسي غَرِيماً
 ولكِنِّي أراك تراه حقاً لِمَجْدِكَ ، والوَسِيمُ بَرِي وَسِيماً
 وإنَّ عاقَ القضاءَ نَدَاكَ عني فلستُ أراك في مَنعِي مُلِيماً
 ويعترض^(١٥٣) مرة :

ما بالُ شِعْرِي لم تُوزَنْ مُثوبتهُ
 وقد مَضَتْ منه أوزانُ وأوزانُ
 واخرى^(١٥٤) :

مالي حُرمتُ وُحِظَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ تَمَّ ذنوبي خَيْرٌ من وَسائِلِهِ

وثالثة (١٥٥) :

لي لسانُ ما زال يُطْرِيكَ في النَّشْرِ وفي النِّظْمِ غيرَ ما مستريحٍ
وارتكابُ الديونِ إِيَّاي في ظِلِّكَ . يهجوكَ باللسانِ الفصيحِ

ورابعة (١٥٦) :

كريمٌ كَثُرَتْ قَدَمَا وطابتُ فيه اقوالي
فما قَلَّلَ غَرَامِي ولا كَثُرَ اموالي
إذا عابنتُ مَدْحِيهِ اراهُ ذاكُ إغفالي

ولعل ابن الرومي غالى فيما توقع من ابن بلبل عند ارتقائه الى المركز الأعلى بعد الخليفة وخاب فآله لأن صلته السابقة به لم تجلب له ما كان يؤمل ، ولعل ابن بلبل ، من جهة أخرى ، ضجر من الحاح ابن الرومي وشكاويه . ومن الممكن ان نرى انه اخيراً احتفظ بالشاعر على بعد . اذ يقول لابن بلبل (١٥٧) :

كم نَسَامُ الأذى كأنَا كلابُ كم إلى كم يكونُ هذا العتابُ
كلما جئتُ قاصداً لسلامٍ رَدَّني عن لقائك البوابِ

ويقول (١٥٨) :

ورب هُونٍ لقيتُ منك ومن حاجبكِ الدُّونِ لم يكنِ دُونَا

ويتضح من اقوال ابن الرومي لابن بلبل ان قد انقطعت الاسباب بينهما (١٥٩) :

قد عَجَّلْتُ لي عقوبةَ الخَوْرِ وانت فاحذرُ عقوبةَ البَطْرِ

خَرْتُ فَأَمَلْتُ مَا لَدَيْكَ فَعُو قَبْتُ بَقَوْتَ النَّجَاحِ وَالظَّفَرِ

أَسَامَتَنِي مِنْ يَدَيْكَ فِي يَدَيِ اللَّهِ وَحَسْبِي بِهِ مِنَ الْبَشَرِ
رِزْقِي لَسْتَ الَّذِي تَسْبِيهِ مُسَبَّبُ الرِّزْقِ مُنْشِئُ الصُّورِ

وعمد ان جميع القصائد الكثيرة . يسخر فيها ابن الرومي من ابن بلبل
قالها بعد القطيعة ، غير واحدة يضحك فيها منه عند توليته الديوان (١٦٠) على
حين انه مدحه حينذاك ايضاً ، كما هو مذكور آنفاً ، واذن فابن الرومي كان
يمدحه ويسخر منه في الوقت نفسه .

ويمير ابن بلبل بأصله الوضيع (١٦١) :

وكانت أمه كما حة وأبوه كماخا

ويسخف زعمه بانتمائه الى بني شيبان ، ذلك الزعم الواضح البطلان ، مثل
ادعاء صاعد انه سليل بني مذحج . ويسخر ابن الرومي من ادعاء ابن بلبل بأنه
عربي عدة مرات ، بلهجة يصورها المثال التالي (١٦٢) :

تَشْيَبَنَ حِينَ هُمْ بِأَنْ يَشِيْبَا لَقَدْ غَلَطَ الْفَتَى غَلَطًا عَجِيْبًا

وكان ابن بلبل مرهف الاحساس من هذه الناحية ، حتى انه عندما قال
ابن الرومي عنه في احدى مدائحه (١٦٣) :

قالوا : أبو الصقر من شيبان ، قلت لهم :

كلا

قاصداً ان يبالغ في مدحه بالعبارة التالية ، ظن ابن بلبل انه يهينه وأبى ان يستمع لاحتجاج ابن الرومي وتفسيره وسماع بقية الكلام :

كلا لَعْمَرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شِيَابُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرِّي شَرْفٍ
كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

ونستطيع ان نقبين ، مما يقوله ابن الرومي في قصائده ، ان ابن بسب كان حسن المنظر ، ولكنه قصير البنية ، وانه كان على شيء من العلم . ويشير ابن الرومي الى جاذبية ابن بلبل عدة مرات ، ويقول عنه ذات مرة (١٦٤) :

أَصْبَحْتُ حُزْتُ النَّقِيبَتَيْنِ مَعَاً
تَقْصِيرُ سَعْيِي ضَوْيَ إِلَى قِصَرِ

يا أَيُّهَا الْفَيْلَسُوفُ ذُو الْحِكْمِ الْجَمَّةِ
مَا رَوَى ذَوْوُ الْفِكْرِ

ويشير ابن الرومي في قصيدتين الى بعض الفضائح او المعارك التي اشترك فيها ابن بلبل . فتشير احدهما الى زواج فتاة يقول عنه (١٦٥) :

تَغْصِبُهُ أَهْلَهُ وَتَمْنَعُهُ حَقْوَقَهُ

ويخاطب في الاخرى ابا العباس بن الفرات قائلا (١٦٦) :

(١٦٦) اساء المؤلف فهم هذه الأبيات، اذ التبت عليه كلمة «قافية»، فظنها علماً على امرأة، على حين يريد ابن الرومي بها «قسيمة»، ليؤول لابن الفرات: ان قصيدتي هذه انت اليك تشكر ابا الصغر، لأنه اعطى غيري من الشراء على قصائدهم التي نانسها ولم يعطني شيئاً عليها، وهي احق بالمطاء من غيرها - المترجم .

جاءتك تَسْتَعِيدُكَ قَافِيَةٌ يَا بَنِي الْفُرَاتِ عَلَى أَبِي الصَّقْرِ
مُهِرْتُمْ ضَرَائِرُهَا وَمَا مُهِرْتُمْ بِقِرْيَى وَهِيَ أَحَقُّ بِالْمُهْرِ

ويقول ابن الرومي لابن بلبل في مقطوعة اخرى (١٦٧) :

زُوجْتُ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفَّاءَها فَصَانَهَا اللهُ بِتَطْلِقِ

ولعله يشير هنا الى حادثة زواج اخرى ، او الى مجرد فقد ابن بلبل املاكه عند عزله ، ويفهم من نعمى حينئذ معنى النعمة ، لا العلية .

وحبس الموفق ابنه ابا العباس وركل بحراسته ابن بلبل . وليس من الواضح ما اذا كان ابو العباس مجافياً لابن بلبل من قبل ، ولكنه كان خائفاً ان يقتله ابن بلبل في اثناء سجنه . وعندما توفي الموفق عام ٢٧٨ ، انتقلت سلطته الى ابي العباس ، الذي كان قد اطلق سراحه قبل ان يلفظ الموفق انقاسه الاخيرة مباشرة ، اما المعتمد فلم يكن شيئاً مذكوراً . وكان من اول اعمال ابي العباس الانتقام من ابن بلبل . فزج به في السجن وصب عليه من الوان العذاب ما امانه في خلال شهرين او ثلاثة او قتله قتلة شنيعة كما يروي بعضهم (١٦٨) .

رثمت ابن الرومي بسقوط ابن بلبل . فقال ، وهو لا يزال حياً (١٦٩) :

كَأَنِّي بِهِ فِي تَحْبِيسٍ وَثِيَابُهُ مِنْ الْعُمُرِ وَالنَّعْمَاءِ وَالْعَزِ أَسْمَالُ
غَلَاتُهُ الْأُمْسَاحُ يَا كَلْنَ جِلْدُهُ وَجِلَّتُهُ أَقْيَادُ سُخْطٍ وَأَغْلَالُ

ويستطرد :

أَضَاعَ وَخَانَ الْفِيَّ وَاسْتَضَعَفَ الْوَرَى

وأصبح يفتالُ الملوكُ ويحتالُ

ولعله يشير بقوله الاخير الى مؤامرة لابن بلبل ضد ابي العباس . ويقول عنه
بعد موته (١٧٠) :

فرماه بكوكبٍ هاشميٍّ كان أذهى له من السَّجِّلِ
ولقد كاد ما استطاع ولكنَّ جُعِلَ الكيد منه في تَضْلِيلِ
سال ذاك النَّجِيعُ من ذلك العَبْدِ مع الباكياتِ كلَّ مَسِيلِ
وليطلُّ مَعُولٌ عليه عويلاً إِنَّه في لَطَى طویل العویلِ

واستمر حقه لابن بلبل ينهش قلبه بقية حياته . فينتقص منه وبأسف
لمدحه ويذكره محقراً في مقطوعات لا بد انه قال بعضها قبل وفاته بوقت
قصير (١٧١) .

ويشكو ابن الرومي ان ابن بلبل فضل شعراء اقل اجادة منه (١٧٢) :

ما حقُّ ميدانِ مجدٍ أنتَ صاحبهُ إجراء ناهقه قَدَامَ صاهله
ويبدو من اقواله ان ابن بلبل جعله من الافراد الدائمين في حلقة اتباعه
وحاشيته ، ولكن لم يتخذ منه شاعره الرسمي ، لأن ذلك المركز كان يشغله من
يسمى ابا الحسن الخزاعي (١٧٣) .

ونستطيع ان نقبين ان ابن الرومي مدح (اسحاق بن محمد) بن كعب البقر
المنصورى ، وهو أحد العباسيين الذين كانوا على شيء من الامتياز ، وقد عينه ابن
بلبل محتسباً ، وكان ذلك المدح ايام وزارة ابن بلبل للموفق . ويخطاب ابن
الرومي ذلك الرجل بعدة قصائد في الديوان . ويحاول ابن الرومي في احداها
ان يكتسب له صداقة احمد بن اسماعيل بن سميع ، الذي لا نعرف عنه شيئاً (١٧٤) .

ويوجد في ديوان ابن الرومي قصيدتان : احداهما في الاعتذار والاخرى في
الاعتراض ، قالهما على لسان (أبي عبدالله الحسين بن علي) الباقطاني لابن

بلبل. وكان الباقطاني هذا كاتباً لابن ثوابة في عهد المهدي ثم تولى ديوان المشرق. وكان ناقداً مشهوراً. وكان ابن الرومي يعرفه من قبل ، لأنه مدح العلاء بن صاعد بتقليده اياه منصباً ما^(١٧٥).

ويخاطب ابن الرومي الموفق نفسه في قليل من قصائده ، ولكن لا يبدو أنه كان على صلة وثيقة بذلك الامير في أي وقت . وعنوان أقدم قصيدة يمكن تأريخها «الى علي بن يحيى» . وتجد ذكرى هزيمة الصفار عام ٢٦٢ وتشكر الرجل الذي نال شرف الفوز بهذا الانتصار للخليفة بينه الشجاعة في جنده حين غلب عليهم اليأس ، ذلك العمل الذي من المؤكد انه كان ينسب للموفق اكثر من نسبه لعلي^(١٧٦) :

أنت الذي نَعَشَ الموا لي رأيه حتى استقلُّوا
من بعد ما كَبَّتِ الجُدو دُ بهم فأشَفُوا أو أَطَلُّوا
لو لم تكن أنت الطيبَ لهم هنالك ما أبلوا

واخرى مدحة رسمية قالها بعد هزيمة الموفق للزنج عام ٢٧٠ ، ولا تميز أية مآثرة من مآثر الموفق بميزة خاصة^(١٧٧) . وثالثة تشير الى حادثة يبدو أن المؤرخين لم يذكروها . اذ تحت الموفق ألا يخذل واليه والا أفسد اتباع الخلفاء الآخرين أبدا الدهر^(١٧٨) .

وتكثر الاشارات التساهية للموفق في قصائد اخرى . وتذكر احداها بعض التفاصيل النافعة عن مسأله في حرب الزنج^(١٧٩) . وتشير الاخرى الى ما قام به من بعض تعيينات ، مثل اختياره ابراهيم بن النديم ليحضر مجلس البلاط^(١٨٠) ، وبعث اسحاق بن ابراهيم رسولا في مهمة نجح فيها^(١٨١) ، وتقليد من يسمى أبا الفوارس منصباً غير معين^(١٨٢) .

المعتضد

بعد وفاة الموفق بما يقل عن سنة ، أعلن ابنه وخليفته خلع ابن المعتضد وتنصيب نفسه ولياً للعهد . ومات المعتضد بعد ذلك بشهور قليلة ، مسموماً كما يقول بعضهم على يد أبي العباس ، الذي صار خليفة ولقب المعتضد . وخلف عبيدالله بن سليمان بن وهب ابن بلبل في الوزارة .

ومن الذين كان ابن الرومي على صلة بهم في ذلك الوقت (أحمد بن محمد الطائي . وقد عين هذا الرجل والياً على الكوفة عام ٢٦٩ ، وبقي في هذا المنصب ، بالإضافة الى اعمال اخرى متنوعة ، الى ان قبض عليه عام ٢٧٥^(١٨٣) . ولا بد ان الطائي استعاد الرضى سريعاً ، لأنه كان في اوائل عهد المعتضد يفلح عدة مقاطعات بجوار بغداد في مقابل اثارة يومية كبيرة يدفعها للخزانة^(١٨٤) . وقد خدم الحركة القرمطية خدمة غير أمينة ، اذ كان يأخذ الاموال من معتنقي المذهب القرمطي في مقابل عدم التعرض لهم^(١٨٥) . والمدحة الاولى لابن الرومي في ديوانه الموجهة للطائي قصيدة طويلة يمكن تأريخها بسنة ٢٧٥^(١٨٦) . اما قبل ذلك فقد هجاه بقصيدة لقبضه على ابن احد الكتاب واتخاذه رهينة حين يخاف القتل في اثناء وزارة ابن بلبل في واسط - اي في عام ٢٧٣ او ما يقاربها^(١٨٧) . ولا بد ان الطائي وعد ابن الرومي فيما بعد ، ربما في عهد المعتضد ، ان يجري عليه عطاء ، اذ نرى الشاعر ملحاً في تحقيق مثل هذا الوعد^(١٨٨) . ومات الطائي عام ٢٨١ .

وفي الوقت نفسه تمكن ابن الرومي أن يعين أحد الأصدقاء . فقد نحل بعض قصائده (لأحمد بن محمد بن عبيدالله) بن عمار ، الذي لقبه ابن الرومي العزير

(عزرا) ، وكان شاعراً مجيداً ، ولكنه كان يعيش في شظف وضنك على الرغم من مواهبه ، وزكاه أمام أصدقائه . وفي ذات يوم ، قبل أن يُعزَلَ ابن بلبل بوقت غير طويل ، أتى أحد الكتاب لزيارة ابن الرومي ، وهو محمد بن داود بن الجراح ، فانتهز هذا الفرصة وقدم ابن عمار إليه . وتوثقت الصلة بينهما كليهما . وكان محمد بن داود مبعداً عن منصبه حينئذ ، ولكن حين استقرت السلطة في يد آل وهب تقلد منصباً كبيراً ، فحسنت أحوال ابن عمار بترقي صديقه . وتكر ابن عمار لابن الرومي ؛ فذمه ونقد شعره^(١٨٩) . ولم ينجح فيه الاحتجاج فتقدم ابن الرومي لهجائه^(١٩٠) . ولكن يبدو أنه اصطاح معه قبل أن يموت ، إذ تتوسل إحدى قصائده الأخيرة لمحمد بن داود من أجله^(١٩١) .

وكان محمد بن داود من أنصار بني الفرات ، الذين غضب ابن بلبل عليهم ، ولكنهم حظوا بالرضى بعد ذلك بقليل في أيام آل وهب ، وقلدوا المناصب العالية . ومن الواضح أن ابن الرومي كان على صلة طيبة بأحمد بن الفرات وأخيه الأصغر علي ، الوزير المشهور في عهد المقتدر فيما بعد . ونستطيع أن نتبين أن ابن الرومي كان يعرف أحمد في حياة ابن بلبل ، وأنه كان يحس أنه أسير معروفه ، وإن الصلة بينهما كانت وثيقة واستمرت حقة طويلة . ويزكي ابن الرومي أحمد ابن الفرات أمام أحد الوزراء : عبيد الله بن سليمان فيما إخال ، ويفضله على من يسمى ابن عبدون .

أما صلة ابن الرومي بعلي بن الفرات فالمحتمل أنها كانت أقل توثقاً^(١٩٢) .

وتوفي محمد أخو ابن الرومي قريباً من الوقت الذي ارتقى فيه المعتضد الخلافة عام ٢٧٩ ، وربما قبله بقليل . أما أمه فقد توفيت قبل ذلك ببعض الوقت . فيذكر هذين المصابين في احتجاجه على ابن عمار بصفتها مصابين حديثين^(١٩٣) .

ويتكلم أيضاً عن مصابه في أخيه باعتبارد أمراً حديثاً ، في قصيدة أرسلها لأحمد بن محمد الواثق ، الذي كان في ذلك الوقت على شرطة بغداد ، وبعث إليه بأمره بالانتقال من منزل له كان مشاراً للزراع^(١٩٤) .

كذلك يتكلم عنه كلاماً مشابهاً في قصيدة الى عبيد الله بن عبد الله ، الذي كان تولى حكم بغداد للمرة الرابعة عام ٢٧٦ ، ولعله تقلد المنصب عامين الى أن توفي الموفق ، فعُيّن حاكم جديد ، ويبدو أن الحكومة صادرت قصر عبيد الله متعللة بأنه مقرر منصبه . وبين ابن الرومي أن أخاه كان في خدمة عبيد الله والتمس أن يسمح له بالحلول محلّه (١٩٥) ، ويبدو أن التماسه قد رُفض . ويرجو ابن الرومي في قصيدة أخرى عبيد الله أن يكتب رسالة يبحث فيها سميت (الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب) ليمنح ابن الرومي ألف (درهم) ويقترح أن يضيف هو أيضاً جائزة مائة (١٩٦) . ومن ثم نستطيع أن نثبت أن عبيد الله لم يستول عليه الفقر بعد موت الموفق مباشرة ، وإن كنا نعرف أنه صار في آخر حياته معوزاً بسبب عزله ومصادرة أملاكه (١٩٧) . ولعلنا نستطيع أن نرجع معظم شكاوى ابن الرومي من عبيد الله بن عبد الله الى الحقبة التي ساءت فيها حاله ؛ فهي تذكر عدم قدرته على الإعطاء ، ومطلة وتفضيله للآخرين (١٩٨) . أما منازعات ابن الرومي مع البيهقي ، شاعر عبيد الله الرسمي ، فربما كانت من زمن مبكر بعض الشيء (١٩٩) .

وذكر ابن الرومي المعتضد نفسه في قريب من عشرين قصيدة في ديوانه ، ليس فيها واحدة طويلة ، وإنما معظمها واضح القصر ، وليس فيها أيضاً ما يدل على أن الشاعر أنشدها امام الخليفة . وكثير منها في تهنئة الخليفة المعتضد بزواجه من الأميرة الطولونية قطر الندى سنة ٢٨٢ ، بعضها قاله قبل الزواج وبعضها الآخر بعده (٢٠٠) . وغيرها هيته بارتقائه الخلافة (٢٠١) ، وبعيد الفطر (٢٠٢) ، وبعودته من الحرب منتصر (٢٠٣) ، وبمناسبات أخرى مختلفة ؛ ومواساة له في موت امه (٢٠٤) ؛ وابيات عن صيده الأسد (٢٠٥) ؛ وهداء نظمه ابن الرومي إجابة لطلب حاد يسكن بجواره (٢٠٦) . وتوجد مقطوعة تمجد مثلاً مشهوراً لعائلة المعتضد الحازمة (٢٠٧) .

ويوجد كثير من الاشارات التافهة الى المعتضد . تشير احداها الى اشتراكه

في حرب الزنج ، دون ان تتعرض لهم^(٢٠٨) ، وتزكي اخرى بني وهب لديه بعد عزل ابن بلبل مباشرة^(٢٠٩) ؛ وتذكر واحدة حملته الى « بَلَد » التي بدأها في صفر ٢٨٠^(٢١٠) ؛ وواحدة عن حملته على احمد بن عيسى بن الشيخ التي بدأها في العام نفسه او ربما بعده بسنة^(٢١١) ؛ وتذكر اخرى تغييره النيروز سنة ٢٨٢^(٢١٢) . ويذكر ابن الرومي ايضاً تقليد المعتضد من يسمى سالم بن عبدالله المنصب المسمى بالزمام^(٢١٣) .

- وكان ابن الرومي صديقاً لاثنين آخرين من العباسيين يجدر بنا ان نذكرهما هنا . وليس هناك اي شيء نستدل منه على تاريخ هذه الصداقة . واحدهما هو عبد الملك بن صالح ، الذي يبدو انه كان من انصاره الاقوياء . ويعلن ابن الرومي حبه الخالص له ، ويقول ان نتيجة ذلك انه يستطيع ان يسأله ما يريد دون خجل . ويخبرنا في موضع آخر انه يعده للنواب ، اي يتخذة سلاحاً لحمايته من الفقر . ويعلن ايضاً انه اذا ما جفاه الوزير ، وأعانه عبد الملك ، فلا يهمه شيء^(٢١٤) . وربما كان الوزير الذي يذكره هنا هو ابن بلبل . ويصف حفلة في بيت عبد الملك ، وتتضمن وصفاً لجارية جميلة سوداء كان عبد الملك يهاواها ، وقد وضعت في خدمة الشاعر^(٢١٥) . اما الرجل الآخر فأحمد اخو عبد الملك . وكان قد وعد ابن الرومي كساء فيلح الشاعر في طلبه ، ويدعى انه مشوق لأحمد^(٢١٦) .

ويسخر ابن الرومي في ثلاثة ابيات او اربعة من عباسي آخر ، هو عيسى بن موسى بن المتوكل ، لبخله^(٢١٧) .

ويمدح ابن الرومي بني حماد بقصيدة يبدو أنه قالها في اواخر حياته . وقد ضم بنو حماد فقهاء على مذهب مالك أجيالاً عديدة . وعُيِّن بعضهم قضاة لبغداد^(٢١٨) . وقد عرف ابن الرومي اشياء عنهم في خلال حياته كلها . واقدم اشارة عنده يمكن تأريخها لأحدهم مرثية لأحمد بن اسحاق الذي توفي ٢٦٧ . وكان قاضي بغداد حقة ما^(٢١٩) . ويبدو أن ابن الرومي كان وثيق الصلة بأبراهيم بن حماد ، الذي يمدح كرمه في قصيدتين ، يسأله في كل منهما شيئاً من قطنه . ويواسيه

في ثالثة مواسة مخلصه في وفاة ابن اخيه^(٢٢٠) . ويمدح ايضاً اسماعيل أبا حماد ، ولعله كان اشهر الاسرة ، فقد ألف بعض الكتب ، وبعث في سفارة او اثنتين مهمتين ، الى جانب توليه قضاء بغداد عدة اعوام . وتوفي اسماعيل في ٢٨٢^(٢٢١) . وقال ابن الرومي قصيدة يواسي الحسن بن اسماعيل حين مرض ابوه مرة^(٢٢٢) .

وبعد وفاة اسماعيل بن حماد بعام ، عُيِّن ابن عمه يوسف بن يعقوب قاضياً للجانب الشرقي من بغداد ، ومن الواضح ان ذلك المركز اضيف الى مركزه الذي كان يتقلده من قبل قاضياً للبصرة وواسط^(٢٢٣) . ويبدو ان ابن الرومي اُتهم لديه بالزندقة . ولذلك يسرع بنفي التهمة ويقول ان ابني يوسف يشهدان له^(٢٢٤) . ويشير ابن الرومي ، في القصيدة المتعلقة بذلك الموضوع ، الى ثورة قامت للارتفاع المفاجيء ، في الاسعار ، الذي يبدو ان العامة اعتقدوا ان القاضي مسئول عنه ولذلك رموه بالأحجار في منزله^(٢٢٥) . ولا تُذكر الثورة في المراجع التاريخية الموجودة .

وكان علي بن عبدالله بن المسيب الكاتب من اصدقاء ابن الرومي المقربين في اواخر حياته . ويمدحه الشاعر لكرمه الذي لا يصد احداً . ويذكر في قصيدة اخرى شهود خالص ابن المسيب حفلة حلَّت بالخر والموسيقى . ويلقبه شاعر الفرس كما يلقب امرأ القيس شاعر العرب . ومن المحتمل ان ابن المسيب كان في خفض من العيش . والقصائد التي تبين صداقته لابن الرومي قصيدتان ، يذكر فيها وفاة بنت لابن المسيب ويحضه أن يحترم النذر . وثالثة تضم سباً فظاً ، يجدر أن نحمله محل الفكاهة اكثر من كونه علامة على النزاع . وقد توفيت البنت المذكورة عام ٢٧٨ . وعاش ابن المسيب بعد ابن الرومي وترجم لحياته ، ولا زالت توجد فقرة واحدة على الاقل من هذه الترجمة^(٢٢٦) .

ويظهر صديق آخر عدة مرات في ديوان ابن الرومي ، وهو احمد بن بشر المرندي . وكان كاتباً في ديوان الخاصة في عهد الموفق ، ولا بد انه كان عالماً . فقد ألف عدة كتب في موضوعات ادبية^(٢٢٧) . ويسأله ابن الرومي في جميع

القصائد التي وجهها اليه تقريباً . فيسأله في واحدة خمراً ، ولكن الشيء الذي يسأله في اغلب الاحيان هو السمك . ويبدو ان ابن بشر وعد ابن الرومي أن يمدد بالسمك بانتظام . ولم يرسله الا مرة واحدة . فصار السمك موضوع فكاهة بينهما . وتمادى ابن الرومي في تلك الفكاهات حتى ابلاها . فلا تهمل السمك غير قصيدة واحدة من عشر ارسلها لابن بشر . وتتضمن أطول القصائد ، التي يهنته فيها بمولود ، توصية بابن عمار ولذلك يمكن تأريخها بما يقرب من سنة ٢٧٨ (٢٢٨) .

ويبدو ان قصيدته الاخرى القصيرة ، التي ارسلها الى اسد بن جهور من الكتاب ، يسأله معونة في ضائقة ألت به ، ترجع الى الحقبة نفسها (٢٢٩) .

وصديق آخر لابن الرومي يظهر للمرة الاولى في وقت خلع ابن بلبل تقريباً ، هو ابو عثمان الناجم . وكان مثقفاً واديباً وشاعراً ، بل كان قادراً على ان يجيب على معظم اشعار ابن الرومي . ويظهر لنا في صحبة ابن الرومي ، غير قادر على قبول دعوة للذهاب الى بيت محمد بن داود بن الجراح ، لأنه كان مضطراً للذهاب الى ابن بلبل . ويظهر مع ابن الرومي ثانية حين يغيب الداعي بعد دعوة ، ثم يظهر في زيارته في يوم موته . ولا توجد قصائد موجهة لأبي عثمان ، ما عدا بيتين من الهجاء ، ولكن هناك قليلاً من الأبيات والاشارات التي تشير الى الصلة الوثيقة بينهما . ويُدعى ابن الرومي باستاذ أبي عثمان في فقرة في ذيل زهر الآداب . ولا بد انه كان اكبر منه كثيراً حتى يكون ابو عثمان تلميذاً له (٢٣٠) .

ونظم ابن الرومي ، في عهد صداقته لأبي عثمان الناجم ، قصيدة ساخرة طويلة على لسان من يسمى ابا بكر الطالقاني ، اي كما لو قالها هو ، على سبيل الفكاهة . وقصيدته الوحيدة الاخرى لهذا الرجل اعتراض قصير على تأخره في العطاء ، ولذلك ربما كانت علاقتها سطحية . وبرغم ذلك ، توحي القصيدة الساخرة بالالفة . ويبدو ان ابن الرومي تكلم في موضع آخر عن ثقافته الفريدة ، ومن المعروف ان الطالقاني كان يقول الشعر . ويبدو أنه كان في خدمة الحكومة (٢٣١) .

وإروى أن سلامة بن سعيد الحاجب ، الذي يقال عنه أحياناً الحاجب وحسب ، دعا ابن الرومي وأبا عثمان ذات مرة ليقضيا يوماً رضىاً في بيته ، ووعدهما خمرأً وغيرها من المنعشات ، ولكنها حين ذهبها وجدا الباب مغلقاً امامهما . فكتب ابن الرومي احتجاجاً جيداً ، محفوظاً في ديوانه مع اشعار اخرى قليلة لسلامة . ومن العسير ان نستنبط لون العلاقة بينه وبين سلامة .

وتمدح احدى قصائده سلامة دون تحفظ ، واصفاً كرمه وملقباً اياه امير الكرام . اما الاحتجاج المذكور فلا بد انه نتيجة سوء تفاهم ما او غلطة يبدو انه اريد بها الفكاهة . ولكن القصائد الاخرى تتألف من هجاء من القسوة بحيث لا يمكن ان تكون على سبيل الفكاهة . ونفترض ان سلامة كان في البداية كريماً معه ثم دب بينها النزاع . وبرغم ذلك ، يبدو ان سلامة كان « غلام » ابن الرومي ، وهو تعبير يوحي بأنه كان تابعاً او تلميذاً له . وقد كتب سلامة مئة ورقة من الشعر (٢٣٢) .

ووصف شخص آخر بأنه « غلام ابن الرومي » وقيل انه كتب قدراً مماثلاً لما كتبه سلامة من الشعر ، وهو مثقال (محمد بن يعقوب الواسطي) . وقد وفد على بغداد ، واعتاد ابن الرومي حينئذ ان ينسب اليه بعض اهاجيه . وفي ديوان ابن الرومي مثال لما كتبه من هجاء لمثقال . وتتألف القصيدة الوحيدة الموجهة له في الديوان من بضعة ابيات قليلة في لومه لوما خفيفاً . ومات مثقال قبل ابن الرومي (٢٣٣) .

ويذكر ابن الرومي في احدى القصائد حفلة في منزل سليمان بن الحسن بن مخلد ، حضرها هو والبحرتي الشاعر . ولا يمكن ان يكون تاريخ الحفلة بعيداً عن سنة ٢٨٠ قبلها او بعدها ، وكان سليمان في تلك السنة في التاسعة عشرة من عمره . ولا يروى غير لقاء واحد آخر بين ابن الرومي والبحرتي ، وان كان من المحتمل ان كل واحد منها عرف الآخر احسن المعرفة (٢٣٤) .

آل وهب

أهم من شجع ابن الرومي بعد سقوط ابن بلبل آل وهب. وأصل هذه الأسرة من واسط. وقد تقلدوا المناصب الحكومية منذ عهد الأمويين، واستطاعوا أن يفتخروا بالخدمة المستمرة لما ينيف على قرن ونصف (٢٣٥). ويذكر ابن الرومي في شعره من أعضاء هذه الأسرة سليمان بن وهب، وأبناءه الثلاثة أحمد ووهبا وعبيدالله، وابني عبيدالله: الحسن والقاسم.

وبدأ سليمان بن وهب، رأس الأسرة في منتصف القرن الثالث، حياته في الخدمة كاتباً للأمون في الرابعة عشرة من عمره. ثم تقلد مناصب متنوعة، ووزر للمهدي، وللمعتمد أيضاً لمدة قصيرة. واستخدمه الموفق مدة صغيرة، ثم قبض عليه عام ٢٦٥، وبقي في السجن إلى ان توفي عام ٢٧٢ (٢٣٦).

وكان أحمد بن سليمان شاعراً ومؤلفاً؛ وتقلد بعض المناصب العالية في خدمة الحكومة ومات سنة ٢٨٥ (٢٣٧). واشتغل ابنه وهب بخدمة الحكومة قبل عام ٢٦٠ ويبدو أنه كان لا يزال في خدمتها قريباً من سنة ٢٨٠ (٢٣٨).

وتولى ابن سليمان الآخر: عبيدالله، منصباً حكومياً هاماً في وقت مبكر. فقد كان كاتباً للقائد التركي موسى بن بغا (٢٦١ - ٤) ثم أضاف إلى واجباته الكتابة للمفوض ولي العهد، والموفق. ولم يستخدمه الموفق وأباه إلا للكشف عن ثروة موسى بن بغا ثم قبض عليه مع أبيه ولكنه لم يبق في السجن طول حياته كأبيه، لأنه عندما صار وزيراً للمعتمد عام ٢٧٨، لم يكن محبوساً وإنما كان يعيش مخبئاً فقيراً في المدينة. واحتفظ بالوزارة إلى ان توفي عام ٢٨٨ في الثانية والستين (٢٣٩).

وقلّدت الحسن بن عبيدالله عدة مناصب حكومية ، ولكن أباه جعله يُنيب عنه في بعضها من حل محله فعلا فيها . وكان عالماً ، وألف شرحاً على اقليدس . وتوفى عام ٢٨٤ (٢٤٠) .

أما القاسم بن عبيدالله فالحتمل أنه انخرط في الخدمة منذ وزارة أبيه . وكان مرتبه الشهري في عهد الطائي (أي قبل سنة ٢٨١) ٥٠٠ دينار من منصب ذي صلة بالجيش . ويذكره الطبري لأول مرة عام ٢٨٣ ، حين ذهب أبوه الى اقليم الجبل (وربما في أثناء زيارة قصيرة قام بها أبوه الى الاقليم نفسه في العام السابق أيضاً) ، وجعله نائباً عنه في الوزارة . وكان عنيفاً قاسياً اتهم بعدة جرائم بشعة ، مثل قتل أحمد بن الطيب بإقحام اسمه زوراً في قائمة جماعة من المجرمين حكم عليهم المعتضد بالموت ، وقتل عمرو بن ليث وبدر المعتضدي . وكان مولعاً بالخمير شرباً ورشاً على الارض . ومات عام ٢٩١ وقد تجاوز الثلاثين (٢٤١) .

ويوجه ابن الرومي عدة قصائد الى آل وهب مجتمعين ، في مدحهم عامة ، ولكنه كان يشكو منهم ويهاجمهم بين حين وآخر . والامر المعجيب أنه لا يبدو على أي قصيدة من قصائده أنها قيلت قبل عودتهم الى السلطة في عام ٢٧٨ ، برغم أنه يظهر من أقواله أنه كان على صلة بهم قبل ذلك بزمان طويل . ويعلم في قصيدة من أواخر قصائده الهامة أنه كان يرقب بزوغ نجم وهب حقبة طويلة ، معتبراً إياه نصيبه من الثروة ، فإن غاب حظهم بكى أسفاً وان ارتفع ثانية رقص طرباً . . . حتى إذا آتاهم الله السمد خص بالمعطة الطولى (٢٤٢) . ويخبر صاعداً والعلاء ابان محنتها عام ٢٧٢ أن دولتها ستطرد بدولة صدق - يريد آل وهب ، مما يدل على أنه كان من أنصارهم منذ السنة المذكورة على الاقل (٢٤٣) . ويشكو ابن الرومي بني وهب ، والمحتمل أن هجومه عليهم نتيجة شعوره بالإهمال وخيبة الامل ويرجع الى السنوات الاخيرة من حياته ، كالمثال الذي ذكرناه . ويتهمهم ذات مرة بأنهم أحيوا دين الصليب وشغلوا ببناء الكنائس وهدم المساجد وأبطلوا ما اختاره الخليفة جعفر (المتوكل) زياً لغير المؤمنين (٢٤٤) .

ويذكر ابن الرومي سليمان بن وهب وابنه أحمد ، كلا منهما مرة واحدة لا قيمة لها (٢٤٥) .

أما وهب بن سليمان فيختصه بأكثر من اثنتي عشرة قصيدة . وجميعها تسخر منه لخطأ في السلوك وقع منه مرة . فقد شان نفسه بعمل اضطراري يخجل له العرب كل الخجل ، ولما كان الخطأ قد حدث في مجلس أمام الوزير فقد شابت الفضيحة . وقد حدثت « هفوة وهب » هذه ، التي انتشرت في الآفاق ، عام ٢٥٨ (٢٤٦) . ويلقب ابن الرومي وهباً مرة أو اثنتين « صاحب البريد » أو « بريدينا » (٢٤٧) ، واذن فقد تقلد وهب هذا المنصب ، في الخلافة كلها أو في اقليم خاص ، وان كان لا يظهر لنا اكان ذلك وقت الحادث المذكور ام لا . ويمدح وهب في قصيدة ويسأل ان يهب لابن الرومي خراجاً (٢٤٨) ، ويستنبط من ذلك ان وهباً كان على الخراج حينئذ .

ويمدح ابن الرومي عبيدالله بن سليمان بن وهب في عدة قصائد . ويعلن في احدها ان عبيدالله تلافى دين محمد بعد ان وصل الى حالة مؤنة (٢٤٩) . ولا يتردد في توجيه النصح الى عبيدالله في اخرى ، ربما قالها عام ٢٨١ ، لانه يذكر فيها انه تحطى الستين . فيحضه ان يتعرف مطالب ابنه الحسن في الترقية والا يبعده عن الخليفة ، لان جعله مع اخيه القاسم يقوي مركزه اكثر مما يضعفه (٢٥٠) .

وقصائد ابن الرومي للحسن بن عبيدالله قليلة بمقارنتها بما وجهه لأخيه القاسم ، ولكن يبدو أن ابن الرومي والحسن كانا صديقين وثيقي الصلة كل الوثوق حقبة ما . وقد حصل ابن الرومي ، بفضل الحسن ، على منحة جارية كبيرة من الطائي ، لا ندري أذفعت أم لم تدفع . ويقول مرة ، إن الحسن كان يرحب به حين يمبس له الحظ . وقد أشرت آنفاً الى طلبه الذي قدمه للوزير من أجل الحسن . ومن الواضح أنه أغضب الحسن بأمر ما . فسأله الصفح في قصيدتين . وسأله في إحداهما أن يتذكر أنه كان سروره في احزانه ونديمه على الشراب . ويلقب الحسن مرة « الملك » (٢٥١) .

وكان القاسم أصغر أبناء عبيدالله راعي ابن الرومي الأول . ويوجه إليه ابن الرومي من الشعر أكثر مما وجه لأي إنسان . ويقال إن القاسم تقلد مناصب هامة منذ أن صار في الرابعة عشرة (٢٥٢) . ويروى أيضاً أنه أجرى على ابن الرومي منحة قبل أن يرجع بنو وهب إلى السلطة (أي عام ٢٧٨) (٢٥٣) . وكان عبيدالله يعيش فقيراً حين ولي الوزارة ، واذن فلا بد أن القاسم كان يتولى منصباً ما أو كان له مورد خاص قبل أن يحظى أبوه بالرضى .

وبقي ابن الرومي حقة مقرباً إلى القاسم ، ولكنه أبعد عنه أخيراً . ويبدو أن الأبعاد كان تدريجياً ، ولكن صداقتها كانت معرضة للحد والجزر حتى في أيام مودتها .

فمثلاً ، امل القاسم المنحة التي كان يجريها على ابن الرومي ، بعد عودة بني وهب إلى السلطة (٢٥٤) ، ويروى أن القاسم عامل ابن الرومي معاملة فظة في خريف ٢٧٨ (٢٥٥) ، وكان لم يرض على عودة الأسرة إلى السلطة إلا بضعة أشهر قلائل .

وبرغم ذلك ، نجد ابن الرومي يببالغ في مدح القاسم في ألعام التالي .
يقول (٢٥٦) :

أَجْزَلَ الْبَدءِ لِي فَأَغْنَى عَنِ الْعَوْدِ
دِ فَا بِي إِلَّا أَخْتِلَالُ الْوَدُودِ
عَنِّي سَنِيْبُهُ فَجَاءَ بَجِيءِ الْإِ
قَطْرِ وَالسَّيْلِ مُقْبِلًا مِنْ صَعُودِ
لَسْتُ أَشْكُوهُ غَيْرَ أَنَّ لَهَا
كَلَّفْتَنِي إِحْصَاءَ رَمْلِ زَرُودِ

ويبدو انه كان لا يزال صديقاً للقاسم في اوائل عام ٢٨٠ . ولعل الابعاد لم
يبدأ يأخذ الصبغة الجديدة الا في اواخر سنة ٢٨١ او اوائل ٢٨٢ .

وتبعاً لذلك نستطيع ان ننسب عدداً من القصائد التي تشكر له جوائزہ الى
المدة بين ٢٧٨ - ٢٨١ . وهي تعطينا فكرة عما اخذه ابن الرومي من جوائزہ .
فتقول احداها ، ويبدو انه قالها في حياة المعتمد (٢٥٧) :

قالوا : أَتَأْمَلُ مَأْمُولًا فَقَلْتُ لَهُمْ

يَوْمَئِذٍ الْمَرْءُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْأَمَلَا

مَثَلِ الْمَسَافِرِ لَا يَنْفِكُ مِنْ سَفَرٍ

حَتَّى إِذَا هُوَ وَاقِيَ رَحْلَهُ نَزَلَا

وَقَدْ بَلَغْتُ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ أَمَلٍ

بِابْنِ الْوَزِيرِ وَمَا أُعْطِيَ وَمَا بَدَلَا

واخرى (٢٥٨) :

حَبَّانِي بِمَا يَعْجَا بِهِ كُلُّ رَافِدٍ

وَحَبَّرْتُ مَا يَعْجَا بِهِ كُلُّ حَائِكِ

يريد انه مدحه بما يمجز عنه اي انسان آخر . ويقول ايضا (٢٥٩) :

أَرَأَانَا عِيَانَا كُلَّ عَفْوٍ وَنَائِلِ

سَمَعْنَا بِمَذْكُورَتَيْهِمَا فِي الْبِرَامِكِ

ويقول عن القاسم في قصائد اخرى (٢٦٠) :

كَمْ زَارَنِي مَعْرُوفُهُ مِنْ قَبْلِ وَعْدٍ بِالتَّمَاءِ

ما انفك يرفعني وينفعني حتى أضرب بحاسدي حسده^(٢٦١)
 فأني أموالك لم تُعطينا وأي أنوارك لم تُقبس^(٢٦٢)
 حديثُ سنِّ كبيرُ معرفة مُحنِّكُ قَبْلَ حينِ مُحنِّكَة
 صيرني جوده إلى فسحِ الـ عيشِ فأعنيتُ طالبي مُسكَة
 أقاتلُ الحرَّ في غلائلهِ والقرَّ في خزَّه وفي فنكِه^(٢٦٣)

ويوجد قليل من القصائد الاخرى التي تضم مدحا مائلا لا خاصة معينة له .
 ويشيد بعضها بمناسبات خاصة ، كمولد اطفال^(٢٦٤) ، او عيد^(٢٦٥) ، او تعزية في
 وفاة ابن^(٢٦٦) ، او رسالة في مرض^(٢٦٧) .

ويحتوي كثير من قصائده الى القاسم على مطالب ، وان اختلفت درجة
 الالاح فيها ، او شكاوى ، منها الخفيف والعنيف المرير . ولا غرو ان اضجره
 ابن الرومي وضايقه بالاحاحه وشكاواه المتكررة . ولعله شرع يزعبه بمحاولة
 استغلال مركزه . وعلى اية حال ، فإن ديوانه يحتوي على بعض العتاب والنصح
 الذي من المرجح ان يثير نائرة الانسان السريع الغضب .

وعلى هذه الصورة يمرّف ابن الرومي القاسم حق الأديب - وواضح انه
 يريد نفسه^(٢٦٨) . ويلج في قصيدة اخرى على نتائج اقتراف الشر^(٢٦٩) . ويأمر
 القاسم في موضع آخر ان يبصر الطريق المستقيم لنفسه^(٢٧٠) . ويطلب اليه ألا
 يسخط على مهندسه^(٢٧١) ، ويلقي عليه درساً عن سلوك كتابه^(٢٧٢) .

ويطلب ابن الرومي إلى القاسم كثيراً أن يقلده منصباً أو يجري عليه مرتباً
 منتظماً . ومن اليسير أن نتبين أن الشاعر كان يفضل أن يأخذ دخلاً ثابتاً على ان
 يترك أمره للفرصة التي قد تتيح له جوائز كبيرة . أضف إلى ذلك ، أن ابن الرومي
 يوضح موقفه بنفسه . يقول للقاسم^(٢٧٣) :

عَنْدُ كَفِّي بِفَضْلِ كَفِّكَ عَنْدُ يَمْنَعُ السَّائِلَ الْمَلِيحَ السُّؤَالَا
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْجَوَائِزَ وَبَلَا وَأَرَى الرِّزْقَ دِيمَةً وَطِلَالَا

وَقَلِيلٌ يَدُومُ أَرْجَى وَأَحْجَى

فَارْتَهَنَ خِدْمَتِي بِإِجْرَاءِ جَارٍ أَرْتَضِيهِ كِفَايَةً وَاتَّصَالَا
وَالَّذِي أَرْتَضِيهِ جِزْمٌ صَغِيرٌ وَلَكِ السُّودُودُ الْعَظِيمُ احْتِمَالَا

ويقدم ابن الرومي طلباً، مثلاً في قصيدة أخرى على صورةٍ سخريةٍ مرة .
ويعلن ان القاسم (٢٧٤) :

هَمْ بِشَغْلِي بِمَعْمَلٍ فَرَأَى أَنَّ أَصْطِرَافِي يُجِئُ آتَامِي
وَأَنَّ دَأْبِي يَجْرُؤُ لِي تَعْبَا يُكْثِرُ بَعْدَ الصَّحَاحِ أَسْقَامِي
فَصَانَ عَمْرِي عَنْ أَنْ يُقَسِّمَهُ بَيْنَ ذَنُوبِي وَبَيْنَ آلَامِي

ويبدو أن القاسم أجاب من مطالب ابن الرومي ما يتعلق بالمنحة، وان ظهر
انه لم يواظب عليها مواظبة تامة، لأن ابن الرومي يقول للقاسم، وهو على وشك
مغادرة بغداد مع المعتضد في إحدى الحملات (٢٧٥) :

سَيِّدِي أَنْتَ شَاخِصٌ مَصْحُوبٌ وَضِيَاعِي إِلَيْكَ مُنْسُوبٌ
فَأَقِمْ لِي بِمَا رَزَقْتَ ضَمِينَا فَجَمِيلٌ أَنْ يُضْمَنَ الْمُوْهَبُ

وسواء قبيل القاسم أو لا ، فإن المنحة يبدو أنها لم تبين على أساس مرض
أبدأ . فما يزال ابن الرومي يشير إليها في واحدة من أواخر قصائده ، يقول فيها
للqاسم (٢٧٦) :

أَحْيَيْتَنِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُمَيْتَنِي
بِرَفْضِي وَإِقْصَائِي وَحَقِّي أَنْ أُذْنِي
أَدُو آلَةَ فَاسْتَخْدِمُونِي لِآلَتِي
بِقُوَّتِي ، أَوْ لَا فَارْزُقُونِي مَعَ الزَّمْنِي

ومن شكوى ابن الرومي ما جاز به حين سُمح له بسماع جلتناز بدلاً من
دُبَيْبَةَ (٢٧٧) . ويعتَب في موضوع آخر لأنه لم يعامل المعاملة الجديرة به ، فلم
يُعلِن حضوره وإنما طُرِح مع العامة ، ويقول ان أسوأ من هذه المعاملة علمه
ان القاسم لم يعتبر ذلك اساءة له (٢٧٨) . ويقول في اخرى ، بعد ان يعاتب القاسم
على بروده (٢٧٩) :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ ظُلْمًا لَا انْكَشَافَ لَهُ
مَا زَلْتُ أَرْزُقُ مِنْهُ شَرًّا أَرْزَاقِ
ويقول ايضاً يلوامه (٢٨٠) :

خَانَ الزَّمَانَ فَأَعَدَّتْ الْكِرَامَ لَهُ
فَمَنْ أَعِدُّ إِذَا مَا خَانَ الْعَدَدَ
وهو لا يريد الا القليل (٢٨١) :

نَبَتِ الْبِقَاعُ بِجَنبِ عَبْدِكَ صَاحِبِيَا
فَامْهَدْ لِعَبْدِكَ فِي ذَرَاكَ مَقِيلَا

وهو على يقين ان القاسم معاونه . يقول لزوجته (٢٨٢) :

أَقُولُ لَمَّا رَأَيْتُ عِرْسِي تَسْتَرْزِقُ اللَّهَ بِالْيَدَيْنِ :
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا بِجَدْوَى أَبِي الْحَسَنِ

ويرفض صداقاه ان يعينوه ، وهو يستطيع ان يستعين بالقاسم (٢٨٣) :

عَلِيَّ دِينٌ ثَقِيلٌ أَنْتَ قَاضِيهِ يَا مَنْ يَحْمِلُنِي دَيْنِي رَجَائِيهِ
وَقَدْ حَمَانِي إِخْوَانِي مَوَارِدَهُمْ وَوَكَّلْتَنِي إِلَى بَحْرِ سَوَاقِيهِ
قَالُوا: أَنْسَقِي مِنَ الطَّوْفَانِ مَوْرَدَهُ كَمَا يُقَالُ لِمَوْلَى أَنْتَ وَالِيهِ

ويبدو ان ابن الرومي أغضب القاسم بعمل ما . ويمترض بأنه لن يشكو او ينكر الجميل ما دارت الأفلاك . بل انه على النقيض من ذلك حاول دائما ان يوثق الصلة بينها ، ولم ير ان بينها جفاء ما دام يستطيع ان يراه ... ولكنه سمع ان القاسم عاتب عليه فأحزنه ذلك كل الحزن (٢٨٤) . ولعل غلظته الاولى هي رفضه ان يفصم عرى احدى صداقاته التي اراد القاسم منه ان يفصمها . وكل ما عثرنا عليه بصدد ذلك اشارة في احدى قصائده (٢٨٥) . وبرغم ما يقوله عن قسوة القاسم وظلمه ، يتوسل اليه قائلا (٢٨٦) :

فَلَا زِلْتَ غَيْثًا عَلَى سَائِلٍ وَلَا زِلْتَ غَيْظًا عَلَى رَاغِمٍ
وَإِنْ كُنْتَ أَعْقَبْتَنِي جَفْوَةً وَمَا أَنَا وَاللَّهِ بِالْجَارِمِ
وَرَاعَيْتَ غَيْرِي وَأَغْفَلْتَنِي خِلَافًا لِمِيزَانِكَ الْقَائِمِ

ويأسف ان القاسم يسيء الظن فيه (٢٨٧) :

أَصْبَحْتُ فِي مَأْتَمٍ مِنْ سُوءِ رَأْيِكُمْ
وَالنَّاسُ فِي عُرْسٍ مِنْكُمْ وَفِي عِيدِ

ويسال القاسم (٢٨٨) :

هل من سبيلٍ إلى تجديدِ وُدِّكم وهل يُجددُ شيءٌ بعدَ إخلاقِ

ويشكو ابن الرومي الى المسمى الحسين بن بدر ان القاسم الذي كان امه ،
قد انقلب عليه ويسأله ان يكلم القاسم وان يغريه ليعفيه من خدمته (٢٨٩) . ويبدو
من قصيدة اخرى ان ابن الرومي كان قد طلب الى القاسم ان يسمح له بالتغيب
عنه ليعالج مرضاً (ربما مرضاً في عينيه) ويعتذر له ويطلب صفحه ، وان القاسم
رفض ذلك ، ربما لأنه لم يقتنع بصحة العذر . وقد نفترض ان ابن الرومي تغيب
دون اذنه (٢٩٠) . ونراه يقول للقاسم في قصيدة اخرى (٢٩١) :

حلفتُ بمن يرُدُّك لي مرَدًا كريماً إِنَّهُ بالأمرِ أَمَلَكُ
لئن أَخْفَى حِذَارِي عَنْكَ شَخْصِي لما أُرْسَلْتُ مِنْ كَفِّي حَبْلَكَ
ولم أَهْرَبْ عَلَى ثِقَةٍ وَعِلْمٍ بَأَنِّي إِنْ رَمَيْتَ أَفُوتَ نَبْلَكَ
وفكّني هَرَبْتُ عَلَى يَقِينٍ بَأَنَّكَ مُغْفِدٌ فِي الْحِلْمِ نَصْلَكَ

ويقول ابن الرومي ان القاسم الذي اغرقه بعطاياه فكر مرة في معاقبته ،
ولكن منعتة سماحته . وقد ذهب الى ذلك ، لأن ابن الرومي عزم على ارتكاب
جريمة ، لا يرتكبها مثله - تلك هي شتمه (٢٩٢) . ويشير في قصيدة اخرى الى
حكايات الوشاة ويحتج مؤكداً انه لم يقل بعض ما ابدوا فيه واعادوا (٢٩٣) .
ويؤكد ابن الرومي للقاسم ثانية ، انه ليس في حاجة لأن يخاف هجاءه . فإن
فمه مسدود عن ذكره بالقبیح ، وان كان في حاله غير مسدود (ويتهم القاسم
بالظلم) (٢٩٤) . ويخبره في موضع آخر انه سيحميه من صرامة لسانه تذكّر قلبه
صرامة سيف القاسم (٢٩٥) . ولم يمتنع ابن الرومي طول الوقت عن مهاجمة
القاسم ، ان كانت بعض القصائد المثبتة في ديوانه حقاً له . يقول في احداها ان

معاملته رخصت على القاسم وانه يتربص شغوفاً الفرصة للقطيعة. والابتعاد^(٢٩٦).
ويعلن في اخرى ان القاسم^(٢٩٧) :

هاضَ حُرَيْبِي وَأوثقِ بِلدِّ زُورٍ مِنْ نَيْلِهِ لِسَانِي عَقْدَا

ويعبّر في ثالثة عن كراهيته للقاسم تعبيراً قوياً^(٢٩٨). ولكن الهجاء المقذع الذي يصبه على القاسم ليس موجهاً الى هذا الرجل ، وانما الى رجل آخر وافق اسمه اسمه^(٢٩٩).

ولا شك ان الغيرة كانت سبب العداء بين ابن الرومي وبعض انصار القاسم. واحدم مسيحي يسمى عمرا ، وواضح انه كان ذا ثروة وجاه ، ويبدو انه كان كاتباً للقاسم . وكان بينه وبين ابن الرومي نزاع عنيف . فطلب الى القاسم عدة مرات ان يعينه عليه ، قائلاً ان عمرا قد سبه وشتمه ، معلناً انه مثل الكلب ، ولكنه لا يتحلى الا بصفات الكلب السيئة^(٣٠٠) . ويظهر ان شعر ابن الرومي في عمرو كان يعجب القاسم ، ولكن ليس من شيء يدل على انه فعل ما يرضي ابن الرومي - حقا انه منع عمراً من شهود مجلسه حين شكاه ابن الرومي^(٣٠١).

ويصور ابن الرومي المقربين الى القاسم في احدى اشعاره في عمرو . يقول انه لا يستطيع ان يفهم كيف يصادق عمرا على حين ان لديه اصدقاء عظام كثيرين ، ثم يعدد أشهر اعضاء حلقتة ، وان لم يذكرهم كلهم بوضوح يمكننا من معرفتهم لسوء الحظ^(٣٠٢) . وكان منهم الطيب ، ابو اسحاق ؛ وابو اسحاق الآخر هو الزجاج ؛ والنحوي ، صاحب الفراسي ، ولعله الأخفش ، والفراسي او ابن فراس .

اما ابو اسحاق الطيب ، الذي لا يذكر الا مرة واحدة في الديوان ، فيبدو انه غير معروف في المراجع الاخرى .

اما الزجاج . وهو من ابرع تلاميذ المبرد ، الذي زكاه لدى عبيد الله بن سليمان ورشحه معلماً لأبنائه ثم علم ابناء المتضد ، فكان من فقهاء عصره المقدمين . ولا

يذكره ابن الرومي الا في قصيدة اخرى، ويتكلم عنه باعتبارها احد افراد حلقة القاسم ايضا . فيذكر في المقطوعة الأولى فكاهاته اللطيفة ، وافكاره الغزيرة ، وعلمه باللغة الفصحى . ويروي المسعودي انه كانت توجد عدة قصص طيبة عن الزجاج وابن الرومي (٣٠٣) .

ودرس الأخفش ، ابو الحسن علي بن سليمان ، المعروف بالأخفش الصغير تفرقة بينه وبين ثلاثة اخافش آخرين ، علي المبرد وغيره . وهو راوي كامل المبرد . ورشحه المبرد لتعليم ابنائه ابراهيم بن المدير ، الذي صار من اصدقائه ايضا . والف الأخفش ان يعبت بابن الرومي لتطيره ، فخلق ذلك النزاع بينها (٣٠٤) ، ولكنه اتهم ابن الرومي ايضا بسرقة اهاجي غيره ونقد بعض شعره ، فأضيف ذلك الى اسباب النزاع بين الاثنين . فهجا ابن الرومي الأخفش . ويوجد من هذا الهجاء ثلاث قصائد . يقول في احداها (٣٠٥) :

قَلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي عَرَّضْتُ عَلَيَّ أَلَا أَخْفَشٍ مَا قَلْتَهُ فَمَا حَمْدَهُ
وَصَّرْتُ بِالشُّعْرِ حِينَ تَعَرَّضُهُ عَلَيَّ مُبِينِ الْعَمَى إِذَا انْتَقَدَهُ
مَا قَالَ شعرا وَلَا رَوَاهُ فَلَا تَعْلَبُهُ كَانُ وَلَا أَسَدَهُ
فَإِنْ يَقُلْ إِنِّي رَوَيْتُ فَكَالِدَفْتَرِ جَهْلًا بِكُلِّ مَا اعْتَمَدَهُ
أَرُمْتُ زَيْنِي بِأَنْ تُعَرِّضَنِي لمدحه فالذليل من عَصَدَهُ
أَمْ رُمْتُ شَيْنِي بِأَنْ تُعَرِّضَنِي لثلبه فَالسَّلِيمُ مَنْ قَصَدَهُ

وتعنف القصيدة حتى تنتهي بسب مقذع مفحش . وتتألف القصيدتان الأخريان من سب مقذع ايضا . ثم اصطلح ابن الرومي مع الأخفش ، ومدحه في لهجة مشرقة ، قائلا (٣٠٦) :

وَرَاهُ تَبْدِينُهُ كُلُّ عَوْصَا ۚ كَا دَانِتِ الحَلِيلَةِ بَعْلَا

يَا ظَهَاءَ إِلَى الصَّوَابِ رُدُّوهُ يَسْتَقِيمُ بِالصَّوَابِ عَلَا وَنَهَلَا
هُوَ بَجْرٌ مِنَ الْبُحُورِ فِرَاتُ لَيْسَ مَلْحًا وَلَيْسَ حَاشَاءَ ضَحَلَا

وحدثت جفوة بينها ثانية بعد الصلح وحذر ابن الرومي الأخفش بما يفعله لو ثار غضبه ثانية ، ولكن يبدو انه لم يقع بينها نزاع آخر .

ومن الواضح ان ابن فراس ، او ابا الحسن الفراسي كما يسمى في التعداد ، هو محمد بن فراس ، الذي يظهر بين انصار القاسم في زمن متأخر ، ويشتهر بغيرته (٣٠٧) . ونعلم من ابن الرومي جميع ما يمكن ان يقال عنه تقريباً . وتطلب اطول قصائد الرومي لابن فراس ، وتتألف مما ينيف على مئة بيت ، صداقته ومودته في قوة . ويشير ابن الرومي ، في اثناها ، الى المركز السامي الذي بلغه ابن فراس - ربما كأحد اتباع القاسم ، ويذكر ان جماعة استفادوا من حسن حفظه ، مثل عمرو كاتب القاسم ، وغيره من امثاله . ويتكلم عن نقصه (في الميزان مع القاسم) بعد ان كان راجحاً ويتهم ابن فراس بأنه سبب هذا النقص ، ويخبره انه احبه قبل ان يراه ، ويقترح عليه ان يمدحه ، فإن لم يقبل المدح يهدده بالهجاء (٣٠٨) .

ويأل ابن الرومي في قصيدة اخرى ابن فراس ان يشفع له عند القاسم (٣٠٩) . ويبدو ان ابن فراس لم يستجب لسؤال ابن الرومي ، فدبت بينها الجفوة . ويشار الى رفض ابن فراس ان يساعد ابن الرومي في مقطوعة ربما تبين ان ابن الرومي كان واضعاً في اعتباره انه محتاج له ، ربما لأنه كان قد مدحه ويتوقع ان يعينه . فيقول عنه (٣١٠) :

وَوَعْدِي وَهَبْتُ لَهُ حُكْمَهُ وَأَمَلْتُ مِنْكَ مَوْهُوِيَهُ
فَكُنْتُ كَعَابِدٍ مَنْحُوِيَهُ وَمَسْتَرْزِقِي رِزْقَ مَنْصُوِيَهُ
وَلَوْ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْهَجَا جَرَّجَرَ مِنْ عَضِّ كَلْبُوِيَهُ

والمرجح ان النزاع ادى الى تشاجرهما امام القاسم . ومن امثلة هذا الشجار ما حدث عندما سأل ابن فراس عن معنى كلمة غريبة فسخر منه ابن الرومي (٣١١) . وربما نفسر المجموعة الكاملة من قصائد الهجاء التي قالها ابن الرومي في ابن فراس بازياد العداة بينهما تدريجياً . وهي تمتد من مرحلة العتاب الخفيف الى الشتيمة المقذعة ، التي تُتهم فيها ام ابن فراس ونساؤه بالفجور . ويسخر من ابن فراس لبخله ، ويصوره بأنه منقصة مشهورة فيه (٣١٢) :

ولم يتضح لنا ، اذا ما كان نبطويه ابراهيم بن محمد من حلقة محمد او لا ، ولكنه كان تلميذاً للبرد مثل الزجاج والأخفش . وكان نحوياً ومؤرخاً ممتازاً مدحه المسعودي . ويبدو ان ابن الرومي كان يكرهه ، وقد هجاه بشعر مليء بالسب الفاحش . وكان نبطويه مع الشاعر في يوم وفاته (٣١٣) .

ويذكر ابن الرومي مرة مكانه الذي اخلاه في حلقة القاسم ، ويتساءل في عجب اذا ما كان الفرّاس والزجاج سيرعيان الصداقة ، ويقول :

ليت شعري عن الفِرايبيِّ وَالزَّجَّاجِ هل يرعيان مني الإخاء
فيقولان : إنَّ موضع مولا ك عميراً أشفَّ منه ، خلاء
أذنٍ شخصي إذا شدتْ لك بُسْتان

وكان ذلك وبستان المغنية لا تزال حية ، لأنه يطلب ان يقرب من غنائها . ويذكر في قصيدة اشار فيها الى مرض بستان ، عدم الاذن بإدخاله . ولعله كان يؤذن له ان يشهد مجلس القاسم بين وقت وآخر كصغار الاتباع ، بعد ان فقد المركز الخاص الذي كان يشغله كأحد أفراد الحلقة (٣١٤) .

وفاته

[وفاة ابن الرومي، كيف قتل ، الرواية الاولى - الرواية الثانية ، غير صحيحة ايضاً -
الشك في تاريخ وفاته - الثمراء الذين اتصل بهم ابن الرومي - النساء اللاتي يبين شعر
ابن الرومي انه عرفهن - مظهرين قبان ؛ وصف نبتة - اسرة ابن الرومي : الام ،
الحانة ، الاخ ، الزوجات ، الاطفال - وصف ابن الرومي : البنية ، اللباس ، الخلق ،
الخ - تطيره ، إيمانه ، تشبهه - اتهامه بالزندقة - يشرب الخمر ، ويولع بسباع الفناء -
اكول - ظروفه المالبية .

التمر .. المخطوطات الموجودة - الطبقات - وصف شعره - الرثاء ، النساب ،
الهجاء - الغزل - الوصف - شعر الحصوصات ، الشعر التعليمي - آراء النقاد العرب في
آثاره - ملاحظات على مزاجه] .

مات ابن الرومي عام ٢٨٣ او ٢٨٤ ، مسموماً بأمر القاسم . وكان قد اخذ
يزعج القاسم ، ولم يكن هذا ليرتد في القتل ليخلص نفسه من اية عقبة .
واستخدم ابن فراس ليقوم بسمه . وتتفق الروايتان الواردتان عن موت ابن
الرومي في ذلك ، ثم تفترقان في نواح اخرى ، ولا يمكن ان تصح احدهما .
تذهب اقدمهما ، وهي رواية الحصري ، الى ان القاسم عندما قرب اليه ابن
الرومي ، رغب ابوه عبيدالله بن سليمان في ان يراه ، ولما تم له ذلك ألج على ابنه
في التخلص من الشاعر . فقد وجده خطراً ، قد يجلب العار الابدي على بني
وهب بكلمة او اثنتين في وقت ما . وألبس عبيدالله هذا التحذير ثوب الالغاز .
فسره ابن فراس للقاسم ، وتمهد بتنفيذه . فدبر ان يتناول ابن الرومي السم
في لوزينج ، وهو نوع من الحلوى المتخذ من اللوز يقدم في كأس . وحين شربه
ابن الرومي ، شعر بأنه قد سم فنهض للرحيل . فسأله القاسم ، الذي كان
الشاعر في حضرته ، الى اين هو ذاهب . فأجاب : «الى حيث ارسلتني» (٣١٥) .

والأمر المستحيل. في هذه القصة أنها تذهب إلى أن عبيد الله لم ير الشاعر إلا قبيل وفاته ، على حين توضح قصائده أنه كان على صلة وثيقة به بضع سنوات .

ولا تخص الرواية الثانية ، التي ذكرها ابن خلكان ، عبيد الله بأي نصيب منها . وإنما تخبرنا ان القاسم ، وزير المعتضد ، كان يخاف هجاء ابن الرومي وتهوره في استخدام المقذع من السب ، فأرسل إلى ابن فراس الذي أعطى ابن الرومي خشكناجحة مسمومة لئلا كلها ، وهو في داند الوزير . وبعد أن تناول ابن الرومي السم وأجاب به بأنه ذاهب إلى حيث أرسله ، قال القاسم : « سلم على والدي » . فقال له : « ما طريقي على النار » (٣١٦) . وواضح ان العبارتين الأخيرتين كاذبتان ، بالنظر إلى ان ابا القاسم عاش بعد ابن الرومي بأربع سنوات او اكثر ومن الغريب ألا يلاحظ ابن خلكان وغيره ممن ردوا هذا الخبر ذلك الاعتراض الحاسم عليها (٣١٧) . وقد نظن أن وصف القاسم في هذه الرواية بالوزير غلطة أخرى ، ولكن يبدو انه ليس كذلك . فمن المؤكد ان ابا القاسم كان وزيراً حينئذ ، ولكن القاسم لقب بالوزير ايضاً في حياة ابيه . ويلقب ابن الرومي القاسم بالوزير في اكثر من قصيدة (٣١٨) . ولا زالت الرواية غير مرجحة ، حتى بحذف الإضافة الكاذبة . وانها لتقال عن اشخاص آخرين في التاريخ ، ولكنها دائماً تنذر بالشك (٣١٩) .

ولانعرف يقيناً سنة وفاة ابن الرومي . ويرجع المؤرخون له سنة ٢٨٣/٨٩٦ (٣٢٠) ، ولم يعثر في شعره على ما يبين أنه عاش بعدها . ولكن ياقوتاً يروي ان المقطوعة المشهورة التي قالها ابن بسام الشاعر عند وفاة الحسن بن عبيد الله ، نسبها قائلها لابن الرومي ، الذي لا بد اذن انه عاش الى سنة ٢٨٤ ، اذ ان الحسن توفي في تلك السنة (٣٢١) . وبرغم ذلك ، يوجد ما يشككنا في رواية ياقوت (٣٢٢) .

ويمائل ذلك عدم معرفة سنة وفاة البحري ، الذي مات في العهد نفسه تقريباً ، على وجه اليقين . فيذكر المؤلفون المختلفون أنها كانت في ٢٨٣ أو ٢٨٤ او ٢٨٥ او ٢٨٦ (٣٢٣) .

ووجه ابن الرومي قسطاً كبيراً من نشاطه للخصومات الدائمة بينه وبين منافيه من الشعراء ، الذين يجدر أن يعنى بهم في تاريخ حياته لذلك السبب ، وان لم يكن لدينا الا قليل من الاخبار عنهم . اما الذين لا نعرف عنهم غير ذكرهم في ديوان ابن الرومي فهم خالد القحطبي^(٣٢٤) ، والشوكي ، وابو حفص الوراق ، واحمد بن حريث^(٣٢٥) ، وابن خنساء ، أحد أنصار الطائي ، وأبو يوسف الدقاق^(٣٢٦) ، وابن ابي الجهم ، وابن بُوران^(٣٢٧) ، وابن ابي قرة المصري ، وابو الحسن الخزاعي ، وابو المُتهل ، شاعر سائل مخبول من الكرخ ، وابو سُويد بن أبي العتاهية ، وواضح انه ابن الشاعر المشهور الذي توفي عام ٢١٣ . واما الذين ذكروا في مراجع اخرى ، وان لم يكونوا شعراء مشهورين فيما يظهر ، فهم صاعد بن حميد^(٣٢٨) ، وفضيل الاعرج الكوفي^(٣٢٩) ، وسوار بن أبي شراعة البصري ، الذي كان ابوه من المقربين الى ابراهيم بن المدبر ابان ولايته على البصرة^(٣٣٠) ، وابن سفيان المذكور سابقاً وكان من اتباع عبيدالله بن عبدالله^(٣٣١) . واما الشعراء المعروفون فائنان فقط : أحد ابن أبي طاهر ، وهو مؤلف عدة كتب ، وان لم يشتهر بمزاجه^(٣٣٢) ، واندجري الذي بعد اعظم شاعر عربي في عصره^(٣٣٣) .

وكان خالد القحطبي الهدف الرئيسي لابن الرومي ، هجاءه في اكثر من ستين قصيدة ، ربط بينه وبين الشوكي في قليل منها . وكان ابو حفص الوراق هدفاً مفضلاً آخر لسخرية ابن الرومي وشتائه ؛ فأهاجيه تبلغ نصف اهاجي خالد . وسخر من كل واحد من الشعراء الآخرين المذكورين تقريباً او سبه في عدة قصائد من اللون نفسه ، وكان غرض الأهاجي تحقير المهجورين او تخفيفهم . والخطة المعتادة فيها تقوم على رميهم بالتهم الشائنة والمُحِطَّة ، بنقض النظر عن صحتها ، فيما يبدو . ولذلك لا تخرج بشيء من هذه الأهاجي . ويذكر ابن الرومي في احدها - فيما يحتمل - رأيه الحقيقي في شعر احمد بن أبي طاهر اذ يعلن انه متوسط ، فلا هو بارد ولا هو حار^(٣٣٤) ، ولكنه هو نفسه يناقض ما اتهم به شعر البحري . اذ يشهد في قصيدة لا يمكن ان تكون قيلت قبل ٢٧٨

بروعة شعره ، في اثناء اعتراضه على تأييد فضل البحرى عليه^(٣٣٥) . ويقال ان البحرى لم يغضب لهجائه ، وأنه أرسل اليه جائزة شفقة عليه ، لا اغراء له بالكوت^(٣٣٦) . ويبدو ان معرفة ابن الرومى بالبحرئ استمرت وقتاً غير قصير^(٣٣٧) .

وليس من شيء يدلنا على ان ابن الرومى رأى ابن المعتز ، الذي كان في بغداد في ذلك العهد ، وان كان اصغر منه بما يزيد على عشرين عاماً . وبرغم ذلك ، يقال ان تشبيهاته زكّيت امامه ، ففسر لماذا لا يستطيع ان يماثله في بعضها^(٣٣٨) .

وتذكر قصائد ابن الرومى جماعة من النساء عرفهن . ويبدو من عنوات مقطوعة قصيرة يتفككه فيها في حرية مع قُسطنطينية ، أنها جارية لمن تدعى ام حبيب^(٣٣٩) . ومن الواضح انها قسطنطينية التي يذكر الجاحظ انها وظلوم أمّتان لأم حبيب ومثل بها لنساء الأعيان اللاتي اعتدن أن يذهبن ويحئن في المهمات وان يبرزن للناس^(٣٤٠) . وربما كانت ظلوم هذه هي ظلوم التي يرد اسمها في مقدمة احدى قصائد ابن الرومى^(٣٤١) . وربما كانت قسطنطينية هي قسطنطينية التي توصف بزوجة الخلال في عنوان احدى قصائد ابن الرومى^(٣٤٢) .

ويبدو ان ام علي زوجة القاسم بن عبيدالله^(٣٤٣) . اما جاريته بستان فكانت مغنية وعازفة على العود . اما نساء القاسم الاخرى اللاتي كن مغنيات وعازفات فمجانب ، جارية تركية ؛ وجلنار ، وهي راقصة على الطبل والصنج ايضاً^(٣٤٤) ؛ وغنّاء^(٣٤٥) ؛ ودُبُسيّة ، التي كان يفضل ابن الرومى غناءها على غناء جلنار^(٣٤٦) ؛ ويدبّعة ، محظية القاسم^(٣٤٧) . وحين ماتت بستان بكاهها ابن الرومى في مرثية طويلة مشتمة شيئاً ما^(٣٤٨) .

ويمدح ابن الرومى دُريرة ، وهي جارية مغنية عازفة ، كان ابن بشر المرّندي متصلاً بها ، في ثلاث قصائد . ويقال ان احداها ، وهي ذات لطف خاص ، ألّفها اجابة لطلب ابن بشر . والأمر المعجيب ان ابن الرومى يسب

دريرة: في قصيدة اخرى سباً مقدعاً كل الاقداع (٣٤٩) . ولم يُذكر اسم الجارية السوداء الجميلة التي مدحها ابن الرومي بقصيدة من اجل حبيبها عبد الملك بن صالح (٣٥٠) .

وكانت شاجي التي مدحها ابن الرومي جارية لعبيد الله بن عبدالله وموسيقية بارعة . وولّف سيدها ، الذي كان يخجل ان يُعرف بقول الأغاني ، ان ينسب اليها ما يؤلفه من هذا اللون . وكانت لا تزال تفتش في ايام المعتضد (٣٥١) .

وكانت وحيد ، «جارية عَشَمَة» ، ومظلومة اللتان ظهرتا في ايام بني وهب ، مغنيتين وعازفتين ، مدحها ابن الرومي (٣٥٢) . وودّان ومُظفّر فتاتان ذكرهما عرضاً . وكان نُجج الخادم متعلقاً بأولاهما ، وبدر المُعتضدي بالثانية (٣٥٣) . ويبدو ان مرايي الكوفية كانت صديقة لابن الرومي (٣٥٤) . وكانت قافية احدى زوجات ابن بلبل (٣٥٥) .

ويوجد بعض نسوة كان ابن الرومي يكرهن . فكانت شطف القراءة الهدف الدائم لسخريته العنيفة . وكانت مغنية رديئة (٣٥٦) . وسب ايضاً كنوز ومغنية تدعى شاعل ، من نساء سلامة بن صاعد (٣٥٧) ، وكذلك كنيزة في اربع قصائد فظة (٣٥٨) . وافحش كل الافحاش في هجاء محب زوجة المسمى احمد بن صاعد (٣٥٩) . وسخر من فتهم التي غنت في حضرة عيسى بن هارون (٣٦٠) ، ومن نزعة ، التي يقارنها بدريرة (٣٦١) .

وقليل من النساء اللائي ذكرهن ابن الرومي يمكن ان يكون اتصل بهن قبل السنوات الأخيرة من حياته . وكن قياناً ماهرات في الموسيقى ، باستثناء واحدة او اثنتين . ويبدو ان معظم هؤلاء القيان كن يعشن حياة عائلية خاصة ، مثل اتباع القاسم . ويوجد وصف آخر لقيان يجب ان يُفهم مركزهن لتقدر اشاراته

(٣٥٤) سنبت الاشارة ال سوء فهم المؤلف كلمة «قافية» ، فهي اذن ليست زوجة لابن بلبل ، ولا امرأة على الاطلاق - المترجم .

اليهن. هؤلاء من الجوارى اللاتي يكتسب سادتهن من عزفهن وغنائهن. والزوار قد يذهبون الى منازل سادتهن (المُعْتَنَيْن) للاستماع الى الموسيقى او قد تُؤَجَّر القينة لحفلة مساء ويرافقها رقيب او حافظة. وقد لعبت هؤلاء القيان دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية في بغداد وغيرها من المدن الاسلامية في العصور العباسية^(٣٦٢). وليس هناك بالضرورة ما يعيب عملهن، ولكنهن لما كن مضطرات الى اغراء الرجال، كان من المرجح ان يحيد ذلك بهن عن الطريق السويّ، ويبدو فعلاً ان الفاضلات منهن كن قليلات^(٣٦٣). ومن ثم صار لفظ «قينة» يطلق مرادفاً للفظ فاجرة، والفعل (تَقَانَنَ) الذي يعني زيارة القيان للانغماس في الفجور^(٣٦٤). وحين يتكلم ابن الرومي عن جاذبية القينة ويخبرنا انه لا لوم على من تأسره، يكون نظره موجهاً الى واحدة من هذه الطبقة والى السحر الذي تحتفظ به في فتنها (الرَّبِيبُ)^(٣٦٥). ومن الواضح ان آياته التي يسخر فيها من طريقة تهديته القينة العاصية تشير الى امرأة سيدة الخلق^(٣٦٦)].

وكثير من الذين ذكروهم ابن الرومي في شعره غير المذكورين في المراجع التاريخية الموجودة ولا نعرف عنهم اكثر من اسمائهم. ويبدو ان بعض الذين مدحهم اشخاص مغمورون خاملون^(٣٦٧).

اما عن اسرة ابن الرومي، فقد اشرت سابقاً الى ابيه. وذكرت وفاة امه، وهو بين الخمسين والستين من عمره. ويبيكي امه في قصيدة طويلة، يبدو عليها شيء من الزيف والرتاء العام، برغم انه يعلن حبه اياها ويقول انه يفضل موته هو على فقدها^(٣٦٨). وكان له اخت عزيزة عليه توفيت قبلها^(٣٦٩). وبدأ أخوه محمد حياته كاتباً ورجل طرده بعد مدة^(٣٧٠). وقد ذكرت سابقاً انه مات وهو في خدمة عبيدالله بن عبدالله بعد وفاة امه بوقت غير طويل. ولم يبين المنصب الذي كان محمد يشغله لدى عبيدالله بن عبدالله. وتوجد قصيدتان قصيرتان يدافع فيها ابن الرومي عنه امام مستخدميه^(٣٧١)، ولكن ليس هناك ما يبين من هم المحاطبون فيها او الى اي تاريخ ترجعان يقيناً. وفي ديوان ابن الرومي

بيتان بيكيان هذا الاخ ، ولعلها ما تبقى من قصيدة طويلة (٣٧٢) . ويشير الى مصابه في قصيدة اخرى قد تفيد أن اخاه كان توأماً له (٣٧٣) .

ويتكلم ابن الرومي كثيراً عن كونه متزوجاً . فهو يـأـل صديقاً يـسـمـى ابراهيم ذات مرة أن يمنحه هبة ، وهو على أهبة الزواج (٣٧٤) . ويبدو انه كان بلا زوجة حقبة ما في اواخر حياته ، حيث يقول للقاسم في احدي قصائده انه بلا ضجيع (٣٧٥) ، ولعل الاقتراح الذي قُدّم له ليتزوج امرأة كان في ذلك الوقت (٣٧٦) . ولكنه كان ذا زوجة ابان خدمته القاسم ، اما قبل الوقت السابق او بعده ، اذ يتكلم عن قوله ان الله سيعينه بواسطته ، حين رفعت زوجته يدها الى السماء داعية (٣٧٧) . وترثي قصيدة ، من المحتمل انها مقطوعة منها ، احدي زوجاته (٣٧٨) . ولا نعرف يقيناً أكان له ثلاثة ابناء ام اكثر ، وما اذا كان بعض ابناءه عاش بعده او توفوا جميعا في حياته . ويرثي احد ابناءه ، ويسمى محمداً ، في مرثية تبين انه مات صغيراً جداً ، تاركاً اخوين صغيرين احدهما يكبره والآخر يصغره (٣٧٩) . ويضم شعره مرثيتين اخريين لأبنائه له ، لا يذكر اسم احدهما (٣٨٠) ، ويسمى الآخر هبة الله (٣٨١) ، ولكن ليس من الواضح ما اذا كان هذان الاثنان موجودين عند وفاة محمد او ولدأ بعده .

وكان ابن الرومي ، وفقاً لما يقوله هو نفسه (٣٨٢) ، دقيق البنية ، لكنه نحيف وصلب (٣٨٣) ، وكان قبيح الوجه (٣٨٤) . واشتهر بارتدائه الملابس القذرة (٣٨٥) ويبدو ان هيئته كانت توحى بأنه شخص خامل (٣٨٦) . وكان يلبس عمامة (٣٨٧) ، ودُرّاعة ، وهي أشبه بالجبة ، غير ان طرفيها الامامين نخططان الى منتصف الصدر تقريبا (٣٨٨) . ولم تكن العمامة زي اهل طبقتة في عصره ، وكثيراً ما اضطر الى الرد على منتقديه بسببها متمللاً بأسباب ، احدها اخفاء صلعه (٣٨٩) .

ويعلن ابن الرومي عن نفسه انه ليث نفساً (٣٩٠) ، وحية رقشاء جسماً (٣٩١)

- أي انه ضئيل ولكنه سريع ممت - وصبر مأدوم باليس (٣٩٢) . ويفتخر
برأيه وقدرته . يقول (٣٩٣) :

ولستُ مُقَارِعاً جِيشاً وَلَكِنْ بَرَأِي يَسْتَصِيهِ ذَوُو الْقِرَاعِ
ويقول أيضاً (٣٩٤) :

نظرتُ بعينِ إِنْصَافٍ وَعَدَلٍ فَلَمْ أَرِ قَطُّ مِيزَانِي خَفِيفَا
ويقول (٣٩٥) :

شُكْرِي عَيْدٌ وَكَذَاكَ حَقْدِي لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَقَاةً عِنْدِي

ويقول أحد من عرفوه إنه كان شديد التغير ، سريع الانقلاب ، ضيق الصدر ، قليل الصبر ، مفرط الطيرة غالباً فيها ، وكان عظيم التخوف ، كثير التجسس ، يراه من يلقاه كالمتوجس المدعور (٣٩٦) . وأخذت طيرته صورة الإيمان بالندور . وتروى الاخبار المتنوعة عن الطريقة المضحكة التي كان يتأثر بها بهذه النذر . وترجع خصومته للأخفش إلى سخرية هذا منه باتخاذ الاسماء التي يعتبرها ابن الرومي مجلبة للشؤم . فكان يطرق الباطن على ابن الرومي مثلاً ، فيقول : من الباب ؟ فيقول الأخفش : حرب بن مقاتل (٣٩٧) ، وهي عبارة تعطي أشد النذر . وكان أحياناً يلبس ثيابه ، وبصير إلى الباب ، فيضع عينه على خلل منه ، فيرجع مذعوراً ، لأنه رأى جاراً أعور ، ولا يفتح الباب يومه هذا ، وقد أغلق بيته ذات مرة على هذا النحو ثلاثة أيام (٣٩٨) . وزاره صديق في مرضه الأخير فوجده مقتنعاً أنه سيموت نتيجة خطأ في الفأل . وأخبره أنه بعد ان عبر قنطرة بغداد ، خالف لشؤمه واقتراب أجله ، فأخذ يسرة - وهو مشتق (*) من العسر - وسأل عن سكة العباس - وهو مشتق من العبوس - وما

(*) كذا في الاصل ، والصواب : وهو مقلوب من العسر - المترجم .

أشبه^(٣٩٩) . وفي شعره امثلة هذا التمسك غير العادي بالتطير . وبين في إحدى قصائده بتلاعبه في الاسماء ان انكسار سكان السفينة في دجلة فال بالنجاة^(٤٠٠) . ويعلم في اخرى أن تسمية الابن الاول عباساً تجلب للعائلة سبعة ابناء ، لأن الحروف الاصول مشتركة بين الكلمتين^(٤٠١) .

ويعتذر ابن الرومي عن قبول دعوة بالسفر الى سامرا في قصيدة بالأخطار التي يتعرض لها المسافرين ، سواء بالبر أو بالبحر ، وقد استدل بعضهم من ذلك على جبنه . ولكن يبدو أنها كانت للتفكه^(٤٠٢) . ويبدو مما يقوله أنه حج إلى مكة^(٤٠٣) . ولا يوجد شيء آخر يبين أنه غادر الجزيرة ، أو أنه رأى منها أكثر من سامرا والبصرة والبحر .

ويخبرنا ابن الرومي عن ديانته إنه عبد الاوثان حقبة ، وكان ذلك من عظم آثامه^(٤٠٤) . ولا يمكن أن نفهم قوله فهماً حرفياً ، فلعل « الوثن الذي أشركه بالله ، نكحاً ما كان يقوم به أو عقيدة كان يتمسك بها^(٤٠٥) » . وترجع القصيدة التي وردت فيها هذه الاقوال إلى أوائل حياته ، لأنه يعلن فيها أنه متوَج بالولاء لأبي العباس (صحتها ابن العباس)^(٤٠٦) ، وقد بينت انه شرع بهجو العباسيين قبل أن يبلغ الثلاثين^(٤٠٦) . وتضم مراثية يحيى بن عمر التي قالها ابن الرومي قبل أن يصل إلى تلك السن مباشرة مدحاً عظيماً في آل علي . ومن ثم وصف ابن الرومي بالشيبي . ويقول المعري عندما لاحظ ذلك إنه لا يراه إلا على مذهب غيره من الشعراء^(٤٠٧) . وبرغم ذلك توجد قصيدة اخرى يظهر فيها تشيع ابن الرومي واضحاً ، فيمدح علياً الذي يقول عنه إن النبي اسند اليه زعامة المسلمين ويلوم نفسه إذ لم يسفح دمه من أجل العلويين^(٤٠٨) . أضف الى ذلك اننا نستدل على هوى ابن الرومي من اتصاله بالشيعيين البارزين ، وخاصة أبا سهل ، الذي

(٥) لا يذكر الشاعر شيئاً من ذلك ، وإنما يريد بالاوثان التي عبدها وصلى لها ، الرجال الذين مدحهم ، فأثابوه حرمانه من ما لهم - المترجم .

ينجبره. أن روابط العقيدة تجمعها، كما بينت آنفاً^(٤٠٩). حقاً رغم ذلك - لا يتردد ابن الرومي في إخبار المعتضد أنه حاز ميراث النبي^(٤١٠)، ولا يتفق هذا القول مع آراء الشيعة. وربما أمكن تفسير ذلك بأنه غير آراءه الدينية في أواخر حياته. ويعلن ابن الرومي أيضاً أنه معتزلي قوي الاعتزال^(٤١١). وليس لدينا عما اتهم به إمام القاضي يوسف من زندقة غير دفاعه، ولا شيء عن تفاصيل الاتهام. وقد احتج لدى القاضي بقوله^(٤١٢):

يَشْهَدُ اللهُ أَنْ دِينِي دِينٌ يَرْتَضِيهِ شَهَادَةٌ وَمَغِيْبَا
لَمْ أُعَايِذْ بِهِ الطَّرِيقَ وَلَا أَرْضَ حَيٍّ لَدَيْنِ الْمُعَانِدِينَ نَسِيَا

ومن المؤكد ان ابن الرومي كان مستهتراً بالشعائر الدينية. فكان يشرب الخمر. ويخبرنا أن كبار فقهاء الإسلام اختلفوا فيها. فحلل ابو حنيفة النبيذ وحرم المدامة والسكر، وسوئى مالك بين الاثنين وحرّمهما. فابن الرومي قادر على شرب المدام دون حرج، بالأخذ بما ورد في صدر كلام كل من الفقيهين^(٤١٣). ويسأل ابن الرومي خمرأ مرة او اثنتين في قصائده، ولا شك أنه ألف شربها والاكثر منها كما يقول، وإن كان غير رأيه فيها في ساعة ندم عندما كبرت سنه وامتنع من شربها^(٤١٤). ويصف الخمر، ويذكرتها، ويمدحها قريباً من اربع عشرة قصيدة من شعره، معظمها قصير^(٤١٥).

ويعترض الاتقياء على اعتذار ابن الرومي من شرب الخمر اعتراضاً شديداً، لأنه يسخر من كبار فقهاء الإسلام. ولا تقلّ إساءة ملاحظاته عن رمضان. إذ يصفه بالطول، وسرعة الهجي، والتأخر في الرحيل، وإبطال جميع المسرات، وليس من شيء مبارك فيه غير طوله، ولا يرحب به^(٤١٦). وأشنع من ذلك ان لم يدل على الزندقة الصريحة بيت ينجبر فيه ممدوحاً إنه لو عاش في عصر النبي لأوحى الله بمدحه في القرآن^(٤١٧).

ومن الواضح أن ابن الرومي كان مولعاً بالنساء، وإن صدقناه قلنا بأنه

اتصل بأكثر من واحدة صلة فجور^(٤١٨) . ونستطيع أن نتهمه مما تفوه به برذيلة شائنة لا يصح التصريح بها^(٤١٩) . وما أغرم به الى أواخر حياته الاستماع الى الغناء^(٤٢٠) . وقد عزم على الصلاح وإلقاء عبء الآثام عن كاهله ، في زمن مبكر أو متأخر من حياته^(٤٢١) . فيفتخر في قصيدة بأنه أصلح أحواله ورفض زيارة الحبيب^(٤٢٢) .

✕ وأحد نواحي الضعف عند ابن الرومي تهمة في الأكل^(٤٢٣) . وبين شعره أنه حقاً كان شرهاً فيه . وقد نقدته رجل في أكله ، واعترف ابن الرومي في رده الشعري أنه خرق آداب المائدة^(٤٢٤) . ويقدم اعترافاً مماثلاً في رده على لوم وجهته اليه امرأة تسمى قسطنطينة^(٤٢٥) . ويروى أنه كان مولماً بالسك خاصة ووعدته ابن بشر المرثدي بأن يمهه بأكلة منه كل اسبوع ، ولكنه كف بعد اسبوع^(٤٢٦) . ويعنى كثير من قصائده بالطعام ، فيتكلم - بالإضافة الى السمك الذي وعده به ابن بشر - عن خبز الحواري^(٤٢٧) ، والقطائف^(٤٢٨) ، واللوزينج^(٤٢٩) ، والموز^(٤٣٠) ، والدجاج المقدم بالشرائد^(٤٣١) ، وهو طعام جيد من ابتكار ابن الرومي^(٤٣٢) ✕

والأمر الذي يثير بعض الدهشة أن نجد ابن الرومي من المعجبين بالزهد ، ولكن ربما كانت تجذبه الاعمال التي وراء قدرته . فيذكر الزهاد كثيراً في إعجاب ، مؤكداً إخلاصهم ونخاوفهم في صلواتهم طلباً للنفرة والخلص . ويصف مرة او اثنتين ملاكاً رائعاً ، عدنيّة - حورية كانوا يعتبرونها من ثواب المحسنين^(٤٣٣) .

؛ وأخيراً ، يخبرنا ابن الرومي بشيء عن أحواله المالية . وكان يعتمد اكبر الاعتماد في معيشته على شعره . وقد رأينا أنه كان يحصل من آن لآخر على جوائز كبيرة من ممدوحين أغنياء ، وإن لم يوجد ما يدل على أنها كانت بقدر ما حصل عليه ابو تمام وغيره من الشعراء^(٤٣٤) . وفي قصائد اخرى إشارات الى جوائز نوعية او وعود يجوائز من هذا الصنف ، تدل على أن جوائزه من مدحه أو غيره

من الأعمال كانت صغيرة أحياناً ؛ وتشتمل هذه الجوائز على الحمرة^(٤٣٤) ،
والقمح^(٤٣٥) ، والقطن^(٤٣٦) ، والسك^(٤٣٧) ، والبطر^(٤٣٨) ، واللباس (ربما
كان هذا امراً غالياً)^(٤٣٩) ، وبغل^(٤٤٠) . ويمكن أن نتبين أن أملاك ابن الرومي
كانت تضم الدار التي كان يقيم فيها في بغداد الى ان تجاوز الثلاثين ، والتي كانت
موضوع التماسه الى سليمان بن عبدالله^(٤٤١) ، وداراً اخرى هناك ، من الواضح
أنها ليست الاولى ، وأشار اليها في طلب قدمه الى الوثاقي بعد مرور قريب من
عشرين عاماً من التماسه السابق^(٤٤٢) ، وبقعة أو أرض لملها كانت في بغداد ،
ذكرها في قصيدة من أواخر ما قاله الى الوزير عبيدالله بن سليمان^(٤٤٣) ؛ وضيعة
كان يشرف عليها حين احترقت دار له ، سواء كانت إحدى المذكورتين
أو غيرهما ، عندما ضاع معظم ثروته كما يقول^(٤٤٤) . ويشير الى الخراج المفروض
على ضيعته مرتين^(٤٤٥) ، ويتكلم مرة عن الجراد الذي أتى على محصولاته^(٤٤٦) .

ويبدو أن أملاكه كانت في أوائل حياته أكبر منها في أواخر حياته .
ولكنه لم يكن طائل الثراء حتى في بداية حياته ، لأنه يتكلم ، في قصيدة من
أوائل قصائده التي يمكن تأريخها ، والتي لا بد أنه قالها وهو في الحادية والعشرين
أو قبلها ، يتكلم عن أولئك الذين يحسدونه بالرغم من أن بيته وضيع ، وأن
الفقر عتس فيه^(٤٤٧) . ولكنه يخبر عبيدالله بن عبدالله أنه كان ذات يوم ذا
مال وافر أصابته خسائر شديدة^(٤٤٨) . ويعزز ذلك طلبه الذي ربما قاله قبل
ذلك الزمن ويسأل فيه عبيدالله بن عبدالله أحرّمه لأنه مستقل وليس من
« الرزحى السغاب »^(٤٤٩) . ويتكلم في أعوامه الأخيرة عن الفقر^(٤٥٠) . ومن
المرجح أنه كان يببالغ في إبانة عوّزه ، وخاصة حين كان يطلب الجوائز ،
ولكن يبدو أنه كان في أزمت حقة في بعض الأوقات . يقول عندما جافاه
القاسم وأقصاه إنه حكم عليه بالموت جوعاً^(٤٥١) ، ويذكر في مقطوعة حصوله على
ما يعيش به من جماعة من أصدقائه متعاونين ، كأنما لم يبق له شيء من أملاكه^(٤٥٢) .
وقد كان ابن الرومي مسرفاً متلافاً لما يملك . ويعترف بذلك للقاسم نفسه^(٤٥٣) .

الشعر

يقول الفهرست عن شعر ابن الرومي : « كان شعره على غير الحروف ، رواه عنه المسيبي ، ثم عمله الصولي على الحروف ، وجمعه أبو الطيب ، وراق ابن عبدوس ، من جميع النسخ ، فزاد على كل نسخة ، بما هو على الحروف وغيرها ، نحو ألف بيت ، (٤٥٤) .

ولا شك أن المسيبي هو علي بن المسيب صديق ابن الرومي ؛ أما الصولي فهو المؤلف المشهور وجامع الشعر ، الذي توفي عام ٣٣٥ ؛ ولعل ابن عبدوس هو الجهشاري ، مؤلف كتاب الوزراء ، الذي توفي عام ٣٣١ ؛ أما أبو الطيب فلم أجده في المراجع الأخرى .

والأمر المرجح أن المسيبي يروي عن ابن الرومي مباشرة ، وأن نسخة لا تحتوي على أي شعر منحول . ويبدو أن نسخة الصولي لم تختلف عن رواية المسيبي إلا في الترتيب ، ما دام أبو الطيب زاد إلى كل منها القدر نفسه من الشعر . وليس من شيء يبين لنا مدى صحة زيادات أبي الطيب . فالملاحظ أنها قد جمعت بعد موت ابن الرومي بستين سنة أو أكثر ، وأن ابن الرومي نُحلت له قصائد زائفة حتى في حياته (٤٥٥) .

ولا يخبر الفهرست بالمقدار الكلي لشعر ابن الرومي المجموع . وربما كانت

(*) لا تدل عبارة ابن النديم على أن قدر الشعر واحد في نسختي المسيبي والصولي . وإنما تدل على أن نسخة أبي الطيب تحتوي على قدر من الشعر يزيد على ما في أية نسخة أخرى نحو ألف بيت ، أي أن نسخته تتفوق بهذا القدر على أكبر نسخة أخرى من شعر ابن الرومي - المترجم .

الأوراق المئة التي يقال إن سلامة ومثقالا ملأها بشعر ابن الرومي، تضم نحو ١٥٠٠ بيت (٤٥٦).

ويوجد ثلاث مخطوطات من القرن الثالث عشر، تضم شعر ابن الرومي :

١- (مخطوطة القاهرة)، القاهرة، دار الكتب المصرية، رقم ١٣٩ [أدب].
القوائد مرتبة وفقاً للألف باء. بخط نسخي رائع، وضبط كامل، في ٢٩٨ ورقة، وتضم كل صفحة ٢٥ بيتاً. كاملة إلى قريب من النهاية، وتنتهي بقصيدة هائية. وربما لم يكن الناقص منها أكثر من ورقة أو اثنتين في آخرها (٤٥٧).

٢- (مخطوطة القسطنطينية)، القسطنطينية، نوري عثمانية ٣٨٥٩/٦٠.
القوائد مرتبة وفقاً للألف باء. تضم المجلدين الثاني والثالث من نسخة من أربعة مجلدات، وتحتوي على القوائد الدالية إلى الضادية (٢٦١ ورقة) والضادية إلى الكافية (٢٥٢ ورقة) (٤٥٨). وهي بخط نسخي واضح جميل، وذات ضبط كامل، وتضم الصفحة منها ١٥ بيتاً. ونسخت عام ٦٥٢.

٣- (مخطوطة الاسكوريال)، مكتبة الاسكوريال ٢٧٧/٢. القوائد مرتبة وفقاً للموضوعات. بخط نسخي واضح، وضبط كامل، وتضم ٢٩٠ ورقة، و ١٥ بيتاً في كل صفحة. ونسخت عام ٦٥٢ (٤٥٩).

وقد نسخت هذه النسخة وسابقتها كلتاهما لمكتبة أحمد بن الأمير الكبير داود بن الأمير الكبير بوسك الهدباني الرؤادي (٦٠).

ويوجد بالإضافة إلى هذه المخطوطات الثلاث المنسوخة في القرن الثالث عشر، ثلاث أخرى يبدو أنها قليلة القيمة، وهي (أ) القاهرة، دار الكتب، ٥٩٢، تضم القوائد الدالية إلى الضادية، نسخت ١٢٨٢. ولا شك أنها منسوخة من المجلد الثاني من المخطوطة رقم (٢)؛ (ب) القاهرة، دار الكتب، رقم ١٣٧. منسوخة من مخطوطة القاهرة؛ (ج) ليدن رقم ٦١٠. تضم من قصائده إلى التاء. ربما كانت نافعة، إن كانت منسوخة من مخطوطة القسطنطينية.

وأستخدمت في هذا الكتاب نسخة عن مخطوطة القاهرة وصور البعض قطع قليلة من مخطوطتي القسطنطينية والاسكوريال .

ويحتوي السطر الواحد من مخطوطة القاهرة على بيتين ، ولكن العناوين تملأ مساحة كبيرة . ولعل عدد الأبيات التي تضمها ، حين تم ، يقرب من ٢٦٥٠٠٠ . أما مخطوطة القسطنطينية فلا يحتوي السطر منها إلا على بيت واحد . ولعل عدد الأبيات فيها ، حين تم أيضاً ، يماثل ما في مخطوطة القاهرة ، ولكن المادة الموجودة لا تكفي للتقدير القاطع ، وربما كان المجموع الكلي أكبر من ذلك كثيراً . وتختلف في ترتيب القصائد وصياغة العناوين عما في مخطوطة القاهرة وفيها قصائد ربما كانت كثيرة غير موجودة في مخطوطة القاهرة^(٦١) . وكذلك يشتمل السطر من مخطوطة الاسكوريال على بيت واحد . وربما يقل مجموع أبياتها الكلي عن ثلث مجموع مخطوطة القاهرة ، فهي إذن مختارات من شعر ابن الرومي . وبرغم ذلك ، يوجد فيها قصائد ليست في مخطوطة القاهرة^(٦٢) .

يتضح مما سبق أن مخطوطتي القاهرة والقسطنطينية تأخذان من مصدرين مختلفين . والمرجح أن مخطوطة الاسكوريال تأخذ من المصدر الذي أخذت عنه مخطوطة القسطنطينية^(٦٣) .

والمخطوطات الثلاث كلها مكتوبة ومضبوطة بعناية . وبرغم ذلك لا تخلو واحدة منها من الأخطاء خلواً تاماً . ويعطينا محمد سليم صورة عن التصحيحات المكررة في مخطوطة القاهرة . ومن الممكن إصلاح هذه المخطوطة أحياناً عن طريق مخطوطة القسطنطينية . وفي الوقت نفسه ، تصلح هي أخطاء متكررة في نسخة القسطنطينية . انظر^(٦٤) . ويحدث قدر من الأخطاء القريبة في مخطوطة القاهرة من الخلط بين الضاء والظاد والخلط مرة أو اثنتين بين غيرهما من الحروف^(٦٤) .

طبغات شعر ابن الرومي

لم يُنشر من شعر ابن الرومي إلا قدر منه . وتضم النسخ المطبوعة :

(أ) ابن الرومي . ديوان . النص العربي مضبوطاً ضبطاً كاملاً . حققه الشيخ محمد شريف سليم وضم إليه شرحاً عربياً كاملاً على صورة تعليقات في أسفل الصفحات . المجلد الأول يحتوي على القصائد التي تنتهي بالهمزة أو الألف والباء في ٥٧٧ صفحة* . القاهرة ١٩١٧ . نشر كله .

(ب) ابن الرومي . ديوان . مختارات من قصائده . النص العربي . حققه كامل كيلاني ، مع مقدمة لعباس محمود العقاد . في ٥٠٣ صفحة . القاهرة ١٩٢٤ .

(ج) ابن الرومي . مختارات من قصائده . في «حياة ابن الرومي من شعره» . النص العرّبي لعباس محمود العقاد . في ٣٩٢ صفحة . القاهرة . غير مؤرخ (حوالي ١٩٣٠) .

لا يصرح أي واحد من هذه الكتب الثلاثة بالمصدر الذي أخذ عنه ، ولكن يبدو أنها جميعاً أخذت من مخطوطة القاهرة ؛ يبدو أن (ب) أخذ بعض الشعر من المروج أيضاً .

(أ) مطبوع بعناية ، وأصلحت الأخطاء المطبعية القليلة جميعها تقريباً في التصويب . والشرح واف ويبدل على القدرة والذكاء . ويبدو أن المحقق أشار

* نشر الشيخ محمد شريف سليم مجلداً آخر من شعر ابن الرومي ، بلغ فيه ال حرف الهاء ، والنص بأخذه كثيراً من المعلومات التاريخية والروائية والبرية المشار إليها في الديوان . وطبع هذا المجلد على نفقة صادق ليب - المترجم .

دائماً إلى كل تصرف منه في النص. وموطن الضمف فيه الأمور التاريخية، ولكن كتابه جيد جداً ، ولا يسع المرء إلا أن يشكره له ويشكر أحمد حشمت باشا الذي طبع المجلد على نفقته . والأمر الذي يؤسف له ألا توجد أية بادرة على أنه سيكمل الديوان * .

(ب) ينثر الفواصل والنقط هنا وهناك ويورد بين حين وآخر تفسيراً لكلمة نادرة . والطبع في مظهره العام جيد، ولكنه لا يضارع العناية الواضحة في (أ) وفيه عدد كبير من الهفوات والأخطاء . مثال ذلك أننا نجد في صفحة واحدة تسعة مواضع يخالف فيها مخطوطة القاهرة ، ويبدو أنها جميعاً أخطاء^(٤٦٥) . وكان الحق يرمي إلى جعل كتابه شعبياً . فأعطى الاختيارات عناوين صحفية، وحذف أبيات دون أية دلالة على المحذوف . والترتيب مختلف أحياناً . وحذف العناوين الأصلية ، التي تعطي معلومات قيمة ، بل لم يبين الأشخاص الموجهة إليهم القصائد في جميع الحالات .

واختار العقاد في (ج) من قصائد ابن الرومي ما يشبه اختيارات ككامل كينلاني وعالجهما على النحو نفسه ، وإن عني بطبعها . ولم يحاول في ترجمته لابن الرومي في هذا المجلد أن يتتبع أطوار حياة ابن الرومي وإنما قصر جهده على بعض ظروفه وأحواله وآثاره . فقرأ الديوان لهذا الغرض بمنية تامة ، وقلما فاته شيء .

وقد نقدر أن (أ) يضم ما يزيد على ٣٦٠٠ بيت قليلاً ، و (ب) يضم حوالي ٧٠٠٠ بيت . و (ج) يضم ١١٠٠ بيت ، ولن قدراً كبيراً من الأبيات في (ب) وفي (ج) مطبوع في واحد من الكتابين الآخرين أو فيها كليهما . وإذن فلم يطبع في الكتب الثلاثة ما يناهز نصف القصائد الموجودة في مخطوطة القاهرة (أ) من ديوان ابن الرومي .

ويوجد قدر كبير من شعر ابن الرومي في كتب مطبوعة ، مثل نهاية

* انظر الملاحظة في المقدمة السابقة - الترجمة .

الأرب للنويري ، والمروج للمعدي ، والعمدة لابن رشيق ، وزهر الآداب وذيله للحصري^(٤٦٦) . ويوجد في هذه المقتطفات الموجودة في هذه الكتب وغيرها أبيات وقصائد غير واردة في مخطوطة القاهرة .

فإذا كانت مخطوطة القاهرة تمثل رواية الصولي ، فربما كانت الزيادات الموجودة في مخطوطة القسطنطينية ، والكتب المطبوعة المذكورة ، وغيرها ، مأخوذة جميعها أو معظمها من زيادات أبي الطيب .

ويبدو من المرجح ترجيحاً كافياً أن بعض الشعر المنسوب إلى ابن الرومي منحول ، ولكن من المسير تمييزه . ولعل إحدى المقطوعات التي على شيء من الأهمية ولم ترد في مخطوطة القاهرة صحيحة ، إذ أنها أنشئت أمام الخليفة المستكفي قبل أن يمر وقت طويل على وفاة ابن الرومي^(٤٦٧) .

وحتى إذا آمننا بأن الشعر الموجود في مخطوطة القاهرة هو وحده الشعر الصحيح الذي وصل إلينا من ابن الرومي ، فإنه يكون قد بقي من شعره ما يفوق أي شاعر عربي آخر في عصره بقدر كبير . ونستطيع أن نقدره بما لا يقل كثيراً عن ضعف شعر البحري وثلاثة أضعاف أو أربعة أضعاف شعر أبي تمام . وبرغم ذلك ، نستطيع أن نقبين من مخطوطة القاهرة نسخاً ومن الدلالات الأخرى أن تلك المخطوطة لا تضم جميع ما قاله .

وربما لم يجمع جميع شعره أبداً . إذ يروي أحد رفاقه كيف كان قادراً على نظم القصيدة الطويلة في الساعات النيلية ، دون أن يتقحها بعد أي تنقيح^(٤٦٨) . وربما كان شعره غزيراً جداً ، يمثل هذه السرعة في التأليف . ويظهر في مخطوطة القاهرة بأن كثيراً من قصائده إن هي إلا قطع أو جميع ما أمكن العثور عليه^(٤٦٩) . وتوجد عدة قصائد أخرى لا توصف بأنها قطع ، ولكن يبدو من المحقق أنها ليست كاملة . وقد أشير آنفاً إلى بعضها . وتوجد قصائد أخرى نستطيع أن نستنبط منها وجود قصائد ليست في المخطوطة . ومن أمثلتها تلك

التي تختص بالمنحة التي وهبها إياه الوزير أحمد بن إسرائيل، والتي من الواضح أنها لا بد أن تكون جائزة على مديح غير مذكور في المخطوطة^(٤٧٠). ويجدر بنا أن نلاحظ أن بعض قصائده الهامة القصيرة التي قالها في أوائل حياته، وأن نسبة القصائد المنسوبة إلى السنوات الخمس أو الست الأخيرة من حياته، ليست متناسبة حين تقارنها بما قاله قبل ذلك. ولقد أشرت إلى قلة قصائده إلى العلاء. ولعلنا نستطيع أن نستنبط من عدد ردوده على عبيد الله عن لسان العلاء مقدار الشعر الذي ضاع. فلا بد أنه قد وجد رد على كل حرف من الألف باء، ولكن الردود الباقية سبعة فقط^(٤٧١). وبدل هذا أن الضائع ربما كان ثلاثة أرباع الشعر كله.



وصف شعر ابن الرومي

يضم شعر ابن الرومي جميع فنون الشعر التي عرفها الشعراء العرب في عصره . ويتمثل فيه المديح ، باعتباره الوسيلة الرئيسية لمعيشته ، تمثلاً قوياً . وأحياناً تكون مدائحه المنتظمة غاية في الطول . وتحتوي أطولها على زهاء ثلاث مئة بيت . ومثل هذه القصائد ليس كثيراً جداً . فالقاعدة عنده أن يدخرها لأعظم المدوحين قوة وثراء ، الذين لم يوجه إلى أحد منهم كثيراً منها ، وإنما وجه إليهم وإلى المدوحين الأقل أهمية منهم الكثير من القصائد الأقصر والأقل رسمية منها^(٤٧٢) . وتستهل المدائح عادة بمقدمة ، تطول أحياناً ، فتحتمل على مئة بيت أو أكثر . ويتنوع موضوع المقدمة . فأحياناً يكون نسيباً ، مع اختلافه قريباً وبعداً من النسيب المتواضع عليه بين الشعراء ، ويتألف من حب النساء والإشادة بمفاتنهن ؛ والموضوع العام الآخر فيها بكاء الشباب الذي حرّمه فقداه من صيد الأطباء التي كانت من قبل تقدم أنفسها طائفة مختارة له . والموضوعات الأخرى الحمر ، والحداثق ، ورسوب اللؤلؤ وطفو الجيف . والموضوع غير العادي وصف الحفلة التي أقامها والي بغداد في يوم عيد ، وحوار بين أشياء خيالية^(٤٧٣) . وكانت المقدمة تحذف أحياناً حذفاً تاماً وتبتدى القصيدة بفرضها الرئيسي مباشرة^(٤٧٤) . وكان أحياناً يدخل في القصيدة نفسها موضوعاً مما يتناول في المقدمات^(٤٧٥) .

ويتألف مدح ابن الرومي عادة من التملق والمبالغة في الشناء على بمدوحه بأوصاف لا يتحلون بها عادة ، وإن كان من الطبعي أنه ، حينما كانوا يتحلون بصفات طيبة أو يقومون بأعمال جليلة ، كان يجدها . وهو يجهر بعدم إخلاصه .

إذ يقول ذات مرة إن الله لام الشعراء لأنهم يقولون ما لا يفعلون ، ولكنهم لا يقولون ذلك فحسب بل يقولون أيضاً ما لا يفعله الأمراء^(٤٧٦) ، وفي مرة أخرى إنه لولا عبيد الله (بن عبد الله بمدوحه وصديقه) لذكر نفسه كأنما يمدح القوم اللثام ويطلب النوال من البخلاء^(٤٧٧) .

وتنتهي مدائح ابن الرومي غالباً بالسؤال ، يصاحبه كثيراً الشكوى من الإهمال والاحتجاج . وتقوم على مثل هذا اللوم قصائد مستقلة . ويرد مثل هذه القصائد تحت عنوان « العتاب » . أما القصائد ذات اللمحة الأقسى فتُصنّف تحت عنوان « الذم » . وتقال عادة في الأشياء السخيفة وأحياناً في الأشخاص . وتضم قصائد الذم عند ابن الرومي مجموعة من القصائد في ذم شرور الزمان وأهل العصر^(٤٧٨) .

ويعتبر الهجاء ميدان ابن الرومي ، الميدان الذي برز فيه . ويوجد بين قصائده عدة قطع في الهجاء ، تشتمل على مئات الأبيات ، فلا يفوقها في العدد إلا المدح . ويمكن أن نقسم أهاجي ابن الرومي إلى الأهاجي الممتدلة ، والمقدعة . ويوجد المرء في القسم الأول قطعاً ، قصيرة عادة ، تخر من أفراد بسبب بعض النقص أو الخطأ ، مثل العميون الجاحظة ، أو اللحية الطويلة ، أو الحقارة ، أو البخل ، أو الجبن . والسخرية فيه لاذعة ، ولكنها لا تفقد روح الفكاهة ، مثل قوله إن أبا فراس بلغ من البخل ما جملة يُصومُ ضيوفه ، ولا يكافئهم على الصيام^(٤٧٩) .

وتضم الأهاجي المقدعة عدة قصائد طويلة تشتمل على أفحش وأعنف ما يمكن من سب . وهي عادة تهاجم مهاجمي ابن الرومي ، أي أولئك الذين سبوه ، أو نقدوه في ملبسه ، أو مملكه أو شعره ، أو أولئك الذين أثاروا كراهيته بأمر ما ، ومعظمهم شعراء منافسون . وهو سريعاً ما يلقي بالرحل ، يريد أن يلصق بهم . فينسب الشخص المهاجم إلى أمور شائنة ، ويتهمه بما يحقره ، ويشهر بأمه أو ابنته أو زوجته أو نسائه . ويفتخر بعنف هجائمه العاصفة التي تؤدي إلى دمار لا أمل في إصلاحه ، أي تؤدي إلى فقد الاسم والسمعة الطيبين^(٤٨٠) .

ولا يختلف في إقذاعه عن غيره من الشعراء العرب في عصره إلا في الدرجة .
ويبدو أنهم كانوا ينظرون الى سب الشعراء بعضهم بعضاً باعتبارها صورة من
صور التمرين الشعري . وعلى أية حال لم يكونوا ينظرون اليها نظرة جدية
جداً . وهكذا يعجب بشار الذي هجاه حماد بقدرته خصه على إيراد خمس
شائم منفصلة في بيت واحد على حين لم ينجح جرير في إيراد أكثر من ثلاث^(٤٨١) .
وغالباً ما يقدم ابن الرومي بين يدي أهاجيه الطويلة بمقدمة ، يرمي منها الى
جعل القصيدة مغرية للقراءة . ويقول إنه يمتنع من هجاء ذوي المناصب العالية
حتى بعد عزلم منها ، خوفاً من العقاب ، لأنهم قد يستعيدون سلطتهم ، أو
لأن من الحقارة هجاءهم إذا ما كان عزلم نهائياً^(٤٨٢) ، ولكنه لم يراع هذه
القاعدة التي يقول إنه يتبعها . فأهاجيه في صاعد وابن بلبل بعد عزلم مريرة
وغير كريمة .

واشتهر ابن الرومي بفزله . وقصائده الغزلية ليست كثيرة ، فلا تبلغ ربع
ما لابي نواس . ومعظمها في النساء ، وقدر كبير في الغلمان . ويخاطب الحب في
كثير منها حبيبه مباشرة ، معلناً حبه ، مشيراً الى او متذكراً للفراق او غيره
من الحوادث . ويتصل الحوار بين الحب والحبيب بين آونة واخرى . واحياناً
يصف الحب حالته او شعوره ، ويتكلم عن آلامه او إخلاصه ، وثباته على حبه
أو خضوعه . ويشيد في بعضها بمفاتن المحبوب ، وحرمة خديه ، ونضارته ، وجمال
أسنانه أو مفاتن النساء عامة - النحر العاجي وما أشبه . وقد يكون الموضوع
احياناً حادثاً ما مثل اقرار الآثام او الاستئذان ساعة الفراق . وترد أسماء
ثلاث نسوة في الغزل ، ولكن لا يبدو من المرجح أنها تشير الى اشخاص حقيقيين .

واشتهر ابن الرومي ايضاً بأوصافه . وقصائده الوصفية الحالصة قليلة وقصيرة
عادة . وتضم ثلاثاً او اربماً تصف البساتين ، وواحدة او اثنتين في وصف
السحب ، وواحدة في نيبات الكتان ، وواحدة في الملابس الراقية . وتأتي
أشياء من احسن أوصافه في مقدمات قصائده .

وعنده قصائد مفاخرات قليلة ، تعنى بالمفاخرة بين النرجس والورد ، التي يفضل فيها النرجس .

وعنده عدد من القصائد التعليمية عن موضوعات مثل التجلد ، ومدح الحنات ، والحض على إتمام الاعمال الحسنة ، وذم الحقد ، ومدحه ، وتزكية الحذر ، وتحريم الجبن . ويوجد ايضاً حكم وأمثال واردة في قصائد أخرى . ويمثل هذا الجانب من آثاره دراساته في الفلسفة التي قيل إنه كان مشتغلاً بها (٤٨٣) .

ومراتيه قليلة وغير ذات أهمية عادة ، نستثنى من ذلك قصيدته التي يبكي فيها ابنه الاوسط . فهي مفعمة بالشعور وقد أفردت باعتبارها من احسن المراني (٤٨٤) .

ولا نستطيع أن نمر بقصائده اللاهية دون أن نذكرها بكلمة . ويرد معظمها تحت عنوان «المجون» . وليست جميعها من صنف واحد ، ولكنها تتفق كلها في البذاءة التي لا تحس خجلاً . وليس منها الطويل بل معظمها واضح القصر . كما أنها ليست كثيرة ولذلك لا تكون جانباً هاماً من آثار ابن الرومي . وإنما تفرم شهرته بالفحش على اهاجيه ، التي يماثل كثير منها مجونياته او يفوقها بذاءة .

ويبدو ان ابن الرومي اعتاد ان ينشد قصائده امام الشخص المعني بهائم يعطيه نسخة منها . ونستطيع ان نتبين انه كان احياناً يخاطر بإرسال نسخ من قصائده بدون استئذان إلى اشخاص ، رفضوا قبولها احياناً لانهم لم يريدوا إعطاءه (٤٨٥) .

وكان الورق قد أدخل في عهد الخلافة قبل عصر ابن الرومي ، ولكنه لم يكن قد صار مادة الكتابة الوحيدة ، ولذلك يجدر بنا ان نجمع ما يمكن جمعه عن المواد التي يشير اليها ويستعملها . وهو يسأل أن يعطى ثمن «الطرس» الذي

كتب عليه قصيدة مردودة^(٤٨٦) . ولا تعطينا الكلمة دلالة ما على كُنه المادة المستعملة ، ولكن يبدو انها كانت غالبية بعض الشيء . ويذكر «القرطاس» عدة مرات^(٤٨٧) ، ولكن لا يمكن ان تعني البردي حيث يسأل أن ترد له قراطيسه ليتخذ منها أغطية للجيرار (الدُسِّيِّجَة)^(٤٨٨) ، أو حيث يتكلم عن القراطيس الخافقة في أيدي بني وهب^(٤٨٩) . فلعلها في الفقرة الأولى تعني الرق (الجلد الذي يكتب عليه) ، وفي الثانية الورق. كذلك ليس من المرجح ان يكون الطومار، الذي يقول إنه متعة بني مخلد^(٤٩٠) ، البردي أيضاً، نظراً الى ان الدواوين كفت عن استعمال البردي قبل ان يولد^(٤٩١) . ويقال عن إحدى قصائده إنها كانت مكتوبة على رق^(٤٩٢) . وهو يشير الى الورق^(٤٩٣) ، ويتكلم عن نفقات ورقه ووراقه ، ولكن ليس من المحقق أنه يعني الورق المعروف^(٤٩٤) . اما الوراق المذكور فهو الناسخ الذي كان ينسخ القصائد لإرسالها الى المدرحين .

ولغة ابن الرومي موجزة محكمة وألفاظه كثيرة ، ولكن اسلوبه عامة سهل وعربيته كثيرة الشبه بالعربية الادبية في هذه الأيام ، ولذلك يستطيع المثقفون من الناطقين بالعربية الآن فهم قدر كبير من شعره دون مشقة ، كما يتضح من المقتطفات الكثيرة التي نشرها من شعره كامل كيلاني والعقاد ، اللذان قلما شعرا بحاجتها إلى إضافة كلمة لشرحها للقارىء . ولكن يتضح من إحساسه بأنه من المفيد إرسال الشروح على بعض القصائد إلى المتبحرين في العربية من امثال عبيدالله بن عبدالله ، وعلي بن يحيى ، وابن بلبل ، أن بعض شعره لم يكن فهمه يسيراً حتى في حياته . حقاً قال ان الشروح ليست لهم ، وإنما لأولئك الذين لا يعرفون الغريب^(٤٩٥) . فهو ، وإن لم تستعبده التعبيرات غير المألوفة ، تحتوي قصائده على قدر كبير منها ، تضم ألفاظاً غير مذكورة في المعاجم : أسماء وأفعالاً . ويستعمل قليلاً من الألفاظ الفارسية التي ربما كانت قد صارت جزءاً من العربية في بغداد إذ ذاك^(٤٩٦) .

ومن الطبيعي أننا لا نفترض أن لغة ابن الرومي الشعرية تمثل اللغة اليومية

العامة في المدينة . فإنه كان يقول شعره بلهجة صناعية ، تختلف درجتها في ذلك ، ويوجهها النحويون . ولم تكن طبيعية لديه . يبدر ذلك من اعترافه بما ارتكبه في احدى رسائله إلى صديق من سقطات ولحن^(٤٩٧) . كذلك نعتقد انه يشير الى ما يماثل ذلك من اخطاء في القصيدة الطويلة التي استعادها مرتين من عبيدالله بن عبيدالله للمراجعة والإصلاح^(٤٩٨) . وربما كان معظم النقد المذكور على شعر ابن الرومي منصباً على الاخطاء النحوية ، وإن كان النقد الوحيد الذي تذكر تفاصيله منصباً على الطريقة التي استهل بها قصيدته^(٤٩٩) . وقد اشرت سابقاً إلى الخصومة بينه وبين الاخفش النحوي . وهو يدعوه «مَقَوِّمِي»^(٥٠٠) . والمرجح ان جامعي شعر ابن الرومي كانوا يصلحون اي خطأ باستخدام اللغة العامية .



آراء النقاد العرب في ابن الرومي

يقول المرزباني (ت ٣٨٤) عنه : « اشعر اهل زمانه بمد البحثري ، واكثرهم شعراً ، واحسنهم اوصافاً ، وابلغهم هجاء ، وارسمهم افتناناً في سائر اجناس الشعر وضروبه وقوافيه ، يركب من ذلك ما هو صعب متناوله على غيره ، ويلزم نفسه ما لا يلزمه ، ويخلط كلامه بالفاظ منطقية يجعل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن وصف واعذب لفظ . وهو في الهجاء مقدم ، لا يلحقه فيه احد من اهل عصره غزارة قول ، وخبث منطقي . ولا اعلم انه مدح احداً من رئيس ومرءوس إلا وعاد عليه فهجاء ، ممن احسن اليه ام قصر في ثوابه . فاذلك قلت فائدته من قول الشعر ، وتحاماه الرؤساء ، وكان سبباً لوفااته . وكانت به علة سوداوية ، ربما تحركت عليه فغيرت منه » (٥٠١) .

ابن رشيق (ت ٤٥١) : « واما ابن الرومي فأولى الناس باسم شاعر ، لكثرة اختراعه وحسن افتنانه ، وقد غلب عليه الهجاء حتى شهر به فصار يقال : « اهجى من ابن الرومي » . ومن اكثر من شيء عرف به . وليس هجاء ابن الرومي بأجود من مدحه ولا اكثر ، ولكن قليل الشر كثير » (٥٠٢) .

لا يذكر الحصري (ت ٤١٣ او ٤٥٣) اي رأي عن قدرة ابن الرومي الشعرية ، سواء في زهر الآداب او في ذيله ، ولكنه يورد في الكتاب الأخير مثلاً للسهولة غير العادية التي ينظم بها الشعر ، والتي تمكنه من تأليف قصيدة طويلة جداً في إحدى الحوادث ، في يوم وقوعها ، دون تصحيح واحد فيها . ويعلن ابن الرومي في هذا الخبر أنه قلما يصلح أية قصيدة بنظمها (٥٠٣) .

ويقول الخطيب (ت ٤٠٣) عن ابن الرومي : « أحد الشعراء المكثرين ،

المجودين في الغزل ، والمديح ، والهجاء ، والارصاف ، (٥٠٤) . ويبدو ان السمعاني (ت ٥٠٦) نقل عبارة الخطيب في كلامه عن شعر ابن الرومي ، ولكنه يضيف انه كان مجوداً في التشبيهات ، ولا ندرى إضافة هي الى عبارة الخطيب أم غلطة (٥٠٥) .

ويقول المعري (ت ٤٤٩) في رسالة الغفران ، عن ابن الرومي ، إن أدبه كان اكثر من عقله (٥٠٦) ، ولكنه يبدو أنه كان يعني تطيره برأيه هذا .

وذهب الصفدي (ت ٧٦٤) إلى ان ابن الرومي كان شاعراً فحلاً بعيد القوص عن المعاني ، فاذا ما تناول معنى ما استقصاه حتى لا يترك منه شيئاً مما أدى به الى الإحالة والسخف أحياناً ، وقال ان تشبيهاته غير عادية وجيدة ، فاذا ما راقه احدها تتبمه وكرره في كثير من القصائد . وأورد قول الخالدين (ت ٣٥٠ و ٣٨٠) إنها لم يريا مثله حين ينفرد بمعنى ما ، ولكنه حين يأخذ معنى شاعر آخر يسقط فيه . وفسر ذلك القول بأنه شاعر فحل إذا ما ابتكر معنى لم يحُمل حوله شاعر قبله أجاد فيه وبلغ القمة ، وإذا ما أخذ من أحد فإنما يأخذ من الفحول امثاله ، الذين ذهبوا بالحسن ، ولم يتركوا غير الرديء (٥٠٧) .

ويتفق النقاد العرب على تفضيل البحري على ابن الرومي ؛ اما الغربيون فالمرجح انهم يفضلون ابن الرومي . ربما كان البحري أجمل لغة وأكثر صقلاً ، ولكن ابن الرومي أكثر إخلاصاً لنفسه وأقل ميلاً الى المتواضعات . فيوجد في بعض قصائد ابن الرومي ، كمرثيته في ابنه ، حرارة شعور وعمق إحساس لا يمكن التفوق عليهما ، وفي هجائه قدر من الاحتقار والازدراء الحقيقيين يعوضان قدرأ من إقذاعه المفتش . ويظهر ابن الرومي في وصفه قوة ملاحظة بارعة ، ويعطي بعض أوصافه تأثيرات حية عن بعض افراد بواسطة بضع لمسات سريعة منه . ويوجد بعض أوصافه الرائعة للأشياء الطبيعية في مقدماته والاجزاء الاخرى من قصائده ، ولكنها ليست كثيرة جداً ولا يبدو أن حب الطبيعة ، الذي مدح من أجله ، ميزة من مزاياه البارزة بروزاً خاصاً . ولا يمكن إنكار

أدبه وقد يعجب المرء من براعته في العثور على أشياء جديدة يقولها حتى في مدائحها ، التي كثيراً ما يطيلها طولاً كبيراً . ومن خصائص شعره اللافتة للنظر اتصال الجدل فيه وتماسكه في مقابل جدل بعض الشعراء العرب الآخرين في عصره الذين يقدمون أشياء واضحة ولكنها غير متصلة بعضها ببعض إلا اتصالاً طفيفاً . والخاصة الأخرى التي نلاحظها جراته في صوغ تجاربه في صورة موضوعات وألوان من الحوار يدخلها في داخل قصائده ، وفي تقليد الشخصية الموجود في واحدة أو اثنتين منها ، وفي طرق التعبير التي قلما ترد في شعر غيره من شعراء العربية في عصره ، حتى يمكن اعتبار ابن الرومي مبتكراً أو مكتشفها ، إذ لا يمكن أن يكون أخذها من غيره . وقد اختلف نجاحه في هذه التجديدات التي ادخلها في قصده واعتداله . ولو كانت تطورت على أيدي غيره لأضافت العنصر القصصي (الدرامي) إلى الشعر العربي ، ولكن من بعده أهملوها . وما يخبرنا به ابن الرومي عن أحداث عصره واحواله قليل ، ولكنه أكثر مما اعتاد رفاقه .

ولا بد ان تأثير ابن الرومي فيمن بعده كان واضحاً . ويبدو ان المتنبي درس شعره . فالمكبري يذكره في شرحه على المتنبي قريباً من اربعين مرة ، مستشهداً بأبياته التي استوحاها المتنبي . ونجدته مذكوراً ايضاً في «اليتيمة» وكثير غيرها من الكتب . ودرسه ايضاً ابن سينا وألف كتاباً في مختاراته من شعره ، ولكنه فقد (٥٠٨) .

وابن الرومي ، باعتباره شاعراً قديماً (كلاسيكياً) جدير بأن يطبع شعره كله . فالقيمة اللغوية للنص الموثوق منه كبيرة . ولا شك أن غزارة شعره وبذاءة قدر منه هما اللذان منعا نشر مثل هذه الطبعة إلى اليوم . وربما تم هذا الجهد في مصر ، التي اضطلمت في العصور الحديثة بجهود عظيمة لخدمة الأدب العربي . ولا شك أن مخطوطة القاهرة ستكون الأساس ثم يستفاد من بقية المواد الموجودة .

اختيارات من بعض قصائد ابن الرومي*

المدح

- ١ -

قال يمدح عبيد الله بن عبد الله

د ٦٣

بدا الشيبُ في رأسي فجَلَى عَمَائِي
كما كَشَفَتْ رِيحُ عَمَاءٍ تَطْخُطُنَا
وَلَا بُدَّ لِلصُّبْحِ الْجَلِيِّ إِذَا بَدَتْ
تَبَاشِيرُهُ أَنْ يَسْلَخَ اللَّيْلَ مَسْلَخَا
وَأَضْحَتْ قَنَاهُ الضَّرِيرِ قَوْسَ مَثْمَهَا
وَقَدْ كَانَ مَعْدُولًا وَإِنْ عِشْتُ فَنَخَا
وَأَحْدَثَ نُقْصَانُ القُوَى بَيْنَ نَاطِرِي
وَسَمِعِي وَبَيْنَ الشَّخْصِ وَالصَّوْتِ بَرَزَا
وَكُنْتُ إِذَا فَوَّقْتُ للشَّخْصِ لَمَحِّي
طَوَتْ دُونَهُ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ سَرَبْنَا

* اورد المؤلف هذه الاختيارات مترجمة الى الإنجليزية .

وَكُنْتُ يُنَادِيَنِ الْمُنَادِي بِعَقْوَةٍ

فَيَنْتَالُ سَمْعِي دُونَ مَدْعَاهُ فَرَسَخَا

فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَنْسَخُ جِدَّتِي

وَمَا أُمِلِّتُ مِنْ قَبْلُ إِلَّا لَتُنْسَخَا

وَأَصْبَحْتُ عَمَّا لِلْفَتَاةِ مُوقَّرَا

وَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ لَهَا أَخَا

وَمَا عَجَبٌ أَنْ كَانَ ذَاكَ فَإِنَّهُ

إِذَا الْمَرْءُ أَشَوَّتهِ الْحَوَادِثُ شَيْخَا

بَلَى عَجَبٌ أَنِّي جَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ

جَزُوعًا إِذَا مَا عَضَّهُ الدَّهْرُ أَخَا

عِزَاءَكَ فَادْكُرُهُ وَلَا تَنْسَ مِدْحَةَ

لَأَبْلِجَ بِحِكْمِي سُنَّةَ الْبَدْرِ أَبْلَخَا

لَهُ بِسِيمَاءِ بَيْنِ عَيْنِي مُبَارَكِ

إِذَا مَا اجْتَلَاهَا رَوْعُ ذِي الرُّوعِ أَفْرَخَا

صَرِيحٌ لَوْ اسْتَصْرَخْتَهُ بَابِنِ قَاسِمِ

عَلَى الدَّهْرِ إِذْ أَخْتَى عَلَيْكَ لِأَصْرَخَا

من الْمُضْعِيَّينَ الَّذِينَ تَفَرَّعُوا
شَمَارِيخَ أَطْوَادٍ مِنَ الْمَجْدِ شَمَخَا

أَنَاسٌ مَتَى سَأَلْتَ نَافِسَ حَظْمِهِمْ
بِأَيَّامِهِمْ فِي الْجُودِ وَالْبَاسِ بَجَبَخَا

إِذَا مَا الْمَسَاعِي أُجْرِيَتْ حَلْبَاتُهَا
بَدَّوْا غُرَّارًا فِي أَوْجِهِ السَّبْقِ شَدَخَا

بِهِمْ جُعِلَ الْمَجْدُ التَّلِيدُ مُصَدَّرًا
وَلَيْسَ بِإِنْسِيٍّ يِوَاهُمُ مَوْرَخَا

تَعَدَّ وَأَسْرَفَ فِي مَدِيحِ ابْنِ طَاهِرٍ
فَلَسْتَ عَلَى الْإِسْرَافِ فِيهِ مَوْبَخَا

أَبُو أَحْمَدٍ لَيْثُ الْبِلَادِ وَغَيْبُهَا
إِذَا حَطْمَةٌ لَمْ تُبْقِ فِي الْعَظْمِ مَنفَخَا

فَتَى لَمْ يَزَلْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءِ دُونَهَا
بِمَرْقَبَةٍ بَاضَ الْأَنْوَقُ وَفَرَخَا

إِذَا رَاحَ فِي رِيَا نَشَاهُ حَسِيبَتِهِ
هِنَاكَ بِالْمَسْكَ الذَّكِيِّ مُضْمَخَا

يُنِيخُ الْمُطَيَّ الرَّاعِبُونَ بِبَابِهِ

وَلَوْ لَمْ يُنِيخُوهُ إِذْ تَلْتَوُخَا

تَظَلَّ مَتَى صَافِحَتَ أَسْرَارَ كَفِّهِ

تَمَسُّ عَيْونَا مِنْ نَدَاهُنَّ نُضْحَا

إِذَا وَعَدَ اهْتَزَتِ الْأَرْضُ نَضْرَةً

وَأَنْبَتَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أُسْبِيخَا

وَإِنْ أَوْعَدَ ارْتَجَّتْ فَإِنْ تَمَّ سَخَطُهُ

تَهَاوَتِ جِبَالُ الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ سُوءَا

وَلَسْتَ تُلَاقِي عَالِمًا ذَا بَرَاعَةٍ

بِأَبْرَعٍ مِنْهُ فِي الْعُلُومِ وَأَرْسَا

وَلَمْ تَرَ نَارًا أَوْقَدَتْ مِثْلَ نَارِهِ

لَدَى الْحَرْبِ أَشْوَى لِلْأَعَادِي وَأَطْبِيخَا

كَفَى زَمَنًا أَدَى الْأَمِيرِ وَأَهْلَهُ

بِهِ وَبِهِمْ إِنْ حَاوَلَ الْبَذِخَ مَبْدِخَا

هُوَ الطَّرْفُ أُجْرَتُهُ الْمُلُوكُ وَمَسَّحَتْ

قَدِيمًا لَهُ وَجْهًا أَعْرَى مُشْمَرَا

إذا هو قَادُ الْمُصْعِيِّينَ فَاغْتَدَوْا
 جَحَاجِحَةً تَهْدِي غَطَارِيفَ شَرِّهَا
 فَأَيَّةَ دَارٍ لِلْعَلَا شَاءَ جَاسَهَا
 وَأَيَّةَ أَرْضٍ لِلْعِدَى شَاءَ دَوَّخَا
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخَلَاقَةَ بَعْدَ مَا
 وَهَى كُلَّ وَهْيٍ رُكْنَهَا فَتَفْسَخَا
 هُوَ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّاهِرِينَ الْأَلَى مَضَوْا
 وَلَمْ يَلْبَسُوا عِرْضًا مُنَالًا مُطِيخَا
 وَمُسْتَمْنَحِي مَدْحًا كَمَدْحِهِ بَعْدَ مَا
 تَمَكَّنَ إِخْلَاصِي لَهُ فَتَمَخَّخَا
 فَقُلْتُ لَهُ : عَنِّي إِلَيْكَ فَلَنْ أَرَى
 هَوَاكَ لِمَسْلِي فِي رِمَادِكَ تَمَفَّخَا

- ٢ -

مطلع قصيدة طويلة في مدح صاعد بن مخلد وزير الموفق د ٦٤ ظ

أَبِينِ ضُلُوعِي بَجَمْرَةٍ تَتَوَقَّدُ
 عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ

خليلي ما بعد الشباب رزية
 يُحْمُّ لها ماء الشنوت ويُعْتَدُ
 فلا تلحيا إن فاض دمعُ لفقديه
 فقل له بحرٌ من السمعِ يُشْمَدُ
 ولا تنجبا للجلد يبكي فرجما
 تَفَطَّرُ عن عينٍ من الماء جَلْمَدُ
 شَبَابُ الفتى مجلوده وعزاؤه
 فكيف وأنى بعده يتجَلَّدُ
 وَفَقَدُ الشبابِ الموتُ يوجَدُ طَعْمُهُ
 صَراحاً وطعمُ الموتِ بالموتِ يُفَقَدُ
 رُزْتُ شبابي عودةً بعدَ بدءِهِ
 وَهَنَّ الرزايا بادئاتِ وَعُودُ
 سُلبتُ سوادَ العارضينِ وقبله
 بياضها المحمودَ إذ أنا أمرَدُ
 وَبُدِّلْتُ من ذاك البياضِ وحسينه
 بياضاً ذمياً لا يزال يُسَوِّدُ

لشَّتَانِ مَا بَيْنَ الْبِيَاضَيْنِ : مُعْجَبٌ
أُنِيقُ وَمَشْنُوهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ

تَضَاحَكَ فِي أَفْئَانِ رَأْسِي وَلِحْيَتِي
وَأَقْبِحُ ضَحَاكَيْنِ : شَيْبٌ وَأَزْرَدُ

وَكُنْتُ جِلَاءَ لِلْعَيُونِ مِنَ الْقَدَى
فَقَدْ جَعَلْتُ تَقْدَى بِشَيْبِي وَتَرَمَدُ

هِيَ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الَّتِي كُنْتَ تَشْتَكِي
مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ وَالرَّأْسِ أَسْوَدُ

فَالِكِ تَأْسَى الْآنَ لِمَا رَأَيْتَهَا
وَقَدْ جَعَلْتُ مَرْمَى سِوَاكَ تَعَمَّدُ

تَشْكِي إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سِيَاهُهَا
وَتَأْسَى إِذَا نَكَبْتَ عَنْكَ وَتَكَمَّدُ

كَذَلِكَ تَلِكُ النَّبْلُ مَنْ وَقَعَتْ بِهِ
وَمَنْ صُرِفَتْ عَنْهُ مِنَ الْقَوْمِ مُقْصَدُ

إِذَا عَدَلْتُ عَنَّا وَجَدْنَا عُذُولَهَا
كَمَوْقِعِهَا فِي الْقَلْبِ بَلْ هُوَ أَجْبَدُ

تَنْكَبُ عَنَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا
مُنْكِبُهَا عَنَا إِلَيْنَا مُسَدِّدٌ

- ٣ -

إلى دُرَيْرَةَ د ٢٨٠ ظ

جارية بارعة في الموسيقى ، كان يتمتعها ابن بشر المرندي فسأله أن
يصفها فقال :

حَبَّبَتْ دُرَّةُ الْقِيَانَ إِلَيْنَا مَثَلَمَا بَغَّضَتْ إِلَيْنَا الْقِيَانَ
حَبَّبْتَهُنَّ أَنْ غَدَتْ وَهِيَ مِنْهُ هُنَّ وَإِنْ كُنَّ دُونَهَا أَوْزَانَا
وَلَقَدْ فُزْنَ إِذْ يُنَاغِينَ فَاها وَيَدَيْهَا وَعُودَهَا الْأَلْحَانَا
وَتَحَرَّمْنَ إِذْ غَدَوْنَ إِمَاءً مُذْعِنَاتٍ بِحَقِّهَا إِذْعَانَا
تَلْبَسُ التَّاجَ فَالْقِيَانَ لَدِيهَا وَاضْعَاتُ لَتَاجِهَا الْأَذْقَانَا
تَاجٌ حُسْنٍ يَتَنَبَّهُ تَاجٌ مِنَ الْإِـ سَانَ ، تَاجَانِ طَالَ مَا مَلَكَانَا
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتَهَا بَغَّضْتَهُنَّ بَأَنَّ لَمْ تَدْعُ لَهْنَ مَكَانَا
نَزَلَتْ فِي الصُّدُورِ مِنْ بَرَزَ حُسْنًا وَمَنْ عَلا إِحْسَانَا

فنفتهنَّ عن قلوبِ وقد كنَّ تَبَوَّأتَ حبَّها أوطانا
فعدا البائساتُ منهن يَطْلُبْنَ على دَفْعِ ظَلَمِها أعوانا
ظَلَمَتْ من صَبَى وِغْنَى فكلُّ يشتكي من دُرَيْرَةَ العُدوانا
ذاتُ وجهٍ كأنما قيل: كُنْ فَرُّ دا بديعا بلا نظيرِ فكانا
فيه عينان تَرَمِيانِ بلحظِ نافذِ التَّبَلِ يَضْرَعُ الأقرانا
فوقَ عُصْنِ مُهَقِّفِ تَلَمَّ التفاحَ فيه وتلمس الرُّمَّانا
تَجْتَلِي خَلْقها فتلقى قَواما خَيْرُنا وَصِبْغَةَ أَرْجوانا
لونها الدهرَ واحدٌ؛ كَجَنَى الوَرْدِ دِ وإن كان ودُّها ألوانا
بيننا وصلُّها لذي الودِّ وصلُّ إذ أحوالُهُ بالقيلى هجرانا
كَمَلَتْ كُلُّها فلست ترى فيها يسوى سِوَهُ عَهْدِها نقصانا
ومتى ما سمعت منها فَشَدُّوا يطرُدُ الهمَّ عنك والأحزانانا
قادرٌ أن يُمَيِّتَ أشجانَ قومٍ قادرٌ أن يُهَيِّجَ الأشجانانا
ومتى ما لثمت فاهها؛ فشيءٌ تجد الرِّاحَ فيه والرِّيحانانا
ريقةٌ كالشَّمولِ طيباً، وَنَشْرُ كَنَسِيمِ الشَّمالِ خاضَ الجنانانا

صَغُرُوها مَخافةِ العَيْنِ عَمدا وَهِيَ أَعلى الْقِيانِ قَدرا وَشانا
فَدَعَوْها دُريرةً وَهِيَ الدَّرَّةُ تُغَلُّ فَتَأخِذُ الاِثْمانا

- ٤ -

مظلومة : عازفة ٢٨٥

يا غُصْنا من لُولُو رَطِبِ فِيهِ سرورُ العَيْنِ وَالْقَلْبِ
أَحسَنَ بي يَوْمَ أَرانِيكُمْ وَمَا على المُحسِنِ مِنَ عَثَبِ
لَكِنَّهُ أَعَقَبَنِي حَسرةً فَدَمَعَتِي سَكَبُ على سَكَبِ
مظلومٌ ، ما أَنْتِ بِمَظْلومَةٍ بِي حُكْمِ أَهلِ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ
بل إِنما المَظْلومُ عَبْدٌ لَكَ أَصْبَحَ مَقْتولا بِلا ذَنْبِ
غَضَبِهِ جَبْرًا على قَلْبِهِ لا تَبْتَ ما عَشْتِ مِنَ الغَضَبِ
ما بِالْ مَنْ عَاداكِ في رَاحَةٍ وَمالِ مَنْ وَالاكِ في كَرْبِ
سالتِ أَهلَ الحَرْبِ طُوبى لَهم لَكِن أَهلَ السَّلْمِ في حَرْبِ
أَصْبَحْتَ مِنَ رَوْحِي بِلا كُفَّةٍ كالرُوحِ بَيْنَ الجَنْبِ وَالجَنْبِ
أَعانِي اللهُ على غُنايِ بِشَرِبَةٍ مِنَ رَيْبِكَ العَذْبِ

يَا حُبَّ مَظْلُومَةٍ لَا تَنْكَشِفُ وَأَزْدَدُ فَمَا لِي مِنْكَ مِنْ حَسَبِ
 مَظْلُومٍ قَدْ أَنْهَيْتِ أَرْوَاحَنَا وَكَلْنَا رَاضُونَ بِالنَّهْبِ
 ضَرْبُكَ فِي صَوْتِكَ لَا خَارِجُ عَنْ حَدِّهِ وَالصَّوْتُ فِي الضَّرْبِ
 كَأَنَّمَا وَقَعُهَا فِي الْحَشَا وَقَعُ الْحَيَا فِي الزَّمَنِ الْجَدْبِ
 قُتَّتِ الْمَغْنِينَ كَمَا فَاقَنَا كَوَاكِبُ الدُّنْيَا بَنُو وَهْبِ
 حُسْنًا وَإِحْسَانًا قَدْ اسْتَجْمِعَا كِلَاهِمَا ذُو مَطْلَبٍ صَعْبِ

العتاب د ١٩١

يعاتب بمض الرؤساء

تَنَاسَيْتَ أَمْرِي وَأَطَّرَحْتَ حُقُوقِي
 وَعَادَيْتَ بَرِّي وَأَضْطَفَيْتَ عُقُوقِي
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي سَهْمٌ نُصْرَةٍ
 فَنَحَرَوُ الْعَيْدَى نَصْلِي وَنَحَوُكَ فُوقِي
 أَتَغْفِيلَ رَبِّي بَعْدَ مَا قَدْ غَرَسْتَنِي
 قَدِيمًا وَسَاخَتْ فِي تَرَاكٍ عُرُوقِي

ولاحتُ بروقُ منك أخلفَ رَعْدُها
على أني ما أخلفتكُ بروقي

الهجاء

- ١ -

في خالد القحطي د ٣٩

أخالدُ أخطأتُ وجة الصوا بٍ ولم تأتِ أُزيريَ من بابِهِ
خرقتُ فجمَّشته بالهجا ءٍ وأنسيتُ كثرةَ خطابه
فلو كنتَ غازلته بالنسيبِ بٍ أصبحتُ أنجحَ طلابه
كبتك حين تأتت له فأضحتُ رئيسةَ أصحابه
عدمك شيخاً أبا حنكةٍ يحاولُ أمراً فيتعبه
وتطلبه عادةً كاعبٍ فتحكيمُ من أمر أسبابه

- ٢ -

في فهم المغنية د ١٣٣ ظ

كنت عند الامير عيسى بن هارو نٌ وفهمٌ وذاك في تمؤزٍ
فتغنتُ فبرزني التمر حتى خلتُ أني في وسطِ بردِ العجوزِ

- ١٠٤ -

الغزل

- ١ -

د ٢٨٣

مالي إذا زدتُ حُبًّا زدتُ مَقْلِبَةً يا من أجبْتُ إليها داعيَ الحينِ
قالتُ لأنَّ هَنَاتِ الحُبِّ آخِذَةٌ من المُجِبِّ نَصِيبَ القلبِ والعينِ
بَلِيَّةُ الحُبِّ تُبْلِيهِ وتُشجِبُهُ وكلُّ ذلكُ شَيْنٌ غيرُ ما شَيْنِ
وإنما تَتَّبِعُ الأهواءَ قادتَها إلى المناظرِ ذاتِ الزَّينِ لا الثَّينِ
نحنُ الحِسانُ اللُّواتي ليس يُعجبنا إلا الحِسانُ فلا تُخدَعُكِ بالثَّينِ
من كلِّ رَقراقِ ماءِ الوجهِ تحسبُهُ سيفاً صَقِيلاً حديثَ العهدِ بالثَّينِ
لا تَخْلِطِ الحُبَّ بالتَّقوى فتعطِفنا على المقاسي عذابِ الهجرِ والبَينِ
ولم نَبِعْ قطُّ دَنيانا بأخرَةٍ ومثلنا لا يَبِيعُ النِّقَدَ بالدَّينِ

- ٢ -

د ٢١٣ ظ

يا شِيبَةَ البدرِ في الحِسنِ وفي بُغْدِ المَنالِ
جُدُّ فَقْدِ تَنفِجِرُ الصَّخْرَةَ بالماءِ الزُّلالِ

- ١٠٥ -

٢٨١ د

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشْوَقَةٌ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي
فَأَلْتَمُّ فَاهَا كِي تَمُوتَ حَزَازِي فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
وَمَا كَانَ مَقْدَارَ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى لِيَشْفِيَهُ مَا تَرُشَفُ الشُّفَاتِ
كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ سِوَى أَنْ يَرَى الرَّوْحَيْنِ يَمْتِزِجَانِ

الرشاء

في ابنه الأوسط

د ٧٠ ظ

بِكَأُوكَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجِدِي
فَجُودًا فَقَدْ أُوذِيَ نَظِيرُكَ عِنْدِي
بُنَيَّ الَّذِي أَهْدَنَهُ كَفَّايَ لِلثَّرَى
فِيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدِي
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَايَا وَرَمَيْهَا
مِنَ الْقَوْمِ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِ

تَوَخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ

عَلَى حِينَ شِمْتُ الْخَيْرَ مِنْ لِمَحَاتِهِ
وَأَنْتُ مِنْ أَعْمَالِهِ آيَةُ الرَّشْدِ

طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ
بَعِيداً عَلَى قُرْبٍ قَرِيباً عَلَى بُغْدِ

لَقَدْ أَنْجَزْتُ فِيهِ الْمَنَائِمَ وَعِيدَهَا
وَأَخْلَفْتُ الْأَمَالَ مَا كَانَتْ مِنْ وَعْدِ

لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لُبُّهُ
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمَّ فِي اللَّحْدِ

تَنْغَصُّ قَبْلَ الرَّيِّ مَاءَ حَيَاتِهِ
وَفُجِّعَ مِنْهُ بِالْعَذُوبَةِ وَالسَّبْرِ

أَلْحَ عَلَيْهِ التَّنَزُّفُ حَتَّى أَحَالَهُ
إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيِّ عَنِ حُمْرَةِ الْوَرْدِ

وِظْلٌ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقَطُ نَفْسُهُ
وَيَذُوي كَمَا يَذُوي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّندِ

فيا لك من نفس تساقط أنفُساً

تساقطَ ذُرٌّ من نظامٍ بلا عقد

عجبتُ لقلبي كيف لم ينْقَطِرْ له

ولو أنه أقسى من الحجرِ الصلِّدِ

بوُدِّيَ أني كنتُ قد متُّ قبله

وأن المنايا دونه صمدت صمدي

ولكنَّ ربي شاءَ غيرَ مشيتي

وللربِّ إمضاءُ المشيئةِ لا العبدِ

وما سرَّني أنْ بعتهُ بثوابه

ولو أنه التخليدُ في جنَّةِ الخلدِ

ولا بعته طوعاً ولكنَّ غُصْبتهُ

وليس على ظلمِ الحوادثِ من مُغدي

وإني وإن مُتَّعتُ بأبنيَّ بعده

لذاكره ما حنت النيبُ في نجدِ

وأولادنا مثل الجوارح أيها
فقدناه كان الفاجع البين الفقد

لكل مكان لا يسدُّ اختلاله
مكان أخيه في جزوع ولا جلد

هل العين بعد السمع تكفي مكانه
أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي

لعمري لقد حالت بي الحال بعده
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي

؛
تكلت سروري كآله إذ تكلته
وأصبحت في لذات عيشي أبا زهد

أرنجانة العينين والأنف والحشا
الا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي

؛
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به
وإن كانت السقيا من الدمع لا تجدي

أَعْيَنِي جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلرَّيِّ

بِأَنْفَسٍ مِمَّا تَسْأَلَانِ مِنَ الرَّفْدِ

أَعْيَنِي إِنْ لَا تُسْعِدَانِي أَلْمَكْمَا

وَإِنْ تُسْعِدَانِي الْيَوْمَ تَسْتَوْجِبَانِي خُدْيَ

عَذْرَتِكُمَا لَوْ تُشْغَلَانِ عَنِ الْبِكَاءِ

بِنَوْمٍ، وَمَا نَوْمُ الشَّجِيِّ أَخِي الْجَهْدِ

أُقْرَةَ عَيْنِي قَدْ أَطَلْتَ بِكَأَمِّهَا

وَغَادَرْتَهَا أَقْدَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرَّفْدِ

أُقْرَةَ عَيْنِي لَوْ فَادَى الْحَيُّ مِثْلًا

فَدَيْتُكَ بِالْحُبُوبِ أَوْلَ مِنْ يَفْدِي

كَأَنِّي مَا اسْتَمَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ

وَلَا تَشْمَةِ فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدِ

الْأَمِّ لِمَا أَبْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى

وَلِمَا لَأَخْفِي مِنْهُ أَضْعَافَ مَا أَبْدَى

نَحْدُ مَا شَيْءٌ تُؤْمَمُ سَلْوَةٌ

لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ

أَرَى أَخْوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ فَإِنَّمَا

يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْرَى مِنَ الزَّئِدِ

إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لِدَاغًا

فَوَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصْدِ

فَمَا فِيهَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَزَاؤُهُ

يَهْجَانَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَحْدِي

وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتَ فِي دَارٍ وَتَحْشَةٍ

فَإِنِّي بَدَارِ الْأَنْسِ فِي وَتَحْشَةِ الْفَرْدِ

أَوْدُ إِذَا مَا الْمَوْتُ أَوْفَدَ مَعْشَرًا

إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ أَنِّي مِنَ الْوَفْدِ

وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيبًا هَدِيَّةً

فَطَيِّفُ خِيَالِ مَنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْدِي

عليك سلامُ اللهِ مِنِّي تحيةٌ

ومن كلِّ غيثٍ صادقِ البرقِ والرعدِ

مقطوعات وَايَات

- ١ -

٢٦٥ د

لا تَلَحَ مَنْ يَبْكِي شَيْبَتَهُ إلا إذا لم يَنْكِهَا بِدَمٍ
عَيْبُ الشَّيْبَةِ غَوْلُ سَكْرَتِهَا مِقْدَارَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعْمِ
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا إلا زَمَانَ اشْتِبِ وَالْهَرَمِ
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتُهَا حَتَّى تُغْشَى الْأَرْضَ بِالظُّلْمِ
وَلَرُبَّ شَيْءٍ لَا يُبَيِّنُهُ وَجِدَانُهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

- ٢ -

٢٤٤ د

عَرَفْتُ مَقَادِيرَ الرِّجَالِ بِنَكِيَةٍ أَفَدْتُ بِهَا غَنْمًا وَإِنْ عُدَّ مَغْرَمَ
كَفَانِي لَعَمْرِي أَيُّهَا النَّاسُ خَبْرِي بِكُمْ بَعْدَ جَهْلِي وَاغْتِرَارِي مَغْنَمًا

- ١١٢ -

ألا طال ما حَمَلْتُ قَلْبِي ظالماً تكاليف من إعظام مَنْ ليس مُعظماً
فقد حطَّها عني الإله بِمِحْنَةٍ . آرائني بهارُ شِدِّي وما زال مُنْعِماً

- ٣ -

٢٤٥ د

(إذا نلتَ مأمولاً على رأس بُرْهَةٍ
حَسْبُتِكَ قد احرزتَ غُناً من الغنمِ

ولم تذكرِ الغرْمَ الذي قد غرِمته
من العُمرِ الماضي ويا لك من غرمِ)

رأيتُ حياةَ المرءِ رهنأ بموته
وصحَّته رهنأ كذلك بالشقمِ

إذا طاب لي عيشي تنغضتُ طيبهُ
بصِدْقِ يَقِينِي أن سيذهبُ كاللحمِ

ومن كان في عيشٍ يُراعي زواله
فذلك في بؤسٍ وإن كان في نَعْمِ

- ٤ -

د ٢٢٧ ظ

ادُلُّنْ عَلَى الْخَيْرِ تَلَحُّقُ شَأَوْ فَاعِلِهِ
وإن قَدِرْتَ فَكُنْ أَدْنَى وَسَائِلِهِ
واعلم بأن ابتذال الوجه يُخْلِقُهُ
إلا ابتذالكه في نفع آمله
وبذلة الوجه أحياناً تُجَدِّدُهُ
كما تجدد سيفاً كف صاقله

- ٥ -

ظ ١٣ د

أرَى الْحِظَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحِظِّ وَادْعَا
ويعي سِوَاهُ سَاعِيَا فِيهِ مُتَعَبَا
إِذَا كَانَ نَجْرَى كَوَكْبٍ سَمَّتْ هَامَةً
عَلَاهَا وَإِلَّا اعْتَاضَ ذَلِكَ مَطْلَبَا

- ٦ -

د ٢٩٤

رَأَيْتَكَ تَكْرَهُ وَقَعَ الظَّبَا وَتَصْبُو إِلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ صَبْرٌ عَلَيَّ فَلَا تُغْلِبْ عَلَيَّ الصَّبْرَ عَنِّي

- ٧ -

د ١٨٩

قال في اليمين الكاذبة :

وَإِنِّي لَنُؤْتِحِلِفِ حَاضِرٍ إِذَا مَا اضْطَرَّرْتُ وَفِي الْحَالِ ضَيْقُ
وَهَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَيَّ مُرَهَقٍ يُدَافِعُ بِاللَّهِ مَا لَا يُطِيقُ ؟ !

- ٨ -

د ٩٠ ب

وَإِذَا مَا تَحَلَّيْتُ الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ جِئْتُ بِهَا بِهَاجَتِي بِهَاجَتِي نَجْمَ السَّمَاءِ

- ٩ -

د ٨١ ظ

لَا تَجِبَنَّ لِأَنَّ النَّفْسَ وَاحِدَةً فَإِنَّمَا الْمَوْتُ أَيْضاً وَاحِدٌ فَقَدْ
مَا يَجِبُ الْمَرءُ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدٌ أَوْ مُشْفِقٌ أَنَّهُ إِنَّمَا مَاتَ لَمْ يَعُدْ

تاريخيات

جزء من قطعة من قصيدة

الموضوع النزاع بين المعتز المطالب بالخلافة ، والمستمين الخليفة القائم بالحكم .
وقد حاصر المعتز المستمين في بغداد واخيراً اجبره على التنازل له . ولا بد أنه

قال القصيدة عام ٢٥١ في اثناء الحرب بين الاثنين .

٤٣٥

عجبتُ للمرءِ لا يَحْمِي حَقِيقَتَهُ
مسلوبةً كيف يحمي بعدها سلباً

دع الخِلافة يا مُعْتَرِّضاً مِنْ كَتَبِ
فليس يَكْسُوكَ منها الله ما سلباً

أَتَرْجِي لِنَسَبِهَا مِنْ بَعْدِ خَلْعِهَا
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتِ الضَّرْعِ مَا حَلَباً

تالله ما كان يَرْضَاكَ الْمَلِيكَ لَهَا
قبل احتقَابِكَ ما اصبَحْتَ مُخْتَبِياً

حتى أزلَّكَ عنها ثم أبدلَهَا
كُفُوءاً رَضِيّاً لِدَاتِ اللَّهِ مُنْتَجِباً

فكيف يرضاك بعد الموبقاتِ لها ؟
لا كيف لا كيف إلا المينَ والكذباً

هذي خراسانُ قد جاشتْ حَلَايِبُهَا
تُرْجِي لِنَصْرِ أُخْيِهَا عَارِضاً لَجَباً

كالبحر ألقى عليه الليلُ كَنَكَلَهُ

وزعزعتْ جانبيه الريحُ فاضطربا

خيلُ عليهنَّ آسادُ مدرَّبة

تأججوا الأَسَلِ الحَطِيَّ لا القَصَبَا

مُستَلِئِمُونَ حَصِيناتُ مَقَاتِلِهِمْ

مُكَمَّمُونَ حَيْكَ الأَبْيَضِ وَالأَلْبَا

والمُضَعِّيُونَ قَوْمٌ مِنْ شَمَائِلِهِمْ

قتلُ الملوِكِ إِذَا مَا قَتَلَهُمْ وَجَبَا

هُمُ الأَلَى يَنْصُرُونَ الحَقَّ نُصْرَتَهُ

ولا يبالون فِيهِ عَتَبَ مَنْ عَتَبَا

الأَوْفِياءُ إِذَا مَا مَعَشَرُ نَكَثُوا

والجَاعِلُونَ الرُّضَا لَهِ وَالغَضْبَا

قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ اليَوْمِ أَنَّهُمْ

مُعَوَّدُونَ إِذَا مَا حَارَبُوا الغَلْبَا

يا مَنْ جَنَى لِأَيِّهِ الْقَتْلَ ثُمَّ غَدَا
حَرْبًا لِثَائِرِهِ صَدَّقَتْ مَنْ تَلَبَّأَ

يَا أَوْلِيَاءَ عَهْدِ الشَّرِّ هَوَتْكُمْ
مَنْ غَالَبَ اللَّهُ فِي سُلْطَانِهِ غُلِبَا

لَقَدْ جَزَيْتُمْ أَبَاكُمْ حِينَ كَرَّمَكُمْ
بِالْعَهْدِ أَسْوَأَ مَا يَجْزِي الْبَنُونَ أَبَا

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى أَوْلَى بِهِ صَلَّةٌ
مِنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلَى بِهِ نَسْبًا

هُوَ الَّذِي سَلَّ سَيْفَ الثَّأْرِ دُونَكُمْ
لَا يَأْتِي لِلَّذِي صَيَّعْتُمْ طَلِبًا

أَقَامَ فِي النَّاسِ عَضْرًا لَا يُخِيلُ لَهَا
وَلَا يَرِثُحُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَبًا

وَكَانَ لِلَّهِ غَيْبٌ فِيهِ يَحْبُهُ
عَنَا وَعَنَهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حَجَبَا

حِرَاسَةً مِنْ عِدُوٍّ أَنْ يَكِيدَ لَهُ
كَيْدًا يُحْرَقُ فِي نِيرَانِهِ الْخَطْبَا
بَلْ عَصَمَهُ مِنْ وَبِئِ الصَّالِحَاتِ لَهُ
كَيْلًا يَجْشِمُهُ حِرْصًا وَلَا تَعْبَا
حَتَّى إِذَا مَهَّدَ اللَّهُ الْأُمُورَ لَهُ
وَرِاضٍ مِنْ جَمَّاتِ الْمُلْكِ مَا صَعْبَا
تَبَلَّجَتْ غُرَّةً غَرَاءً وَاضِحَةً
مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا مَا صَوْنُهُ تَقَبَا

تعليقات

تعليقات

(١) انظر ترجمة ابن الرومي عند ابن خلكان، طبعة القاهرة ١٣١٠ هـ، ١: ٣٥٠ لمعرفة اسمه ونسبه وتاريخ مولده ومحلّه. وجريج: كذا عند ابن خلكان ١: ٢٨٦.

(٢) يقول ابن الرومي نفسه عن أصله:

وَكَيْفَ أَغْضِي عَلَى الدِّينَةِ وَالْفُرِّ سِوَى خُتُولِي وَالرُّومِ أَعْمَامِي

د ٢٦٦ ظ . وفي موضع آخر:

أَبَائِي الرُّومُ تَوَفَّلُوا وَتَوَفَّلِسُ ؛ وَلَمْ يَلِدُنِي رَبِّعِي وَلَا شَبَّتْ

ويوصف جده لأمه ، عبدالله ، في المرزباني ، ص ٢٨٩ ، بالسجري ، ولكن الامر المحتمل أن ذلك تحريف ، صحته وفقاً لأقواله السجري ، أي المنسوب الى سجستان .

(٣) كان من المعتاد أن يصير الداخل في الاسلام مولى لمن أسلم على يديه ، ولكن ذلك لم يكن أمراً محتملاً في الولاة ، فكان من الممكن أن يصير مولى شخص آخر . انظر المبسوط للسرخسي ، القاهرة ٨ : ٩١ - ٩٢ .

(٤) تقلد عيسى بن جعفر بن المنصور مناصب مختلفة ، واشترك في المفارقات بين الامين والمأمون . وآخر مرة يذكره فيها الطبري في سنة ١٩٥ هـ .

د ٣٠٥

(٦) د ٢٧٣ ظ .

(٧) يقول ابن الرومي ، عن نفا وعن أبي سهل :

وعند ابن كِسْرَى لابن قَيْصَرَ مَقْعَدٌ

إِذَا سَامَهُ الْعَضْرَانِ إِحْدَى الْمَضَامِ

- د ٢٥٢ ظ . وعن القاسم بن عبيد الله :

أنت ابن كِسْرَى وما تباعدتِ الرَّوْمُ بِأَنْسَابِهَا عَنِ الْفَرْسِ

د ١٥٤ ظ . وعن علي بن يحيى :

عَهْدُ كِسْرَى نَعِيمٌ عَيْشٍ مِنْ ابْنِ كِسْرَى وَحُسْنُ مَلْهَى

د ١ ظ . وعن بني الفياض :

وَجَدِيرٌ بِذَلِكَ أَبْنَاءُ كِسْرَى وَهَلِ الْأَسَدُ نَاسِيَاتُ الْعِضَاضِ

د ١٥٦ ظ .

(٨) د ٢ ظ .

(٩) د ٢٥٣ ظ .

(١٠) د ٩٠ ظ .

(١١) د ١٧٩ ظ .

(١٢) د ٩٣ ظ .

(١٣) نستعمل أول قصائد ابن الرومي بقوله :

أَجْعَفْرُ حَزْتِ جَمِيعِ الْعِيُوْبِ بِمَا فِيكَ مِنْ خَلَّةٍ تُمْدَحُ

د ٦٢ .

(١٤) يتكلم مع صديق ، لم يذكر اسمه ، عن كونها معاً :

أَيَّامَ نَسْرَحُ فِي مَرَادٍ وَاحِدٍ لِلْعِلْمِ تَنْتَجِعُ الْقُلُوبُ غَرِيبَةً

د ٣٠ ظ

(١٥) محمد بن حبيب ، مؤلف عالم بالتاريخ والانساب ، كثيراً ما يروي عنه الأغاني . وستنقلد : المؤرخون رقم ٥٩ ، الخطيب رقم ٧٥١ . ويبدو أنه المعاصر الوحيد الذي ذكره ابن الرومي بتلك الطريقة . ولا يرد ذكره إلا مرتين أو ثلاثاً في تعليقات قصيرة على بعض قصائد في مخطوط القاهرة . انظر ٢٨٢ ظ ، ١٨٠ .

ويقال أيضاً إن ثعلباً وابن قتيبة كانا أستاذين له ، وفقاً للأغاني ، المجلد ٦ ، الذي يرد فيه علي بن العباس كثيراً ، مع وصفه مرة بالرومي ، ويروي عنهما للمؤلف (ص ١٨٥ - ٧ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨) . ولا نستطيع أن نصدق هذا القول ، فلا يمكن أن يكون علي بن العباس هذا شاعرنا ، الذي توفي قبل مولد مؤلف الأغاني بسنة ، أو ربما في السنة التي ولد فيها .

(١٦) وصف ابن الرومي حسين بن الضحاك ، الذي توفي عن سن عالية في منتصف القرن الثالث من الهجرة ، بأنه أحسن الشعراء غزلاً وأظرفهم . الأغاني ٦ : ١٨٦ . انظر الاغاني ٩ : ٢٩ لرؤية الابيات المسروقة . ومات إبراهيم ابن العباس بن صول ، وهو على ديوان الضياع ، عام ٢٤٣ هـ . الاغاني ٩ : ٢١ . ويُذكر ذو الرمة مرتين في تعليقات ربما كتبها ابن الرومي نفسه . د ٣٢ .

(١٧) مطلع قصيدة الصيد في شبابه : * بكيت فلم تترك لعينيك مدمعاً *

د ١٦٨ .

(١٨) في المقطوعة التي في قصيدة ابن الرومي الطويلة في مدح صاعد بن مخلد ،

ومطلعها :

وقد أَعْتَدِي للوَحْشِ والوَحْشِ هُجْدُ

ولو نَذِرْتُ بي لم تَبِتْ وهي هُجْدُ

فَيْشَقِي بِي النَّوْرُ الْقَصْبِيُّ - مكانه

بِحَيْثُ يُرَاعِيهِ الْأَصْلُ الْخَفِيدُ

د ٦٥ .

(١٩) يقول :

سَفِينَةٌ مِنْ سَفِينِ الْبَرِّ مَحْكَمَةٌ تَجْرِي إِذَا مَا اتَّخَذَتْ السَّوْطَ مَجْدَافًا

د ١٨٦ ط

ويقول :

وَمَاءٌ كَقَفْدِ الْمَاءِ أَعْلَاهُ عَرْمَضٌ وَأَسْفَلُهُ لِلْمُسْتَمِحِّينَ حَرَمٌ

وَسَائِرُهُ مِلْحٌ أَجَاخٌ مُرْتَقٌ خَبِيثٌ كَرِيهٌُّ وَرِزْدَةٌ حِينَ يُورَدُ

سَقِيَتْ بِهِ خُوصًا حَرَا جِيحَ بَعْدَمَا سَقَى مَاءَهَا التَّهْجِيرَ نَخْسٌ عَمْرُدٌ

د ٦٧

(٢٠) الخطيب رقم ٣٨٧٧ . يقول ابن الرومي في اثناء أحداها :

لَمَّا تَوَى عَافَ بَطْنُ الْأَرْضِ جِيْفَتَهُ

لَكِنَّ حَوْبَاءَهُ ارْتَا حَتْ لَهَا سَقَرٌ

د ١٠٦ ط

وفي أخرى :

يا مُنْكَرًا وَنَكِيرًا أَوْجِعَاهُ فَقَدْ خَلَوْنَا بِقَلِيلِ الْخَيْرِ مَلْعُونِ
د ٢٧٧ ظ

وفي كلامه عن نقده لشعره :

عَابُوا قَرِيبِي وَمَا عَابُوا بِمَعْرِفَةٍ
وَلَنْ تَرَى الشَّمْسَ ابْصَارُ الْخَفَائِشِ
د ١٥١ .

(٢١) يَهْبُونَ دُونَ دَمِي دِمَاءَهُمْ وَأُرِي قَلِيلًا دُونَهُمْ قَتْلِي
د ٢٢٢ .

(٢٢) بَنِي هَاشِمٍ مَا لِي أَرَاكُمْ كَأَنَّكُمْ
تَجُورُونَ أَحْيَانًا وَأَنْتُمْ أَوْلُو عَدْلٍ
كَأَنَّكُمْ شَاعِرٌ حَلَّ قَتْلَهُ
كَذَلِكَ فَأَوْفُوا مَادِحًا دَرِيَّةَ لِقَتْلِ
د ٢١٤ .

(٢٣) وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ
عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالِهَا

فإنت كنتم لم تحفظوا لي مودة

ذماما فكونوا لا عليها ولا لها

توجد المقطوعة القصيرة التي تحتوي على هذين البيتين عند الحصري ١٠٥:٣ .
ولست في مخطوطة القاهرة من الديوان .

(٢٤) ترد الفقرة المذكورة في رثاء يحيى بن عمر ولذلك يمكن تأريخها بسنة ٢٥٠ .
د ٥١ ظ

(٢٥) المكتبة الجغرافية العربية ٢٥٤:٧ . يذكر اليعقوبي في هذا الموضوع أن
الانتقال حدث عام ٢٢٣ .

(٢٦) ذكر حمزة الاصفهاني تاريخ تولية الولاة الطاهريين . ويذكر اليعقوبي :
المكتبة الجغرافية العربية ٣٠٨:٧ ، خراج خراسان السنوي ، الذي كان ينفقه
الطاهريون كله على ما يظنونه لانفاً ، وكذلك الـ ١٣٠٠٠٠٠٠٠ درهم التي كانت
ترسل اليهم من بغداد ، بالاضافة الى الهدايا .
(٢٧) الخطيب رقم ٢٩٣٢ ، يذكر ملاحظة منه .

(٢٨) بصرح في عنوان قصيدة ابن الرومي في مدح محمد بن عبدالله بأنها طويلة
جداً . ولا يوجد إلا قطعة منها ، تبلغ ٨٦ بيتاً . ومطلعها :

ألا نَسِيًا نَفْسِي حَدِيثَ الْبَلَابِلِ بِمَشْمُولَةٍ صَفْرَاءَ مِنْ خَمْرِ بَابِلِ
د ٢٣١ ظ

ويقول عن إياه محمد بن عبدالله أن يكافئه :

مدحتُ أبا العباس أطلبُ رِفْدَهُ فَخَيْبَتِي مِنْ رِفْدِهِ وَهَجَا شِعْرِي
د ٩٩ ظ

ويخاطب محمداً في قصيدة :

ألا ليت شعري لمِ مَطَلَتْ مَثْوَيْتِي

ولم تُؤْتِ من بخلٍ ولم تُؤْتِ من عُسرٍ .

د ١٠٢ ظ

(٢٩) د ١٠٣ .

(٣٠) د ٢٥١ ظ .

(٣١) د ١٦٠ ظ .

(٣٢) إِذَا حَسُنْتَ أَخْلَاقُ قَوْمٍ فَبِئْسَمَا خَلَقْتُمْ بِهِ أَسْلَافَكُمْ آلَ طَاهِرٍ

جَنَوْا لَكُمْ أَنْ تُمَدِّحُوا وَجَنَيْتُمْ لِمَوْتَاكُمْ أَنْ يُسْتَمُوا فِي الْمَقَابِرِ

⋮

.....

ولو كان في الناس ابنُ حُرٍّ وحرِّةٍ لِمَتَّ ولم تَخْطُرْ على بالٍ ذا كَرٍ

د ١١٠ ظ

(٣٣) د ٥١ ظ .

(٣٤) كل هذا يوجد في قطعة من قصيدة من الواضح أنه قالها في بغداد في بداية الحصار وهم يأملون أن يأتيهم مدد من خراسان . ومطلعها :

أَمْسَى الشَّبَابُ رِذَاءَ عَنكَ مُسْتَلْبَا وَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْعَضْرَيْنِ مَا اعْتَقَبَا

د ٤٢ ظ

ويظهر موقف ابن الرومي السابق من المستعين في الابيات التي مطلعها :

صَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَجْزِي الصَّابِرِينَ

د ٢٧٩

(٣٥) من المرجح أن هذا هو تفسير الحبانة التي اهتم بها الطاهريين في أبيات يقال إنها في محمد بن عبدالله، ومطلعها :

يَا طَاهِرِينَ لَا طُحُورَ لَكُمْ مِنْ حَيْضَةِ الْغَدْرِ آخِرَ الْأَبَدِ

د ٨٦

(٣٦) كلا المرثيتين قصير ، ومطلعا هما :

إِنَّ الْمَنِيَةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَخَاعِزًا وَلَا تَحْشَدُ

د ٧٦ ظ

بَاتَ الْأَمِيرُ وَبَاتَ بَدْرُ سَمَائِنَا هَذَا يُودِّعُنَا وَهَذَا يَكْثِفُ

د ١٨٢ ظ

(٣٧) اسم ابن مارمة الذي ذكره ابن الرومي علي بن القاسم ويتكلم الشاعر عنه بطريقة تدل على أنه كان ثريا وواسع النفوذ . أما اسم الرجل الآخر فأحمد . وتاريخه مع باقر والمستعين في الطبري ٣: ١٤٣٥ .

(٣٨) توفي سليمان بن أبي شيخ الواسطي عام ٢٤٦ هـ وكان يقيم في بغداد . وقد ولد جده عام ٤٠ هـ ، السنة التي توفي فيها علي . الخطيب رقم ٤٦٣٠ . وكثيراً ما يروي عنه الاغانى . ويذكر ابن الرومي ابنه أيوب وأحمد .

وكانت الاسرة تتندر بمحمد ، أخي ابن الرومي ، الذي بعد أن صار كاتباً

لأحد الأشخاص مدة قصيرة ، فقد الرجل منصبه ، وتمن أن تلك الحادثة
ترجع الى شويم محمد . ولكن بعد زيارة قام بها أهل أبي شيخ لابن سعدان مربي
المؤيد ، توفي الامير . فاستطاع محمد أن يرد لهم الصاع صاعين ، وأن يقول ان
شويم أشنع من شويم ، إذ أدى إلى الموت . ونظم ابن الرومي أبياتاً في ذلك
الموضوع ، مطلعها :

قل لأيوبَ والكلامُ سبجَالُ والجوابات ذاتُ يوم تُدالُ
اسكتوا بعدَهَا فلا تذكروا الشؤمَ حياءَ فأنتم آجالُ

د ٢١٧

ويرد على قصيدة اتهم فيها أحمد بالزندقة حيث يقول نائلها :

إنَّ في واسط العراقِ رجالاً كلُّهم شاهدٌ عليك أمينُ

ومطلع رد ابن الرومي عن أحمد :

يا ابنَ حسانَ لا تشكَّنْ في دِيرِني ولا تقسِّمك في الظنونُ
فهو توحيدُ ذي الجلالِ وتصديقُ الذي بلغَ الرسولُ الأمينُ

د ٢٩٢ ظ

(٣٩) بمث عيسى بن الشيخ واليا على مقاطعة في سورية عام ٢٥٢ ، وعندما
رأى الاضطرابات في الانحاء الأخرى من الخلافة ، استولى على دمشق . فطرد من
سورية ٢٥٦ وذهب الى أرمينية . وكان واليا على آمد ٢٦٦ وتوفي ٢٦٩ وهو وال
على ارمينية وديار بكر . فخلفه ابنه أحمد . ابن الأثير .

(٤٠) ولد عبيدالله عام ٢٢٣ وتوفي عام ٣٠٠ . الخطيب رقم ٥٤٧٩ ، ابن
خلكان ١ : ٢٧٣ . ويذكر الفهرست عناوين أربعة كتب من تأليفه .

(٤١) فيما يلي أمثلة من مدح ابن الرومي لعبيدالله بن عبدالله :

صاحبُ الحَرْبَةِ التي تَنْفِثُ المو تَ كَنْفِثِ الأَفْعَى دُعَافَ السَّمَامِ

٢٦٩ د

يَهْتِزُّ للَبْدَلِ والحِفاظِ إذا هَزَّ غَوِيًّا لِغِيِّهِ طَرْبُهُ

٣٨ د

أَنْتِ فَضائلُهُ عليه من نَدَى يَغْشَى العُفَاةَ ومن حَجَبِي مطبوعِ

وَتُقَى هُلوعِ من وَعَيدِ إلهِ من نائباتِ الدهرِ غيرِ هُلوعِ

١٦٧ د

تَسْتَشِفُّ الغُيوبَ عما يُوارِدُ نَ بَعَيْنِ جَلِيَّةِ الإنسانِ

٢٨٦ د ظ

به أَيْدِ اللهُ الخِلافةَ بعد ما وَهَى كُلَّ وَهْيِ رُكْنِها فَنَفَسَحا

٦٣ د

يا أَيها السَيِّدُ الذي طَهَّرتْ به من المُنكَراتِ بَعْدادِ

٩٧ د

(٤٢) د ١٢٤ .

ويقول ابن الرومي أيضاً عن موهبة عبيدالله الشعرية :

من الشعراء الأَعْدَبِينَ قَريحَةً وَعَلامَةً بَجَرُّ من العَلمِ مُفَعَمُ

إِذَا مَا جَرَى فِي حَلْبَةِ عَرَبِيَّةٍ تَخَلَّفَ عَنْ شَأْوِيهِ قُسٌّ وَأَكْمٌ

د ٢٤٠ ظ

(٤٣) د ٧ ظ .

(٤٤) د ٢٦٩ ظ .

(٤٥) د ١٧٢ ظ .

(٤٦) د ٢٨٥ .

(٤٧) نَفَلُوهُ عَلَى الْهَزَائِمِ بَغْدَا دَ كَأَنَّ قَدْ أَتَى بِفَتْحِ جَلِيلِ

مَا أَرَاهُمْ بِذَلِكَ الْفَعْلِ إِلَّا زَهَّدُوا النَّاسَ فِي الْبَلَاءِ الْجَمِيلِ

مِنْ يَخْوِضِ الرَّدَى إِذَا كَانَ مِنْ فَرٍّ (م) أَثَابُوهُ بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ

د ٢١٣ ظ

(٤٨) جَاءَ سَلِيمَانُ بَنِي طَاهِرٍ فَاجْتَا حُ مَعْتَرَى بَنِي الْمُعْتَصِمِ

كَأَنَّ بَغْدَادَ لَنْزِنَ أَبْصَرَتْ طَلَعَتْهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِيمُ

مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبَرٌ وَجْهُ بِجَيْلٍ وَقَفَا مِنْهَزِمُ

د ٢٤٨

(٤٩) أَتَاهَا فَرَزْلُونَ أَرْكَانَهَا وَأَسْلَى ابْنَ أَوْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ

د ٢٠١ ظ

٥٠) مطلع القصيدة الخاصة بالصلح :

للناس عيدٌ ولي عيدانٍ في العيدِ إذا رأيتك يا بن السادة الصَّيدِ

٧١ د

ويبدو من هذا ان الصلح حدث في غرة شوال ، ربما من عام ٢٥٥ . .

(٥١) د ٢٨٨ .

(٥٢) هذه قصيدة في ثلاثين بيتاً مطلعها :

تَرَجَّلَ مَنْ هَوَيْتُ وَكَلُّ شَمْسٍ سَتَكَيْفُ أَوْ سَتَعْرُبُ حِينَ تُمَسِّي

د ١٣٥ ظ

(٥٣) ولي وطنٌ آليتُ أن لا أبعده

وأن لا أرى غيري له الدهرَ مالكا

عَهِدْتُ بِهِ شَرِخَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً

كَنَعْمَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا

فقد ألفتَه النفسُ حتى كأنه

لها جسدٌ إن بانَ غَوِيرتُ هالكا

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ

مَآرِبُ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا

إذا ذكروا أوطانهم ذكروهم
عهود الصبي فيها فحنوا لذلك

وقد ضامني فيه لثيمٌ وغرني
وها أنا منه مُعصمٌ بجبالكا
د ٢٠٢ ظ

(٥٤) انظر الحصري : زهر الآداب ٣ : ١٠٤، ٩٩ .

(٥٥) يقول :

يا سليمان لا ألومك في ردِّ كَشِعْغري وهل تلام البهيمه
د ٢٤٥ ظ

(٥٦) هو الأسد الورزُد في قصره ولكنه نعلبُ المعركة
د ٢٠١ ظ

(٥٧) له شمالان حازَ إرثها عن ذي اليمينين شدَّ ما اختلفا
د ١٨٠ ظ

(٥٨) شنتُ عليه حلة ليس عيها يسوى انها ظلتُ تصولُ ويقصُرُ
د ١٠٧

(٥٩) تجدر ملاحظة القصيدة التي مطلعها :

يا سائلي بأمرنا وبآفةٍ نخبَّتْ فؤاده

د ٧٣

(٦٠) انظر التعليق ٤٨ سابقاً .

(٦١) مطلع مرثية ابن الرومي في البصرة :

ذَادَ عَنْ مُقَلَّتِي لَذِيذَ الْمَنَامِ شُغْلَهَا عَنْهُ بِالدموعِ السَّجَامِ .

أَيُّ نَوْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا حَلَّ بِالْبَصْرَةِ مَا حَلَّ مِنْ هَنَاتِ عِظَامِ

د ٢٧٠

وتنتهي بالدعوة الى حمل السلاح لتخليص بعض الأسرى وللانتقام . ولكن اهل الجزيرة كانوا قد فقدوا منذ زمن طويل جميع الصفات العسكرية ، ولذلك من المرجح ان لم يجب احد .

(٦٢) يذكر حمزة الاصفهاني بعض تفاصيل هذه المناصب . ويذكر الطبري معظمها أيضاً .

(٦٣) كان ابنه محمد نائباً له عام ٢٦٩ (ان الأثير ٧: ١٥٩) . وكان محمد بن طاهر والياً عام ٢٧١ (نفس المرجع ١٦٨) .

(٦٤) مطلع التهنته :

جَرَى الْأَضْحَى رَسِيلاً الْمَهْرَجَانِ كَأَنَّهَا مَعَا فِرْسَا رِهَانِ

د ٢٧٧

ومن ثم يتضح أن أحدهما تبع الآخر مباشرة . وينبدر أن السنة هي السنة المشار اليها في التعليق ٩٨ .

(٦٥) لي أربعون مِنَ السَّنِيهِ نِ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْوَلَدِ

د ٢٢ ظ

(٦٦) مطلع هذه القصيدة :

شهرُ نُسكِ قَرِينُهُ يَوْمٌ لهُوَ صار بعد البِعادِ مثلَ أخيه

ويقال في العنوان إن النيروز في هذا الشهر المذكور وافق أول رمضان .
أما حمزة (ص ١٨٠) فيقول إن نيروز سنة ٢٦٦ وافق ٢٦ شعبان .

(٦٧) مطلع القصيدة :

خصيمُ الليالي والغواني مُظَلَّمٌ وعهد الليالي والغواني مُذَمَّمٌ

د ٢٣٨ ظ

(٦٨) مطلعها :

تَنافَسَتْكَ مِنَ الأعيادِ أربعةٌ شتَّى على أربعٍ شتَّى مِنَ المِلالِ

د ٢٣١

(٦٩) للاطلاع على لغة الأتراك غير المهذبة في سامرا في منتصف القرن الثالث للهجرة ، انظر الطبري ٣ : ١٥٤٤ .

ومطلع قصيدة ابن الرومي في مدح الترك :

ترى شَبَهَ الأَسَادِ فِيهِمْ مُبَيَّنًا وإلكنهم أدخى دهاءً وأنكرُ

وجوهُهمُ عندَ اللقاءِ وجوهُها وألحاظهمُ ألحاظها حينَ تنظرُ

د ١١٠ ظ

(٧٠) مطلعها :

أدركتَ آخرَ ما أدركتَ أولَهْ يا ابنَ الخصبِ ورُبَّتْ عندك النعمُ

د ٢٦٤ ظ

(٧١) مطلعها :

يرى ما وأى عنه الرجاء كما وأى وما وعدت منه الظنون كما وعدت

د ٧٧

(٧٢) د ١٢٩ .

(٧٣) فعلام أَمْنَعُ واجبي وعلام أَمَطَّلَ سَرَمَدَا

د ٧٧

(٧٤) مَلِكٌ يَظَلُّ إِذَا غَدَا تَتَعَاوَرُ الأَيْدِي رِكَابَهُ

.....

وبكيدِهِ يَرْوِي القَنَا عَلَقًا وَيَخْتَضِبُ اخْتِضَابَهُ

د ١٤ ظ

(٧٥) انظر فهرس الطبري .

(٧٦) بيدر ان ابا نوح عيسى بن ابراهيم كان على ديوان الضياع وموسى بن بغا في أوج عزه في عهد المعتز . انظر نشوار ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٩٣٠ ص ١٤٩ . وقتل أبو نوح في ذلك العهد سنة ٢٥٥ ، وخلفه ابن بلبل .

ويتضح ان السنة المذكورة هي سنة التعمين على وجه التقريب من قصيدة موجبة لابن بلبل لا بد أنها قد قيلت بين سنتي ٢٧٢ و ٢٧٨ هـ ، وابن بلبل وزير للموفق ، إذ يعلن ابن الروسي فيها إنه يدح ابن بلبل منذ عشرين سنة .

غيري على أنني مؤمِّلُكَ الـ أَقْدَمُ سائلُ بذالك وامتنحِ

مادحُ عشرين حجةً كَمَلاً محرومها منك غيرُ مُضْطَفين

د ٢٧٧ ظ

ويعزز ذلك ما يقوله ابن الرومي لابن بلبل في قصيدة من المحتمل أنها ترجع إلى أرائل عهد الصلة بينهما :

أَتَيْتَكَ فِي عِرْضِ مَصُونِ طَوَيْتُهُ ثَلَاثِينَ عَامًا فَهِيَ أَيْضُ نَاصِحُ

د ١٦٧

والمحتمل انه يعني انه كان في الثلاثين من عمره إذ ذاك .

(٧٧) هذه المقطوعة من خمسة ابيات ومطلعها :

سَمِيَّ خَلِيلِ اللَّهِ لَا زَلَّ مِثْلُهُ يُعِيدُكَ مِنْ كَيْدِ الْعِدَائِ مُعِيدُهُ

د ٩٦ ظ

(٧٨) ياقوت : الادباء ، ١ : ٢٩٢ . فهرس الاغاني . المدبر ، كذا في مخطوطة القاهرة كلها وفي المشتبه ايضاً ، ولذلك من المحتمل ان يكون ابن خلكان مخطئاً في جعله المدبر (٢ : ٣٤٥) .

(٧٩) يقول ابن الرومي في هذه القصيدة لابن نوابه :

أَلَا مَا جُدُّ الْأَخْلَاقِ حُرٌّ فَعَالُهُ

تُبَارِي عَطَايَاهُ عَطَايَا السَّحَابِ

كَيْفَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنِّ نَوَّالُهُ

نَوَالُ الْحَيَا يَسْعَى إِلَى كُلِّ طَالِبِ

يُسِيرُ نَحْوِي عُرْفَهُ فَيَزُورُنِي

هَنِيئًا وَلَمْ أُرْكَبْ صِعَابَ الرِّكَّابِ

د ٢٣٣ ظ

(٨٠) يقول ابن الرومي عن المكافأة :

مَا أَسْتَقِيلُ قَلِيلًا أَنْتَ بِأَذْلِهِ ذِكْرًا كَإِيَّايَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

ثم يقول :

وَجِهْتَ نَحْوِي مَعْرُوفًا تَعَاظَمَنِي إِلَّا لَقَدْرِكَ إِنْ الْحَقَّ مَكْشُوفٌ

وَالْعُودُ أَحْمَدُ قَوْلٌ قَدْ جَرَى مِثْلًا وَعُرْفٌ مِثْلُكَ بِالْعُودَاتِ مَوْصُوفٌ

فَأَجْرِهِ لِي إِنْ النَّفْسَ قَدْ أَلْفَتِ آثَارَ كَفَيْكَ وَالْمَعْرُوفُ مَأْلُوفٌ

(٨١) مطلع احدى اهاجيه في بني ثوابه :

بَنَاتِ ثَوَابَةٍ مَا فِي الْأَنَا مِ أَخْلَقُ مِنْكُمْ وَلَا أَثْقَلُ

د ٢٣٣ ظ

واخرى :

أَجْمَلُ الْوِزْرِ وَالْأَمَانَةِ وَالذِّبْرِ نَ جَمِيعًا وَكُلُّ ثِقَلٍ ثَقِيلٌ

غَيْرَكُمْ يَا بَنِي ثَوَابَةٍ يَا مَنْ لَيْسَ شَيْءٌ لِبُغْضِهِمْ بَعْدِيلٌ

د ٢٣٣ ظ

(٨٢) ٢٠٢٥ .

(٨٣) د ٢٢٤ .

(٨٤) د ١٣٣ ظ .

(٨٥) د ٨٨ ظ .

(٨٦) د ٤٦ ظ .

(٨٧) ياقوت: الادباء: ٢٩٣ ذكر انه كان وزيراً المعتمد عندما هرب الخليفة من سامرا في تلك السنة .

(٨٨) ترجم ياقوت : الادباء ٥: ٤٥٩ لعلي بن يحيى . وفي الخطيب رقم ٦٥٧٢ ملاحظة جد قصيرة عنه .

(٨٩) هذه القصيدة المؤلفة من ١١٧ بيتاً اطول قصائده في علي بن يحيى . ومطلما :

شاب رأسي ولات حين ميثيب
وعجيب الزمان غير عجيب
د ١٠ ظ

(٩٠) تشير هذه القطعة ، التي يبدو مما يقال فيها انها لا بد ان تكون قيلت في مستهل رمضان ، في الصيف ، تشير الى ان اول ايام الشهر كان اول ايام الاسبوع :

أول الشهر أول الاسبوع
طلّع الطالعان خير طلوع
د ١٦٥ ظ

وتحقق ذلك في السنة المشار اليها حين وافق اليوم الاول من رمضان يوم السبت ٢٠ يونية ٨٧٤ .

(٩١) وما المِثَّةُ الصِّفْرَاءُ مِنْكَ بِيَدِنَا وَلَا مِنْ أَخِيكَ الْأَرَبِيِّ أَبِي الصَّقْرِ

د ١١٢ ظ

(٩٢) ياقوت : الادباء ٥ : ٤٧٦ .

(٩٣) ياقوت : الادباء ١ : ٣٨٣ .

(٩٤) وَارْحَمْنَا لِمَنَادِيهِ تَجَشَّمُوا أَلَمَ الْعَيُونِ لِلذَّةِ الْآذَانِ

د ٢٨٧ ظ

(٩٥) لَا تَدْعُ مَحْضَرًا تُحَقِّقُ فِيهِ حَسَنُ ظَنِّي وَالْقَوْلُ جَمُّ فَنَوْنُهُ

وَإَكْسُ شِعْرِي مِنَ الشَّيْدِ نَشِيدًا كَالْغِنَاءِ الْمُشَدَّرَاتِ لِحُونِهِ

د ٢٨٣

(٩٦) يقال في عنوان القصيدة التي تضم هذا الطلب إنها موجهة الى جحظة
وآخر . ومطلعها :

تَفَاءَلْتُ وَالْفَالُ لِي مُعْجِبٌ فَقُلْتُ وَمَا أَنَا بِالْعَابِثِ

د ٤٥ ظ

(٩٧) يقول ابن الرومي له :

سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَسَجَّيْتُ فِيهَا بِتَعْذِيرٍ نَتِيجَتُهُ اعْتِذَارُ

د ١٣١

(٩٨) يقال في عنوان القصيدة إن المهرجان والاضحى تبع احدهما الآخر ،
وقد كان الفاصل الزمني بين العيدين اقصر ما كان في عهد المعتمد في سنة ٢٦٠ -
إذ وافق الاضحى ٢٦ سبتمبر . ومطلع القصيدة :

عيدانِ اُضحَى ومِهْرَجَانُ ما ضَمَّ مِثْلِهِمَا أَوَانُ
د ٢٧٦ ظ

(٩٩) وردت هذه التفاصيل في عنوان القصيدة . ومطلعها :

لما استقل بك الطريقُ إلى العِدَى لا زلتَ تسلكُ نحو رُشدٍ مَسْلُوكَا
د ٢٠١ ظ

(١٠٠) كفى المرءَ وِعْظاً أربعونَ تَفَارَطَتْ

ولو لم يَعِظْهُ شَيْئُهُ المتفارط

د ١٦١

(١٠١) تفضل المبرد بزيارة العلاء ، ورأى أنه باذل شعره ضنين بالمال .

المرزباني ٤٥٠ .

ويقول ابن الرومي للمبرد :

لي مديحٌ قُلْتَهُ في سَيِّدِ لي لم تَزَلْ تُهْدِي له الشَّعْرَ الوفودُ

من حبيرِ الشَّعْرِ مَنْ أَسْمِعُهُ فَوَاعَاهُ قال : رَوْضٌ وُبرودُ

د ٩٢

(١٠٢) يقول له :

وَمَيْنَا إِنَّكَ المرءَ الذي حُبُّهُ عندي سِوَاهُ والسجودُ

لم أزلُ قِداماً وقلبي ويدي - ولساني لك مذُكنتُ جنود
شاهدُ أنكَ بحرٌ زاخرٌ لك من نفسك مَدُّ بل مُدود

د ٩١ ظ

(١٠٣) يقول له في اثناها :

فَأَعْطِهِ يَا إِلَهَ النَّاسِ مُنِيَّتَهُ وَلَا تُبَقِّ لَهُ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا
د ١٠١ ظ

(١٠٤) يقول ابن الرومي :

إلى أين بي عن صاعدي وانتجاعه وقد راده الرُّوادُ قبلي فأحمدُوا
ولي بأبي عيسى إليه وسيلةٌ يفكُّ بها أصفادَ عانٍ ويُصَفِّدُ
د ٦٥

(١٠٥) د ١٦١ .

(١٠٦) يوجد في هذه القصيدة الطويلة في صاعد إشارة إلى قتل صاحب الزنج،
وقد حدث ذلك في أوائل سنة ٢٧٠، قال :

قتلتَ الذي استَحَيَّ النساءُ وأصبحتُ
وَيَبْدُتُهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَوَادُّ
د ٦٦
يعني بذلك الموفق .

(١٠٧) يقول ابن الرومي عن العلاء :

رَأَدَ رَضِيْعًا كُلُّ مَاضِي بَصِيْرَةٍ فَقَالُوا جَمِيْعًا : فَنَّهُ سَتُطَوِّدُ
فَصَدَّقَهُمْ مِنْهُ لِعَشْرِ كَوَافِلٍ خَلَوْنَ لَهُ طَوْدٌ بِهِ الْاَرْضُ تُوتَدُ
د ٦٧

(١٠٨) التمس من العلاء معاقبة البحري الشاعر لسرقته أبيات طلب إليه
إبلاغها عبیدالله بن عبدالله :

سَلَطُ عَلَيْهِ عَبِيدَ اللَّهِ إِنْ لَهُ سَيِّفَيْنِ : ذُو خَطَبٍ تَتْرَى ، وَذُو شَطَبٍ
د ٣١ ظ

(١٠٩) انظر التعليقة ٤٦ سابقاً .

(١١٠) كان الكتاب يضم الاقوال الواردة في شكر المعروف نثراً وشعراً ،
ويختتم بمدائح في العلاء ، مرتبة وفقاً للألف باء ، ولا زالت سبعة من ردود
ابن الرومي على مدائح عبیدالله باقية ، ويذهبي كل منها بقافية مختلفة .
أنظر د ٨ .

(١١١) يشير ابن الرومي الى انشغاله بتلك الدراسات . ويدعوه غير مرة
« حكيم الاقليم » ، انظر د ٢٤٧ - ١ . ٣ وغيرها .

(١١٢) يقول ابن الرومي في موضع عن العلاء :

وَلَسْتُ وَإِنْ غَالَتْهُ عَنِّيْ وَاسِطٌ بِغَائِلَةٍ عَنِّيْ عَطَايَاهُ وَاسِطٌ
د ١٦٦ ظ

وتشير قصيدة اخرى الى حادثة وقعت لمركب كان العلاء مسافراً فيه الى

وَاعْتَزَى كاذِباً إِلَى آلِ كَعْبٍ وَانْتَمَى زَيْبُهُ إِلَى بَادِغِيْسٍ
وَاسْتَبَاحَ الْأَمْوَالَ يُغِيلُ فِيهَا نَ بِلَا مَدْفَعٍ وَلَا تَنْفِيْسٍ
نَفَقَاتٍ كَادَتْ تَفْلُسُ بَيْتَ الْإِ مَالٍ أَقْصَى نَهَابِ الْتَفْلِيْسِ

.....

شَوْمُ رَأْيِي أَتَى عَلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِ مِّنَ الْمُدَّعِيِ الدَّعِيَّ النَّحِيْسِ

.....

وَوَثِنَى بَابِيهِ السَّقِيَّةِ الْمَعْنَى بِأَسَاطِيرِ أَرِسْطَاطَالِيْسِ

د ١٤٢ ظ، ١٤٣

(١١٧) أَقْصَدُ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ قَالَهَا بَعْدَ مَوْتِ صَاعِدٍ بِيَضْعِ سِنَوَاتٍ ،
إِذْ تَشِيرُ إِلَى خَلْعِ ابْنِ بَلْبَلٍ ، وَيَقُولُ عَنِ صَاعِدٍ فِي اثْنَانِهَا :

رَعَى هَذَا الْأَنَامَ فَكَانَ ذَنْباً أَحْصَى وَمَا الذَّنَابُ وَمَا الرَّعَاءُ

د ١٥

(١١٨) فِي الْقَصِيْدَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَغْرُ نُحْيِلَاتِ الْأَمَانِي لَمَوْعِهَا وَأَشَقَى نَفُوسِ الشَّائِمِيهَا طَمَوْعِهَا

د ١٧٦

وَيَبْدُو أَنَّهُ قَالَهَا قَبْلَ خَلْعِ صَاعِدٍ مُّبَاشِرَةً أَوْ بَعْدَهُ حَالاً ، وَفِي أُخْرَى مَطَّلَعَهَا :

أَبَا حَسَنِ حَمْدِي مَتَى مَا بَغَيْتَهُ وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَغَالِ

د ٢٣٢

(١١٩) يذكر البحري هذه المعلومات في قصائد في علي بن محمد الفياض وفي
بني رهب . انظر ديوانه ، بيروت ١٩١١ ، ٢ : ٥٣٤ ، ٦١٥ .

يحتوي نشرهم ولو ملأ الأَرَضَ نَجْوَدُ العاقولِ او أغواره
أَنْزَلْتَهُمْ فِيهِ دِيَارَ إِيَادٍ وَقَعَاتُ الصَّفِيحِ تَدْمِي شِفَارِهِ

.....

كم أضافوا خَلِيفَةً فِيهِ فحما وأميراً ضحماً يُهابِ جواره
وإذا النهروانُ سَاحَ عَلَيْهِمِ وَتَقَرَّتْ رِبَاعُهُمْ أَنهاره
راح عنه الزيتونُ مَتَسِّعُ الأَفْياءِ والنخلُ بِاسِقًا جَمَارِهِ

(١٢٠) مطلع قصيدته في محمد (بن الحسين بن الفياض) :

دارُ أَمْنٍ وَقَرَارٍ وَاعْتِلاءِ واقْتِدارِ

ويقول في اثناها عن الدار :

مَثَلُ الفَرْدوسِ فِي الدنِّ يَا بليغاً ذا اختصارِ

يَمْبِيانِ كالرَّوْاسِي وَصِحانِ كالأصْحاري

وَحَكَاها فِي سناءِ ما اكتسبته من شوارِ

نَجِدتْ من خَيْرِ نَجْدٍ مَلَكتْ أَيْدِي التَّجارِ

ذا تمائيلَ حسانٍ من صغارٍ وكبارٍ
نشرتْ أسرة كسرى دَسْتَبُنْدَا في دَوارِ
أو رُمَاةَ في طرادٍ خلفَ سِرْبِ أَوْصَارِ
أو رَعِيلٍ من حمير الوَحْشِ مشبوبِ الحِضَارِ

١٠٥ :

(١٢١) مطلع القصيدة التي في مدح علي والحسن :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْعَيُونِ الْمِرَاضِ وَالْوَجْوهِ الْحَسَانِ مِثْلِ الرِّيَاضِ
١٥٥ : ظ

(١٢٢) هي :

وَبِحَقِّ تَجْمُومِ الْبَيْضِ بَيْضَا أَعْقَبْتَهُنَّ أَرْبَعُونَ مَوَاضِي
١٥٥ : ظ

(١٢٣) مطلع القصيدة :

ذَكَرْتُكَ حِينَ أَلَقْتُ بِي عَصَاهَا النَّوَى يَوْمَا بَنَهْرٍ أَبِي الْحَصِيبِ
٤١ د

(١٢٤) الخبر مروري في الطبري ٣ : ٣١٧ ، ٣١٨ .

(١٢٥) لمعرفة أبي سهل ، انظر الفهرست ؛ وخواندان نوبختي ، طهران ١٩٣٣ .
وروي السمعاني ان نوبخت بفتح النون وضمها مع فتح الباء . وتظهر في

مخطوطة القاهرة من ديوان ابن الرومي بضم النون والباء دائماً ، ومن الواضح ان ابن الرومي كان ينطقها كذلك ، لانه يقول في احد المواضع :

يا بَنَ نُؤبُحَتِ الْمَزُورَ عَلَى الْبُخْتِ تِ تَغَالَى فِي سَيْرِهَا وَالْعِرَابِ

٣٣ د

(١٢٦) ولما اجتباهم ذو الغنائين صاعد

غدا وهو مسرورٌ بهم غيرُ سادمٍ

ومن يُمنهم إذ قلدوا ما تقلدوا

يوارُ الأعادي وانقضاء الملاحم

رمى الحائن المشوم يُمنُ جدودهم

بداهية تمحو سواد المقادم

.....

سألقي بنعمانية الخير مُنعماً

أعيشُ بها في ظلِّه عيشَ ناعم

.....

أخ لي في حكم التفضل سيدُ

بحكم صميم الحق غيرُ مؤايم

يرى أنني من خيرِ حظِّ لصاحبِ
وأعتدُّهُ من خيرِ حظِّ لحادمِ

ويذمُّجُ أسبابَ المودَّةِ بيننا
مودتنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ

وإخلاصنا التوحيدَ لله وحده
وتذبيبتنا عن دينه في المقامِ

.....

وأما أبو سهلٍ فإني رأيتُه
بمجمَعِ الخيراتِ لا زعمُ زاعمِ

طلبتُ لديه المالَ والعلمَ راغباً
فألفيته بعضَ البحورِ الخضارمِ

وعُدتُ به من كلِّ شيءٍ أخافُه
فألفيته بعضَ الجبالِ العواصمِ

أجاب دُعائي إذ دعوتُ معاشراً
فمن نائمٍ عني ومن مُتنامِ

بَتْلِيَّةٍ لَا أَحْفِلُ الدَّهْرَ بَعْدَهَا

بذِي صَمِّ عَنِي وَلَا مُتْصَامِمٍ

تَجَدَّدَ آثَارَ الْمُلُوكِ وَلَمْ تَزَلْ

لَمَّا أُتْسُوهُ بَانِيًّا غَيْرَ هَادِمٍ

٢٥٣ د

(١٢٧) قَدْ قَرَأْنَا كِتَابَكَ الْحَسَنَ النَّظْمَ فَمِنْ فِخْلِنَاهُ لَوْلَا مَنْسُوقًا

وَوَقَفْنَا عَلَى خِطَابِكَ إِيَّا ي فَأَصْبَحْتُ وَإِمْقًا مَوْمُوقًا

.....

إِنْ تَكُنْ عَائِشًا لَعَبْدُكَ تَعشِقُ عَائِشًا لَمْ تَزَلْ لَهُ مَعْشُوقًا

أَنْتَ مِنْ رَاشِي أَيْثُ رِيَاثِي وَكَسَا اللَّحْمَ عَظِيمِي الْمَعْرُوقًا

وَإِتْقَانِي بِحَقِّ سُلْطَانٍ وَوَدِّي قَسَمَةَ مَا ذَمَّتْهَا وَطُسُوقًا

مُجْرِيَا ذَاكَ سَنَةً لِي مَسَا دَا مَ نَهَارُ اللَّيْلِ مَسُوقًا

.....

لَكَ يَوْمٌ مِنَ النَّدَى ذُو سَمَاءٍ لَمْ تَزَلْ ثَرَّةَ الْفُرُوعِ دَفُوقًا

شَفَعُ يَوْمٍ مِنَ الْجَبَى ذُو حِجَا جِ تَدْعُ الشُّبُهَةَ الثَّبُوتَ زَلُوقًا

عَجِبَا مِنْ خَلِيفَةِ وَأَمِيرٍ كَلَّفَا الْبَحْرَ أَنْ يَسُدَّ الْبُشُوقَا

.....

هَزَّ لِلْمَاءِ عِزْمَةً كَعَصَا مَوْسَى فَأَضْحَى عَمُودُهُ مَفْرُوقَا

.....

لَوْ تَرَانَا فِي بَضِّ اسْنَانِيَةِ النَّيْلِ لَأَبْصَرْتَ هَارِبَا مَرْهُوقَا
هَارِبَا مِنْ مَعْوِثَةٍ كَمَا أَغَاثَتْ مِنْ لَهَيْفٍ وَنَفَّسَتْ مَخْنُوقَا

١٩٤ د

(١٢٨) إِذَا الدَّهْرُ أُعْطَانِي رَأْيَ مِثْلِ رَأْيِهِ

فَبَارَاهُ جُودًا وَاقْتَدَى بِفِعَالِهِ

وَإِنْ صُنَّ دَهْرٌ مَرَّةً بَعْطِيَّةً

تَنَاوَلَنِي فِي ضَيْقِي بِنُؤَالِهِ

د ٢٣٣ ط

(١٢٩) لَا يَرَانِي أَهْلًا لِلْمَلِكِ الظَّهَارِيِّ وَلَا مَوْضِعَ الْإِعْطَايَا الرَّغَابِ

د ٢٢ ط

(١٣٠) رَقْعَةٌ مِنْ مُعَاتِبٍ لَكَ ظَلَّتْ وَلَهَا فِي ذَرَاكَ مَشْوَى مُهَانَ

د ٢٧٦ ط

(١٣١) لَيْسَ يَرْضَى مَا جَدُّ عَنْ نَفْسِهِ بِنَوَالٍ كُلِّ يَوْمٍ يُرْتَجَعُ

لَكَ جَارٍ كَلِمَا قَلْتُ جَرَى فَتَشَوَّفْتُ لَهُ قِيْلَ انْقَطَعَ

١٧٠ د

(١٣٢) مطلع شكواه من الفرس :

رَكِبْتُ فَصَاحُوا الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ هَ مِنْ بَيْنِ كَهْلٍ وَمِنْ أَمْرٍ

٩١ د

(١٣٣) مَا بَالُ دِينَارِيكَ عَنِي أَعْرَضَا وَتَصَدَّيَا لَشَكَايَتِي وَتَعْرَضَا

د ١٥٧ ظ

(١٣٤) أَتَزْعُمُ أَنِّي إِنْ وَلَيْتُ قُرْيَةَ

رَأَيْتُ أَزُورَارِي عَن صَدِيقِي مِنَ الْفُرْضِ؟

١٥٩ د

(١٣٥) طَلَبْتُ كِسَاءَ مِنْكَ إِذْ أَنْتَ عَامِلٌ

عَلَى قَرْيَةِ النِّعْمَانِ تُعْطِي الرِّغَابَا

د ١٢ ظ

(١٣٦) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْيَا مُسْتَعْلِيَا وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْحَدِيدِ مَقِيدَا

٨١ د

(١٣٧) يعيد الإشارة في احداها إلى الجائزة التي تكلم عنها قبل ، وهي الكساء الذي مظه بعد أن وعد به .

د ١٢ ظ

(١٣٨) مات علي بن العباس النوبختي في نحو الثمانين من عمره عام ٣٢٤ (أو ٣٢٩).
ولا بد أنه كان يعرف ابن الرومي حق المعرفة وكان يزوره في مرضه الأخير .
ياقوت : الادباء ، ٥ : ٢٢٩ ، الخطيب ١٢ : ٢٥ ، الصولي ، الراضي ٧٦ .

(١٣٩) عبد الله بن وصيف الناشء ، هو أبو علي ، الشاعر الذي اشتهر بالتشيع .
ياقوت : الادباء ، ٥ : ٢٣٥ .

(١٤٠) د ٥٣ .

(١٤١) د ٥٧ ظ . وتحتوي هذه الابيات على بضعة ألفاظ غريبة ليست في
معجم لين .

(١٤٢) د ١٢٧ ظ .

(١٤٣) بلادُ أناسٍ ترى كَلْبَها يَعافُ خلائقَ إنسانِها

ولولا أبو الصقر لم تَسْقِهم سَواقِي السحابِ بَتَبْتَانِها

د ٢٨٣

(١٤٤) انظر نشوار ٢٦٣ .

(١٤٥) لله مختاره ما كان أعلمه بكل ما فيه للرحمن رضوانُ

.....

وللموفق تبصيرٌ يُبصره بالحظ والناسُ طرّاً عنه عيمان

أهدى إليه وزيراً ذا مناصحةٍ لم يختلف فيه إسرارٌ وإعلان

وتشتمل القصيدة التي تضم هذه الابيات على ٢٣٩ بيتاً . وهي « دار البطاح »

د ٢٧٤ ظ

التي ذكرها الفخري .

(١٤٦) قصيدة في ٨٢ بيتاً . يقول في اثناؤها عن ابن بلبل :

غاب الموقِّقُ واستكفاهُ غَيْبَتَهُ فلم يصادفه بين الذمِّ والذامِ

د ٢٥٠

(١٤٧) ففكرتُ في خمسين عاماً خلتُ كانتُ أمامي ثم خلقتُها

د ٤٤ ظ

(١٤٨) يظهر هذا من عنوان القصيدة . فهي متصلة بخطف الطائي احد أبناء الكتاب عندما كان ابن بلبل وزيراً في واسط .

د ٢٥

(١٤٩) غريبٌ له نفسانِ: نفسٌ بواسطِ

ونفسٌ بسامراً بكفِّ حبيبِ

د ٤٢

(١٥٠) ولما أتى بغداداً بعد قنوطها

وقفّرةٍ داعيها وإيباسٍ عودها

د ٦٧ ظ

تشير عبارة « بعد فترة داعيها ، إلى أن الصلاة من أجل الخليفة أعيدت إلى بغداد عند وصول ابن بلبل . فلإذن نستطيع أن نستنبط من هذا القول ، أن بغداد اتخذت عاصمة ثانية حوالي عام ٢٧٣ ، لأن من المحقق أن الموقق اتخذ بغداد مقراً له في سنة ٢٧٥ (ابن الاثير ٧ : ١٧٣) وكان وزيره ابن بلبل في واسط عام ٢٧٢ -- بعد ان تقلد الوزارة .

(١٥١) د ٥٨ .

(١٥٢) د ٢٦١ .

(١٥٣) د ٢٧٥ .

(١٥٤) د ٢٢٨ .

(١٥٥) د ٥٤ .

(١٥٦) د ٢١٨ .

(١٥٧) د ٤٢ .

(١٥٨) د ٢٨٧ ظ .

(١٥٩) د ١٢٣ .

(١٦٠) عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أَبِي الصَّقْرِ إِذْ وُلِّيَ بَعْدَ الْإِجَارَةِ الدِّيَّانَا

وَلَعَمْرِي مَا ذَاكَ أَعْجَبُ مِنْ أَنْ كَانَ عِلْجًا فَضَارَ مِنْ شَيْبَانَا

إِنْ لِلجَدِّ كَيْمِيَاءَ إِذَا مَا مَسَّ كَلْبًا أَحَالَهُ إِنْسَانَا

د ٢٩٥ ظ

(١٦١) د ٦٤ .

(١٦٢) د ٣٦ ظ .

(١٦٣) د ٢٧٣ ظ . والخبر مروى في زهر الآداب ١ : ٣١٨ .

(١٦٤) د ١٢٣ ظ .

(١٦٥) د ١٢٣ ظ .

(١٦٦) د ١٠٧ .

(١٦٧) د ١٨٩ .

(١٦٨) ابن الاثير ، المروج ، الفرج بعد الشدة ١ : ١٤٨ ، نشوار ٧٨ . قبض
الموفق على أبي العباس في بغداد سنة ٢٧٥ .

(١٦٩) د ٢٢٨ .

(١٧٠) د ٢١٥ ظ .

(١٧١) مثل :

فَاعْتَبِرْ بِابْنِ بُلْبُلٍ إِنَّ فِيهِ عِبْرَةً لِمَرِيءٍ أَعَدَّ وَعَاءَ

د ٦ ظ

(١٧٢) د ٢٢٨ .

(١٧٣) يبدو هذا من عنوان قصيدة في أبي الحسن وجحظة ، مطلعها :

تَفَاءَلْتُ وَالْفَالُ لِي مُعْجَبٌ فَقُلْتُ وَمَا أَنَا بِالْعَابِثِ

د ٤٥ ظ

(١٧٤) المنصوري ، الذي يبدو أن اسمه إسحاق ، هو ابن محمد بن أحمد بن عيسى
ابن المنصور الملقب كعب البقر . وكان ابود في خدمة الخلفاء عام ٢٥١ - ٢٥٧
(الطبري) . ويضم ديوان ابن الرومي فيه ثلاث قصائد طويلة وبعض القصار .
ويصف في احداها ابن بلبل بالملك ، ومن الواضح أن ذلك كان أيام وزارته .
يقبل :

وَأُرْتَجِي أَنْ تَدُومَ لِي دِيمٌ مِنْ عَارِضٍ فِي السَّمَاءِ ذِي وَطْفٍ
أُعْنِي أَبَا الصَّقْرِ إِنَّهُ مَلِكٌ فِي مَنْصِبٍ لِلْعَيُونِ مُشْتَرَفٍ

د ١٧٩ ظ

(١٧٥) يبدو أن الباقطاني كان أحد كتاب أحمد بن ثوبة في عهد المهدي ثم رقي فولي ديوان المشرق (الآغانى ٢٠ : ٦٨) . ويقول ياقوت ، الذي يذكره في معجمه الجغرافى (١ : ٤٧٦) إنه تكلم عنه فى معجم الآداب ، ولكنه غير موجود فى النسخة المطبوعة . ويسمى ياقوت الموضع المنسوب إليه باقطايا أو باقطيا؛ أما الديوان فيجعله الباقطاني حيثما ضبطه . ويروي التنوخى كثيراً عن الباقطاني فى نشار ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٣٠ ، ويوصف فيه مرة (ص ٢٠٧) بأحد شيوخ الكتاب . ويبدو أن العلاء بن صاعد هو الذى رقاہ ، لان ابن الرومى يقول عنه :

وهو الذى اختاره العلاء أبو عيسى حكيم الإقليم مذ فطيا
 ٢٤٧ د

(١٧٦) د ٢٢١ ظ .

(١٧٧) مطالعها :

شغل المحب عن الرسوم . وإن غدت مثل الوشوم .

٢٧١ د

(١٧٨) فمن مبلغ عني موفق هاشم .

قريع بني العباس ذا المجد والفخر

وصاحب عهد المسلمين الذى غدا

يخاف ويرجى للعظيم من الأمر

يمينا لئن أنتم خذلتكم وليلكم

لتستفدين الأولياء يد الدهر

د ١٠١ ظ

(١٧٩) تقول ، مخاطبة الموفق ، ومخصصة أكثر من ثلاثين بيتاً عن حرب الزنج :

حصرت عميدَ الزنجِ حتى تخاذلت
قواه وأودى زاده المتزود

٢٦ د

(١٨٠) في قصيدة مطلعها :

أيها السيدُ الذي اختاره السيّدُ إلفاً وموضِعاً للخِلالِ

٢٣٤ د

(١٨١) يقول ابن الرومي عن هذه المهمة :

تأمل ابن الفهم والحزم والتقى
لباغي سفيرٍ فوق كلِّ سفيرٍ
فأبجّرهما فيك الموفقُ كلّهما
فولّاك ما ولاك غيرَ نكيرٍ

د ١١٣ ظ

(١٨٢) في قصيدة طويلة مطلعها :

لا بدّع أن ضحك القتيرُ
فبكي لضحكته الكبيرُ

٩٧ د

، نستطيع أن نرى أن اسم أبي الفوارس هو أحمد بن سليمان وأن تلك المهمة كانت إبان وزارة ابن بلبل .

(١٨٣) يذكر الطبري والمروج التفاصيل ، وفيها التواريخ .

(١٨٤) يذكر هلال ، ١١ ، خواص الاثارة . وبلغ المجموع الكلي ٧٠٠٠ دينار يومياً .

(١٨٥) الطبري .

(١٨٦) استخرجت التاريخ من الحوادث التي تسجلها القصيدة . ومن الواضح أنها قبلت قبل القبض على الطائي . والبيت الأول منها :

طافَ الخيالُ وعن ذِكرِكَ ما طافا

وكان أكرمَ طيفِ طارقٍ ضافا

د ١٨٥

(١٨٧) أشرت الى هذه القصيدة سابقاً (التعليقة ١٤٤) . ومطلعها :

لقد رأينا عجباً من العجبُ بين جُمادى وُجمادى ورجبُ

د ٢٤

(١٨٨) يقول :

آمالنا فيكَ أموالُ محصَّلةٌ وظنُّنا فيكَ مرفوعٌ عن الظنِّ

وقد تضمَّنتُ أرزاقاً نعيشُ بها وكان وعدك والإِنجازُ في قرَن

د ٢٨٤ ظ

(١٨٩) لمعرفة ابن عمار انظر الخطيب رقم ١٩٨٣ ؛ ياقوت : الأدباء ، ١ : ٢٢٣ ؛ الفهرست ١٤٨ . ويذكره ابن الرومي لأبي سهل في إحدى قصائده ، حيث يقول عنه وعن بعض من لا يستحقون النعمة :

مُكَّنُوا من رِحالِ ميسِ وِطِينا تِ وأضحى بنا على الأقتابِ

كأبْنِ عَمَّارِ الَّذي تركته تحمَّاتُ الزمانِ كالمرتابِ

من فتي لو رأيتَه لرأتُ عَيْدَ ناكَ علما وحكمة في ثيابِ

د ٣٣ ظ

؛ ويزكيه لبشر المرثدي :

ولي لديكم صاحب فاضل أحب أن يرتقى وأن يضحبا

٢٥٥

ومات ابن عمار سنة ٣١٤ أو ٣١٩ . وكان شيعياً ومؤلفاً مجيداً . وعنوان أحد كتبه « أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره » . وكتاب آخر في أخبار سنيور بن أبي شيخ .

ومحمد بن داوود بن الجراح ابن عم صاعد بن مخلد ، وزير الموفق . وكان مؤلفاً معروفاً أيضاً (الفهرست ١٢٨) . وقد ولد ٢٤٣ وتوفي ٢٩٥ . أنظر بون Bowen : علي بن عيسى .

(١٩٠) مطاع عتاب ابن الرومي لابن عمار :

أيها الحامدي على صُحْبَتِي العُسرَ وِذْمِي الزمانَ والإخوانا
حسداً هاجه على تَلْبِ شِعْري ولِقائِي مُعَسًّا غُضباناً

٢٧٩٥

ومجانه :

كانَ العزيرُ زَماناً لا دَرَّ دَرُّ العزيرِ

١٣٢٥ ظ

(١٩١) استهلال القصيدة :

أيادي بني الجراحِ عندي كثيرةٌ وأكثُرُ منها أنها لا تُكَدَّرُ

١٢٩٥

وقيلت في مرض الشاعر الاخير ، كما في العنوان .

(١٩٢) بيدرو أن ابن الرومي نظم قصيدته المذكورة سابقاً التي يشير فيها الى شكوى قافية ، لأحمد بن الفرات ، قبل عزل ابن بلبل . أما عن معرفته بأحمد ، فيقول له في قصيدة أخرى :

فيا باني إلى المال ويا باني إلى العلم
أديم عزمك في أمري على ما كان في القدم

د ٢٥٧ ظ

وتبدأ وصيته للوزير بقوله :

قل للوزير أدام الله غبطته انظر إلى ابن فرات وابن عبدون
بل قد نظرت فلا تغبن أشفها فليس ذو الرأي في حظ بمغبون

د ٢٨٨ ظ

والمقطوعة الوحيدة التي تشير إلى علي بن الفرات تضم ثلاثة أبيات في مدحه .

(١٩٣) أشرت الى قصيدة العتاب (التعليقة ١٩٠) . ويقول ابن الرومي في
أثناءها :

ليت شغري ماذا حيدت عليه أيها الظالمي إخواني عيانا
أعلى أنني ظممت وأضحى كل من كان صادياً ربانا
أم على أنني أمشي حسيرا وأرى الناس كلهم ركبانا

أَمْ عَلَىٰ أَنِّي تَكَلَّمْتُ شَقِيقِي وَعَدِمْتُ الثَّرَاءَ وَالْأَوْطَانَ

د ٢٧٩

(١٩٤) يصرح عنوان قصيدته في الموقر بأنه كان على الشرطة في بغداد إبان نظمتها . ويذكر الطبري الواثقى لأول مرة عام ٢٨٦ وتقليد بدر غلام الممتصد على شرطة بغداد في ٢٧٨ ثم في ٢٧٩ . ويقول ابن الرومي في أثناء القصيدة للواثقى:

عَاقَنِي أَنْ أَطِيلَ أَنَّكَ تَسْتَغْرِقُ عَرَضَ الشَّاءِ مَجْدًا وَطَوَالَهٗ

وَارْتِيَاعِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْإِزِّ عَاجٍ عَنِ مَنزِلِ أَحَبِّ نَزْوَلِهٖ

فِيهِ عَاقَانِي الْإِلَهِ مِنَ الشُّكْرِ وَفَكَ الْبَلَاءُ عَنِّي كَبُولِهٖ

بَعْدَ جَهْدٍ حَمَلْتُ مِنْهُ ضُرُوبًا لَيْسَ أَتَّأَلُّهُنَّ بِالْمَحْمُولِهٖ

وَمُصَابِ بَشِيقَةِ الرُّوحِ مِنِّي ضَمَّنَ الْجِسْمَ سُقْمَهٗ وَنَحْوَلِهٖ

بِأَخِي بِلِ بَوَالِدِي بِلِ بِنَفْسِي لَيْتَ نَفْسِي مِنْ قَبْلِهٖ مَشْكُولِهٖ

د ٢٣٦ ظ

(١٩٥) يروي الطبري أن عبيدالله عين على شرطة بغداد سنة ٢٧٦ نائباً عن

عمرو بن الليث ويقول إن الدار التي كانت له صودرت للصحة العامة ٢٨٣ .

ومطلع القصيدة التي يذكر فيها ابن الرومي مصابه ورجاءه أن يحل محل أخيه:

أَمْسَى دِمَشْقِيَّ الْأَمِيرِ، وَدَهْرُهُ مُلِقٍ عَلَيْهِ بَرَكَهٗ وَجِرَانُهُ

وَأَلَىٰ عَلَيْهِ مُصِيبَتَيْنِ أَفَاضَتَا عِبْرَاتِهِ وَاسْتَذْكَنَا أَحْزَانُهُ

د ٢٨٤

(١٩٦) تحتوي القصيدة التي تسأله التزكية على ما يلي :

حاجتي أيها الأميرُ كتابٌ لا يُخِلُّ التوكيدُ منه بِحَرْفٍ

.....

شافعُ لي إلى سَمِيكَ في إِجْدِ راءِ أَلْفٍ له حَقِيقَةُ أَلْفٍ

١٧٩ د

(١٩٧) خبر اضطراب أمر عبيدالله بن عبدالله في عهد المعتضد في الأغاني ٤٤:٨ . ويذكر الخطيب رقم ٥٤٧٩ أيضاً الازمة المالية التي وقع فيها . ويقال إن المعتضد كان يمنحه جوائز بين آن وآخر .

(١٩٨) تسمى اثنتان من قصائد الشكوى عبيدالله بالأمير ، فمن المرجح إذن أنهما قيلتا قبل أن تسوء حاله ، ويوجد ثلاث مقطوعات قصيرة في العتاب .

(١٩٩) يسمى البيهقي في عنوان إحدى قصائد ابن الرومي إبراهيم ، ولعل شاعر عبيدالله بن عبدالله (د ١٤٩ ظ) هو مؤلف « المحاسن والمساي » ، (دائرة المعارف الإسلامية ٥٩٢ [الطبعة الإنجليزية]) .

ورخص له ابن الرومي ثمانى قصائد مليئة بالإقذاع .

(٢٠٠) اقترح الزواج عام ٢٧٩ .

(٢٠١) مطلع هذه القصيدة :

أَقْبَلْتُ دَوْلَةً هِيَ الْإِقْبَالُ فَأَقَامْتُ وَزَالَ عَنْهَا الزَّوَالُ

ظ ٢١٥ د

(٢٠٢) توجد أربع قصائد مستقلة عن عيد الفطر، بغض النظر عن الاشارات التي في القصائد التي قالها في قطر الندى ، ومطالعتها :

(١) قَدِيمَ الْفِطْرِ صَاحِبًا مَوْدُودًا وَمَعْضِي الصَّوْمِ صَاحِبًا مَحْمُودًا

٧٧ د

(٢) أَقْبَلَ الْفِطْرُ وَهُوَ يَحْكِيكَ جُودًا

مُضِعًّا مُطْلِعًا عَلَيْكَ سُعُودًا

٧٨ د

(٣) أَهْنَى الْفِطْرِ بَوَجْهِ الْإِمَامِ

أَلَيْسَ قَدْ عَايَنَ بَدْرَ الْأَنْامِ

٢٤٩ د

(٤) تَرِيحَ النَّاسِ أَنْ تَهَيَّأَ فِي الْفِطْرِ

رِ لَهِمْ بِالنَّهَارِ أَكْلُ الطَّعَامِ

٢٤٩ د

(٢٠٣) مطلع القصيدة :

قَدِمْتَ قَدُومَ الْبُرُءِ بَعْدَ سَقَامٍ عَلَى دَارِ إِسْلَامٍ وَدَارِ سَلَامٍ

ظ ٢٥٠ د

نعلم منها أنهم حصلوا على النصر بالسيف مغمداً . وربما كانت الحملة المذكورة أول حملات المعتضد الى الموصل ، التي قام بها في أوائل سنة ٢٨٠ ورجع بعد انقضاء شهرين أو ثلاثة .

(٢٠٤) مطلقها :

عَيْنِي هَذَا رِبْعُ الدَّمْعِ فَاحْتَشِدَا
وَأَبْلِيَانِي بِلَاءَ غَيْرِ تَعْذِيرِ
د ١١٩ ط

(٢٠٥) مطلقها :

يَا صَائِدَ الْأَسَدِ إِنَّ صَيْدَكَهَا
لِجَامِعِ خَلَّتَيْنِ مِنْ رَشْدِ
د ٨٠ ط

(٢٠٦) مطلقها :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَاذَ رِعَايَةَ اللَّهِ لَهُ بِالْمِرْصَادِ
د ٧٥ ط

(٢٠٧) قتل ضابط يسمى شنداء أحد رجاله في ثورة غضب ، وأصر على قتله ، بالرغم من التماسات بدر والضباط الآخرين ، الذين دافعوا عنه بأنه له خطره وأن القتل لا ولي له ولا صديق . ومطلع القصيدة :

يَا طَالِبًا عِنْدَ الْإِمَامِ هَوَادَةَ مَهْلًا وَحَسْبُكَ مُنْذِرًا شَنْدَاءَ
د ٥ ط

(٢٠٨) في القصيدة الطويلة التي مدح بها صاعد بن مخلد .

د ٦٦ ط

(٢٠٩) في القصيدة المتصلة بعزل ابن بلبل . يقول ابن الرومي عن بني وهب :
لأبي العباس :

عليك وليّ العهد بالقومِ إنهم
إذا وُكِّدوا بالملكِ لم يكُ إخلالُ

د ٢٢٨ ظ

(٢١٠) الطبري . مطلع القصيدة التي نحن بسددها :

يا نَجْدَةَ الرومِ في بَطَارِقِهَا وحكمةَ الرومِ في مَهَارِقِهَا

د ١٨٩ ظ

(٢١١) الاشارة في عنوان قصيدة في القاسم وتقول إنه عزم على الذهاب الى
آمد مع المعتضد لمحاربة (أحمد) بن عيسى بن الشيخ . ولعل الحملة 'عدل عنها' ،
فإن المعتضد لم يقم بأية حملة على آمد حتى ٢٨٥ . ومطلع القصيدة :

سَيِّدِي أَنْتَ شَاخِصٌ مَضْحُوبٌ وَضَيَاعِي إِلَيْكُمْ مَنْسُوبٌ

د ٣٩ ظ

(٢١٢) كانت السنة المالية شمسية ، وقد حدث في التقويم هفوة بسيطة ،
جعلت أول السنة يتقدم شيئاً فشيئاً على الموعد الصحيح ، وأدى ذلك الى جباية
الضرائب ، التي يجب أن تجبى في أول العام ، قبل ذلك مع ابتعادها تدريجياً .
فأجريت بعض التعديلات للتغلب على هذه الصعوبات . انظر دائرة المعارف
الاسلامية ، مادة نيروز . ومطلع القصيدة التي تذكر التعديلات :

قَدِمْتَ قَدُومَ البَدْرِ بَيْتَ سُعُودِهِ

وَأَمْرُكَ عَسَالٍ صَاعِدٌ كَصُعُودِهِ

د ٧٨ ظ

(٢١٣) يقول ابن الرومي في أثناء قصيدة طويلة لسالم :

من مُبْلِغِ صَفْوَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْإِ
عَبَّاسِ عَنْ كُلِّ حَامِدٍ أَثَرَهُ
أَنْ قَدْ تَوَلَّى الزَّمَامَ صَاحِبُهُ
بِحِكْمَةٍ أَحْكَمَتْ لَهُ مِرْرَهُ
١٠٤٥

(٢١٤) في قصيدة :

إِنْ عَهْدِي إِذَا تَنَكَّرَ عَهْدُ
لِجَدِيدٍ وَإِنْ حَبِيٍّ لِنَامِي
مَقَّةٌ خَالَطَتْ فَوَادِي وَدَبَّتْ
فِي عُرُوقِي وَمَنْخَتِ فِي الْعِظَامِ
فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ أَسْأَلُ حَاجَا
تِي وَأَمْتَا حَهَا بِغَيْرِ احْتِشَامِ
٢٦١٥

وفي أخرى :

إِذَا مَا نَبَا عَنِّي الْوَزِيرُ وَأَنْتُمْ
عَتَادِي فَلِمَ رَجَّأَكُم مِّنْ تَحْرَمًا
هَزَزْتُكَ لِلْحَرَمَانِ فَاقْطَعْ وَبَيْنَهُ
فَمَا زِلْتَ صَمَّامًا إِذَا هُزَّ صَمَّامًا
٢٦١٥

(٢١٥) مطلع القصيدة التي تشي على الجارية السوداء :

تَبَارَكَ اللَّهُ خَالِقُ الْكَرَمِ الْإِ
بَارِعٍ مِنْ حَمَاةٍ وَمَنْ عَلَقِ
١٩٢٥

(٢١٦) في قصيدة مطلعها :

أبا العباس قد ذَكَتِ الجِمارُ وطابَ الليلُ واجتَوِيَ النَّهارُ
وفي الغُدواتِ والآصالِ بَرْدُ يُجَبُّ له الكساءُ المُستَزارُ
د ١٣١ ظ

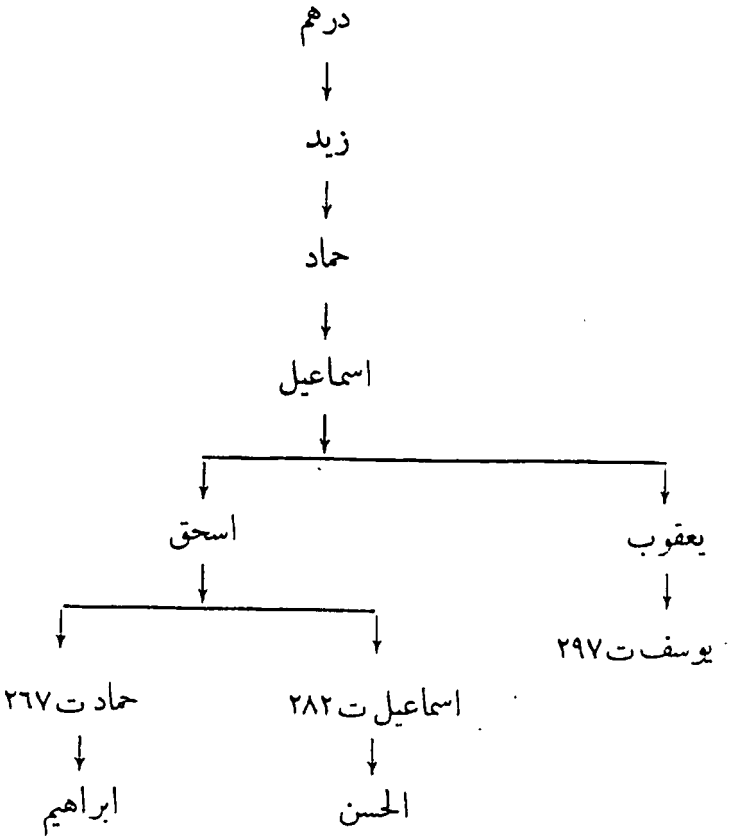
(٢١٧) انظر الخطيب ١٢: ٢٥ . قال ابن الرومي فيه واحدة من أشهر مقطوعاته في الهجاء :

يُقَتَّرُ عيسى على نفسه وليسَ بياقٍ ولا خالدٍ
فلو يستطيعُ لتَقْتِيرِه تَنَفَّسَ من مِنخَرٍ واحدٍ
عَذْرَتاهُ أيامَ إعدامِه فما عُدْرُ ذِي بَجَلٍ واجِدٍ
رَضِيْتُ لتَفْرِيقِ أموالِه يَدَيَّ وارثِ ليسَ بالحامِدِ
د ٧٣ ظ

(٢١٨) يفرد ابن الرومي ، في مدحه لبني وهب ، إسماعيل بن إسحاق بالذكر الخاص ويشير الى ولي العهد الذي هو المعتضد لا شك . وإذن فنستطيع أن نؤرخ القصيدة بسنة ٢٧٨ أو ٢٧٩ . يقول :

آلَ حَمَادٍ عَدَوْتُمْ أَخَصَلَ الرِّامِينَ رِشْقًا
هَنا اللهُ وليَ الِ عهدٍ منكم ما تَلَقَى
فلقد لُقِّيَ نَضْحًا منكم لم يكُ مَذْقًا
د ١٨٨ ظ

رَبِّينَ الْجَدُولِ التَّالِيَّ نَسَبِ الْعَائِلَةِ :



(٢١٩) الخطيب رقم ٤٢٦٢ .

(٢٢٠) يقول ابن الرومي في إحدى قصيدته لابراهيم :

فاقسيم لنا من ربيع قطنك حصّة

إن الكريم لمرتجيه قسيم

وفي الاخرى :

يَضِينُ أَبُو عَيْسَى عَلَيْنَا بِقُطْنِهِ كَانَتْ أبا إِسْحَاقَ لَيْسَ بِحَاضِرِ
وَفِي جُودِ إِبْرَاهِيمَ طَالَ بِقَاوُهُ لَنَا عِوَضٌ مُعْتَاضُهُ غَيْرَ خَاسِرِ

(٢٢١) الخطيب رقم ٣٣١٨ . مطلع قصيدته الى إسماعيل بن إسحاق : -

نَحْمَدُ اللَّهَ حِينَ مَنَّ وَأَبْقَى بَعْدَ مَا كَادَ كَوْكَبُ الْأَرْضِ يَرْتَقِي
د ١٩١ ظ

(٢٢٢) مطلع هذه القصيدة :

وَقَتَكَ يَدُ الْإِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ وَلَا جَنَحَتْ بِسَاحَتِكَ الْخُطُوبُ
د ١٨ ظ

(٢٢٣) الخطيب رقم ٧٦٣٠ .

(٢٢٤) مطلع دفاع ابن الرومي عن يوسف :

أَحَدُ اللَّهِ مُبْدِنَا وَمُعِيدَا حَمْدَ مَنْ لَمْ يَزَلْ إِلَيْهِ مُنْبِئَا

د ٢٥ ظ

(٢٢٥) نظم الإشارة الى رمي القاضي بالحجارة الآتي :

وَتَبَّ الشَّعْرُ وَثَبَّةً فَاسْتَحَلُّوا رَجَمَ قَاضٍ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيبَا
مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمُ اللَّهُ غَيْثَا بَلْ عَذَابَا مِنْ السَّمَاءِ صَبِيبَا
مَا عَلَى حَاكِمٍ مِنَ السَّعْرِ؟ أَمْ مَا ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَامَا جَدِيدَا؟

أإليه أمرُ السحابِ أم التُّسْعِيرُ؟ تَبَا لَذَاكَ رَأْيَا غَرِيْبَا !

٢٦٥

وفي المتن في الموضعين : الشعر ، ومن الواضح أنها غلطة من الكاتب .

(٢٢٦) اسم أبيه في الديوان عامة : عبدالله ، وورد مرة : عبيدالله ، كما عند
ياقوت : الادباء ٢: ٢٢٤ . ويقول ابن الرومي عنه :

رَجُلٌ يَتَّبَعُ الْمَوْلِيَّ بِالسَّيِّئِ فِإِلَى أَنْ يُكْنَ نَحْوَ خِوَانِهِ
أَمِنْ مُعْتَفِيهِ مِنْهُ وَلَكِنْ مَا لِمُعْفِيهِ مَطْمَعٌ فِي أَمَانِهِ

٢٨٤ د

ويقول :

أَدْرِكُ إِثْقَانِكَ إِهْمًا وَوَقَعُوا فِي نَرْجِسٍ مَعَهُ ابْنَةُ الْعَيْنِ
فَهُمْ بِجَالٍ لَوْ بَصُرْتَ بِهَا سَبَّحْتَ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ
رَيْحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دَرِّ وَشَرَاهُمْ ذُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ

١٢٥

ورثاء البنت :

فَتَحَكَ الْمِهْرَجَانَ بِالْحَوْلِ وَالْعُورِ رِأْرَانَا مَا أَعْقَبَ الْمِهْرَجَانَ
كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَقْدُكَ ابْنَتِكَ الْحُرِّ هَاصِبُوعَةً بِهَا الْأَكْفَانَ

٢٧٨ د

والطيرة :

فَدَعَ الْهَزْلَ وَالتَّضاحَكَ بِالطَّيرَةِ فالنضح مُشْمَنُ تَجَانُ

٢٧٨ د

وأصله الفارسي :

يا شاعرَ العَجَمِ الكِرَامِ كما كان ابنُ حَجْرٍ شاعرَ العَرَبِ

د ١١ ظ

بيت من هجاء ابن الرومي الساخر :

قَمَرَتُهُ الفَرخَ عَلَى ضُغائِهِ فما يَفِي وَكِعْتُ عَنْ دوائِهِ

١٠ د

لمعرفة التاريخ ، انظر زهر الآداب ٢ : ١٧١ .

روى ياقوت : الآداب ٢ : ٢٢٤ مثالا من ترجمة ابن المسيب لابن الرومي .
وربما يوجد مثال آخر في الفقرة المشار إليها من زهر الآداب .

(٢٢٧) الخطيب رقم ٢٣٩٦ ، حيث يدعوه « الأخباري » . ياقوت : الآداب
٢ : ٥٧ ، الفهرست ١٢٩ .

(٢٢٨) قصة السمك في ذيل زهر الآداب ٢٣٩ . لا يترك ابن الرومي الإشارة
إلى السمك إلا في واحدة من قصائده المشر إلى بشر .

(٢٢٩) ذكر نشوار بضمه أخبار قليلة عن أسد بن جهور . وقد كان واليا على
الكوكة ٢٧٧ ، ثم كان في حشرة الوزير عبید الله بن سليمان بن وهب .

(٢٣٠) أبو عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المسمي . القوات ١ : ٢١٧ ، الفهرست ١٢٣ ،
ياقوت : الآداب ٢ : ٢٢٦ ، ابن خلكان ١ : ٣٥١ ، ذيل زهر الآداب ١٠٨ ، ٢٤١ .

يهدد ابن الرومي في إحدى قصائده متفكها بأن أبا عثمان سيقود حملة على مائدة صديق أساء إليه . د ١٧ ظ . وقد مات بعد ابن الرومي بأربعين سنة تقريباً - في عام ٢٣٤ .

(٢٣١) لا شك ان ابا بكر الطالقاني هذا هو بكر أحمد بن محمد الطالقاني المذكور في الفهرست ١٦٧ بصفته كاتباً له خمسون صفحة من الشعر . ومطلع القصيدة الساخرة :

ابو عثمانَ والرُّوميُّ من غاشيةِ القَصْرِ

يَهيمانِ إلى القصرِ طوالِ الدهرِ والشهرِ

١٢٧ د

وذكر أبي عثمان هنا له دلالة على تاريخها .

(٢٣٢) خبر دعوة سلامة وإيائه فتح بابها لضيوفه في ذيل زهر الآداب ٢٤١ . ومطلع احتجاج ابن الرومي :

نَجَّاكَ يَا بَنَ الحَاجِبِ الحَاجِبُ وَاينَ يَنجُو مِنِّي الهَارِبُ

١٢ د

ويقول ابن الرومي في مدحه لسلامة :

مَا عَاشَ لِي أَبْنُ سَعِيدٍ فَإِن شَأْنِي كَبِيرُ

و :

عَلَى الكَرَامِ امِيرُ وَأنتِ ذَاكَ الأَمِيرُ

١٦٠ د

الفهرست ١٦٦ ؛ المرزباني ٤٥٢ ، حيث يخطىء فيجعل اسمه محمد بن أحمد .

(٢٣٣) المرزباني ٤٤٨ ، الفهرست ١٦٦ ، ياقوت : الادباء ٥ : ٢٢٢ .

(٢٣٤) صار سليمان بعد وزيراً . وكان في الثالثة والاربعين عام ٣٠٤ . انظر
يون : علي بن عيسى .

يروى ان ابن الرومي نفسه روى أنه زار عبيدالله بن عبدالله في صحبة
البحترى ، فاختلف في تفضيل أبي نواس ومسلم . ديوان أبي نواس ، نسخة
أصف ، ص ١٣ .

(٢٣٥) انظر ابن خلكان ١ : ٢١٦ .

(٢٣٦) الطبري ، الاغانى ٢٠ : ٦٧ ، الفخري ٢٢٣ .

(٢٣٧) ياقوت : الادباء ١ : ١٣٦ .

(٢٣٨) ذكر ابن الرومي في أحد أبياته اسمه الكامل :

إِنَّ وَهَبَ بْنَ سَلِيمٍ نَ بْنَ وَهَبِ بْنِ سَعِيدِ
هَتَكَتْ صَرُطَتَهُ سِنَّةً تَرَّ أَيْهِ مِنْ بَعِيدِ

ولا نعرف عنه غير ما يمكن معرفته من ديوان ابن الرومي .

(٢٣٩) ابن خلكان ١ : ٢٧٤ ، الاغانى ٢٠ : ٧٢ . أول منصب كبير له هو
النيابة عن الحسن بن مخلد في ديوان الضياع - وكان هذا قبل ٢٤٩ . الفرج
١٥٠ : ١ . روى نشوار ١ : ١٦٤ أنه كان معتزلاً في المدينة حين عين وزيراً .

(٢٤٠) القفطي ١١٣ ، ياقوت : الادباء ٢ : ٤١٧ ، ٥ : ٣١٩ .

(٢٤١) الطبري ، هلال ، الفهرست ، ابن خلكان ١ : ٣٥٢ ، حيث يؤرخ

وفاته في سنة ٢٩١ بتاريخ متقدم بضعة أشهر على ما عند هلال ، الفرج بعد
الشدّة ١: ١٠٣ ، نشوار . ومن الواضح أنه كان صغيراً جداً حين اتصل به ابن
الرومي لأول مرة .

(٢٤٢) يقول ابن الرومي :

مضتُ سنونُ أراعي نجمَ دَوْلَتِكُمْ
فيها وأعتدّها قَسَمِي من الدَّوَلِ

إنْ غابَ حَظُّكُمُ اسْتَعْبَرْتُ من أَسْفِ
له وإنْ قَفَلْ استبشِرتُ بالقَفَلِ

حتى إذا أطلَعَ اللهُ السُّعُودَ لَكُمْ
خَصِصْتُ بِالْعَطَلَةِ الطُّوَلِي من العَطَلِ

د ٢٣٨

(٢٤٣) يقول ابن الرومي :

سُكِّنَعُ مِنْكُمْ دَوْلَةٌ حَاتٍ يَنْبُهَا
بِدَوْلَةٍ صِدْقٍ قَدْ أَظَلَّ رُجُوعُهَا

تَقُومُ بِهَا مِنْ أَهْلِ وَتَمَبِ عِصَابَةٍ
تَحْتَتُ عَلَى نَصْحِ الْمَلُوكِ ضُلُوعُهَا

د ١٧٦ ظ

(٢٤٤) يقول ابن الرومي :

مَتَى آلَ وَهَبٍ يَرْتَجِي الرِّيَّ حَائِمٌ
إِذَا كُنْتُمْ مُلَاكَ سُبُلِ المَوَارِدِ

لَقَدْ ذُذِّمْنَا عَن مَّشَارِبِ جَمَّةٍ
وَأَغْرَقْتُمَا فِي غَمْرِهَا كُلَّ جَا حِدِ

وَأَحْيَيْتُمْ دِينَ الصَّلْبِ وَفْتَمْتُمْ
بِتَشْيِيدِ أَعْمَارِ وَهَدَمْتُمْ مَسَاجِدِ

وإِبْطَالِ مَا كَانَ الخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
بِخَيْرِهِ زِيَاً لِكُلِّ مُعَانِدِ

٩٣ د

(٢٤٥) ليس في ذكر سليمان بن وهب ما يدل على ان ابن الرومي عرفه . أما أحمد بن سليمان ، فليس بينه وبين ابن الرومي غير أن الأخير رد على رسالة له من أجل القاسم .

(٢٤٦) حدثت هفوة وهب في حضرة الوزير عبيدالله بن يحيى بن خاقان . وقد نقد البلاذري المؤرخ وهبا لسوء أدبه . الفهرست ١١٣ . ويشار إليها أيضاً في الأغاني ٢٠:٦٨ . ويقول ابن الرومي إن الحادثة آذنت بموت مفلح ، الذي قتل في ٢٥٨ .

وَنَعَتْ إِلَيْنَا مُفْلِحاً سَقِيّاً لَهُ
مِن فَارِسٍ مَنَعَ الحَرِيمَ وَحَاطَا

١٦٣ د

(٢٤٧) مثل : * أت من بريدنا فلنتة * د ١٢٥ ظ .

(٢٤٨) يقول ابن الرومي :

وَهَبْ ، يا واهبَ الهباتِ اللّواتي
قَصُرَتْ دونها الهباتُ الرّغابُ

هَبْ لِرَاجِيكَ مَا عَلَيْهِ فَإِنَّ (م)
اسْمَكَ وَهَبْ وَاسْمَكَ الْوَهَابُ

د ٢٢

(٢٤٩) يقول ابن الرومي ، مشيراً الى عبيدالله بن سليمان بعد عزل ابن بلبل :

وَإِنَّ عبيدَ اللهِ للرّأسِ منهمُ
ولولا مكانُ الرّأسِ لم تكُ أوْصالُ

تَلا في عبيدِ اللهِ دينَ محمدٍ
فَدَاوَنَهُ كَفَاهُ وفي الدينِ إنْصَالَ

د ٢٢٨ ظ

(٢٥٠) يقول ابن الرومي في القصيدة المشار إليها :

فَرَّ مِنْكَ الغَزَالُ يا لَإِسَّ الشَّيْءِ بِ فرارَ الغَزَالِ من صَيَادِهِ
وَإِذَا اضْطَازَكَ المَشِيبُ فَطَارِدَ غَزَالاً فَلَسْتَ بالمُصْطَادِ

لستَ عند الطَّارِدِ من قَانِصِيهِ أُنْتَ عند الطَّرَادِ من طُرَادِهِ
فِعْزَاءُ إن ابن سَتِين

د ٨٣ ظ

ويقول لمبيدالله في القصيدة نفسها ، التي لا بد أنه قالها بعد ان تقلد المعتضد
امور الدولة مباشرة :

قد تولى الامورَ مُعْتَضِدٌ بِالْأَمْرِ لَمْ أَصْبَحْتَ ثَانِيًا لِاعْتِضَادِهِ
سَيَبْطُكُ الْأَكْبَرُ الْمُبَارِكُ رَأْيَا وَرِوَاءَ وَحَقِّ طَيْبِ وِلَادِهِ
لا تَبَاعِدُهُ مِنْ أَمَامِكَ مَا اسْطَعُ تَ فَلَيسُ الصَّوَابُ فِي إِبْعَادِهِ
ليس يُوهِي أَخَاهُ شَدُّكَ إِيَّايَا هُ بِهِ ، بَلْ يَزِيدُ فِي اسْتِدَادِهِ
أَهْدِ الْقَاسِمَ الْوَحِيدَ أَخَاهُ

د ٨٤

(٢٥١) يوجد قريب من عشر قصائد في الحسن ، قليل منها الطويل . وجموع ابياتها
الكلية أقل من ٥٠٠ . وقد أشرت من قبل (التملية ١٨٣) الى الجاري الذي
وعده الطائي اباد . وفيما يلي مقتبسات من قصائد ابن الرومي الى الحسن :

واذكُرْ وَقِيْتَ مِنَ النِّسْيَانِ أَسْوَأَهُ

كُونِي سُرُورَكَ فِي أَيَّامِ أَحْزَانِكَ

أَيَّامِ آتِيكَ نَدْمَانَا فَتَقْبَلُنِي

وَلَا تَرَى أَنْ نَدْمَانَا كَنْدَمَانِكَ

د ٢٠٣

عَفْوًا فَإِنَّا عَبِيدُ إِنْ صَمَدَتْ لَنَا بِالْجِدِّ قَاتَلْتَ مِنَّا غَيْرَ أَقْرَانِكَ

د ٢٠٣

قَدْ فَعَلْتُ الْقَبِيحَ وَهُوَ شَيْبِي خَطَأً فَافْعَلِ الْجَمِيلَ بَعْدَكَ

د ٢٠٣

مَلِكًا يَلْبَسُ الطَّوِيلَ مِنَ الْعُمُرِ وَيَحْظَى وَيَجْبُرُ الْأَوْلِيَاءَ

ظ ٢

(٢٥٢) يقول ابن الرومي عن القاسم :

فَتَى لَمْ يَزَلْ مُدَّعَدًّا عَشْرًا وَأَرْبَعًا لِكُلِّ جَلِيلٍ مُرْتَضَى أَوْ مُرَبَّضًا

د ١٥٤ ظ

(٢٥٣) يشار إلى المنحة التي أجراها القاسم قبل أن يرجع بنو وهب إلى السلطة في عنوان قصيدة، إذ يقال : وكان القاسم يجري عليه رزقاً قبل الدولة ، فلما أتت الدولة سها عنها . د ١٣٣ .

(٢٥٤) يذكر عدم منحه الرزق بعد عودة بني وهب إلى السلطة في العنوان المشار إليه في التعليقة السابقة . وتبين القصيدة نفسها أن الأسرة عادت إلى السلطة ثانية قبل أن تقال بيضعة أشهر ، لأنها تضم البيت التالي :

لَيْسَ لِي بِهَيْبِكَ أَنْ قَدْ مَرَّ مِنْ صَدْرِ دَوْلَةٍ شَهْرٌ تَوَالَتْ بَعْدَهُنَّ شَهْرٌ

(٢٥٥) بعد المهرجان في ذلك العام (أكتوبر ١٨٩١) بوقت قصير ، إذ عاد

بنو وهب إلى السلطة في يونيو . الحصري ٢ : ١٧١ .

(٢٥٦) يظهر تاريخ القصيدة ، التي وردت هذه الفقرة فيها ، من العنوان الذي يروي أن المعتضد كان ولي العهد حين إنشائها . د ٧٠

(٢٥٧) د ٢١٦ ظ . يبدو أن المعتمد يُذكر في القصيدة التي وردت فيها هذه الآيات ، كما ذكر المعتضد ، ولذلك من المحتمل أنها قبلت سنة ٢٧٩ .

(٢٥٨) د ٢٠٩ ظ .

(٢٥٩) د ٢٠٩ ظ .

(٢٦٠) د ٧ ظ .

(٢٦١) د ٧٥ ظ .

(٢٦٢) د ١٣٧ ظ .

(٢٦٣) د ٢٠٢ .

(٢٦٤) في التهنية بولود ، ولا زال المعتضد ولياً للعهد ، ومطلعها :

يَمَنَّ اللهُ طَاعَةَ المَوْلُودِ وَحِبَابَ أَهْلِهِ بِطَوْلِ السُّعُودِ

د ٦٩

(٢٦٥) في عيد النيروز ، ومطلعها :

طاب نَيْرُوزُكَ فِي يَوْمِ الخَمِيسِ وَجَرَى تَجْرَى سَعِيدِ لَا نَحْيِسِ

د ١٤٠

(٢٦٦) في رثاء احد ابناءه الاربعة ، ومطلعها :

مواهبٌ وهابٌ وقى بعضها بعضا

تُثَبِّكُ من مَرزُومِها الأَجْرَ أو تَرْضَى

د ١٥٤

(٢٦٧) في أثناء مرضه ، ومطلعها :

تَجَافَتْ بِنَا مِنْذِ اشْتَكَيْتَ الْمَرَاقِدُ

بِنَا لَا بِكَ الشُّكُورُ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدٌ

د ٢٧ ظ

(٢٦٨) في قصيدة مطلعها :

حَقُّ الْأَدِيبِ لِأَزْمٍ لَذِي الْكَرَمِ فَإِنْ تَنَاسَى حَقَّهُ فَقَدْ ظَلَمَ

د ٢٤٦ ظ

(٢٦٩) في قصيدة مطلعها :

الْخَيْرُ مَصْنُوعٌ بِصَانِعِهِ فَتَى صَنَعْتَ الْخَيْرَ أَعْقَبَكَ

د ٢١٠ ظ

(٢٧٠) يقول ابن الرومي للقاسم :

يَا أَيُّهَا الْمَوْعُوظُ فِي بَشْكِرِهِ أَبْصِرْ هَذَا كَفِّي الْعِظَاتِ بَصَائِرُ

د ١٢٨ ظ

(٢٧١) ويقول له :

سَخِطْتَ عَلَى مُهَنْدِسِكَ الْمَلْقَى وَمَا هُوَ كَفءُ سَخِطِكَ بِالضَّمِيرِ

فَكَيْفَ إِذَا أَسَاتَ الْقَوْلَ فِيهِ فَكَيْفَ إِذَا اعْتَزَمْتَ عَلَى التَّكْثِيرِ

د ١١٨ ظ

(٢٧٢) و :

كُتِّبُ دَوْلَتِكَ الْمَيْمُونِ طَائِرُهَا

أَضْحَوْا وَهَمَّ أَسْوَأُ الْكُتَّابِ أَحْوَالَا

عبيدُ خدمتك المُعطوكُ جُهدَهُمْ

في غايةِ الجهدِ إقتاراً وإقلاقاً

فاعطفْ عليهم بفضلي منك يُنْعِشُهُمْ

يا واحدَ الناسِ إحساناً وإجمالاً

د ٢١٧ ظ

(٢٧٣) د ٢١٣ .

(٢٧٤) د ٢٧٢ ظ .

(٢٧٥) يقول عنوان القصيدة التي تحتوي على هذه الأبيات إن القائم كان على أهبة الذهاب الى آمد مع المعتضد عند نظمها . وربما كانت الحملة المقصودة ثاني حملات الخليفة إلى الموصل ، وهي التي تركت بغداد في أواخر ٢٨١ (يناير ١٨٩٥) .

(٢٧٦) د ٩ ظ .

(٢٧٧) انظر القصيدة التي مطلعها :

في جُلنارَ وأختيها دُبيَّةِ يا بنَ الوزيرِ لعاتبِ مُتَعَتِّبِ

د ٢٨

(٢٧٨) يقول :

لكنْ نُبِذتُ مع اللِّيفِ بِمَسْمَعِ
وبمَنْظَرِ للشامِتينِ ومَعْلَمِ

وَأَشَدُّ مَنْ ظَلَمَ الْأَذِينَ وَسَائِلِي

عَلَيْ بظنك - أني لم أظلم

د ٢٤٩

. (٢٧٩) د ١٩١ ظ .

. (٢٨٠) د ٨٠ .

. (٢٨١) د ٢١٢ ظ .

. (٢٨٢) د ٢٩٦ .

. (٢٨٣) د ٢٩٧ .

(٢٨٤) لك الخيرُ إني أستزيد ولا أشكو
ولا أكفر النعماء ما جرتِ الفلكُ

بِأَلِي رَبِّمَا حَاوَلْتُ تَوْثِيقَ عُرْوَةٍ
وَلَيْسَ لِحِظٍّ مِنْكَ أَحْرَزْتَهُ تَرَكَ

.....

أَتَانِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَنْكَ عَاتِبُ
وَتَلِكِ الَّتِي رَحِبُ الْفَضَاءِ لَهَا صَنْكُ

د ٢٠٦ ظ

(٢٨٥) فَإِنْ قَلَّتْ لِي دَعْوَةٌ وَصَلَّ مِنْ أَنْتِ وَاصِلُ
صَدَدْتُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ رَانِمُ

ولاحظته والخوفُ بيني وبينه
 كما تَلَحَّظُ الماءَ الطِّبَاءُ الحَوَائِمَ
 كذلك لا أُشْرِي ولاءك طائِعاً
 بما ملكته عبدُ شمسٍ وهاشمٍ
 ولو ساقني ذاك الوزيرُ أَيْتُهُ
 وأنكرته النُّكْرَ الذي هو صارمٌ
 أنزَعُ إحدى مُقَلَّتِي لأُخِيهَا
 كذا طائِعاً إني هناك لآثمٌ
 أُجْبِكُهَا جَبّاً مع القلبِ أصله
 وأطرافه حيث النجوم النواجِمُ

ويُدعى القاسم في أجزاء أخرى من القصيدة (الوزير ابن الوزير). د ٢٦٣ .

(٢٨٦) د ٢٦٤ .

(٢٨٧) د ٨١ ظ .

(٢٨٨) د ١٩١ ظ .

(٢٨٩) في القصيدة التي مطلعها :

الدينُ والعِلْمُ والنِّعماءُ والشَّرَفُ تَأَبَى لِحَارِكِ ان يُنْمَى لَهُ التَّلَفُ

د ١٨٧

(٢٩٠) يقول :

استودعُ اللهَ حُسْنَ رَأْيِكَ فِي عِبْدٍ تَلَا فَيْتَهُ وَقَدْ هَلَكَا

.....

يَغِيبُ إِنْ غَابَ وَالنَّصِيحَةُ وَالْوَافِقَةُ حَيْثُ مَا سَلَكَ
طَافَتْ بِهِ عِلَّةٌ فَعَالِجُهَا فَاعْتَرَكْتُ وَالْعِلاجُ مُعْتَرِكَا

.....

وَإِنْ إِخْلَالَه لِيَكْرَهُهُ لَكِنْ عَوْدَا بَعَيْنِهِ بَرَكَا

.....

وَعِبْدُكَ الْعَبْدُ لَا يُخْلَفُهُ عَنْ حِظِّهِ غَيْرُ مَا نَشَأُ لَكَ

فَأَذَنْ لَهُ فِي عِلاجِ عِلَّتِهِ وَأَقْبَلُ مِنَ الْعُذْرِ مَا نَشَأُ وَحَكِي

د ٢٠٨ ظ

معنى البيت الرابع واضح ، ولكن ما يشير إليه غير معروف .

(٢٩١) د ٢٠٩ .

(٢٩٢) وَسَيِّدٍ قَدْ غَمَرْتَنِي أَنْعَمَةٌ

يَحْلُمُ عَنِّي وَتَحْوِمُ حَوْمَهُ

حَوْلِي وَقَدْ لَطَّاهُ نَقْمٌ يَنْقَمُهُ

لكنه ينهأ عني كرمه
وإني من حماه حرمة
وهم جرمنا ليس مثلي يجرمه
وهم عني قد عزمت أستمه
وذلك عزم ليس مثلي يعزمه
بل إنما يشتمه مؤهمه

د ٢٦٠ ظ

(٢٩٣) بلغ البغاة علي حيث أرادوا
والله كاندثم بما قد كادوا
وهو الشهيد على أنني لم أقل
بعض الذي قد أبدتوا واءادوا

د ٨١

(٢٩٤) سد السداد في عما يريكم
لكن فم الحال مني غير مسدود

د ٦٨ ظ

(٢٩٥) سيخيمك أن تلقى لساني صارما
تذكر قلبي أن سيفك صارم

د ٢٦٣

(٢٩٦) رُحِصَتْ مَعَامِلَتِي عَلَى رَجُلٍ وَلِيَغْلُوتَ عَلَيْهِ مَا رُحِصَا
وَلَا حَرِصَنَّ عَلَى قَطِيعَتِهِ وَبِعَادِهِ أضعافَ مَا حَرِصَا

١٥٣ د

(٢٩٧) د ٨٥٠ .

(٢٩٨) لو انكم صِحَّتي وعافيتي فررتُ من قُرْبِكُمْ إلى السَّقَمِ

د ٢٥٠ ظ

(٢٩٩) لا شك ان القصيدة المنونة (إلى القاسم، والتي مطلعها :

يا مَنْ إذا ما رَأَتْهُ عَيْنُ والدِهِ بين الرجالِ اتَّقاهُمْ بالمعاذيرِ

د ١٢٥

ليست الى ابن الوزير وإنما إلى من يسمى القاسم بن عبدالله بن العباس ،
الذي يهجوهُ بما يشبه ما فيها في قصيدة أخرى اطول منها .

(٣٠٠) يوجد نحو أربع عشرة قصيدة في عمرو، كثير منها قصير بين القصر .

ويقول ابن الرومي ، في القصيدة المشار إليها ، التي قيلت للقاسم :

وَجْهَكَ يا عَمْرُو فيه طُولُ وفي وُجُوهِ الكلابِ طُولُ

فأين منكَ الحياءُ قُلْ لي يا كلبُ والكلبُ لا يَقولُ

والكلبُ من شأنه التَّعَدِّي والكلبُ من شأنه الغُلُولُ

مقابحُ الكلبِ فيكَ طَرًّا يَزُولُ عنها ولا تَزُولُ

وفيه أشياء صالحات حاكها الله والرسول

د ٢٢٩ ظ

ويدعى عمرو « كاتب القاسم » في عنوان القصيدة التي مطلعها :

وقائل كيف تهجو عمرا ، وعمرو معذ

د ٩٤

(٣٠١) يتكلم ابن الرومي عن إضحاك القاسم على عمرو في القصيدة التي

مطلعها :

لا يغضبن لعمر من له خطر فليس يرضى لضيمي من له خطر

د ١١٤ ظ

أما شكواه إلى القاسم من عمرو التي يقول بصددها « فكان جوابي أن

حُجبت » ، ففي قصيدة أخرى مطلعها :

أرقتُ كأنني بتُّ ليلي على الجمرِ أراعي كرمي بين السماكين والنسرِ

د ١٠٧ ظ

(٣٠٢) هاك التعداد كاملا بالنص :

هذه على أن فيه فضل تكريمة

للافضلين ولم لا تمسح الغرر

مثل الفيراسي والنحوي صاحبه

وكالملقب فهو الغنج والحور

ذاك الذي لم يَزَلْ ظَرْفًا ونادرة
كَأَنَّ مَحْضَرَهُ الْأَصْدَاغَ وَالطَّرَرَ

وكالصَّيْبِ أَبِي إِسْحَاقَ إِنَّ لَهُ
نَفْعًا مُبِينًا إِذَا مَا أُنْجِفَ الضَّررُ

وما نَسِيتُ أَبَا إِسْحَاقَ مَاثِرَنَا
تلك الفِكَاهاتُ سَبَقَتْ نَحْوَهُ الْمِيرَ

بِحَرَ الْمَعَانِي إِتْقَانَ اللَّفْظِ قِيمَتُهُ
إِذَا تَعَاجَمَ فِيهِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

وكيف أَنْسَى امْرَأًا تُحْيِي مَحَاسِنَهُ
ذِكْرَاهُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاتَ الذِّكْرُ

وكالْطَّيْفِ نَزِيفٍ إِنَّهُ لَهْبٌ
ذَالٍ لَهُ حَرَكَاتٌ كُلُّهَا شَرَرُ

ذاك الذي لم يَزَلْ طِيْبًا وَمَنْفَعَةً
كَأَنَّ مَشْهَدَهُ الْأَصَالَ وَالْبَكْرَ

أَقْسَمْتُ لَوْ لَمْ نُحْصِنَا حَرَارَتَهُ
مَنْ بَرَدَ عَمْرُو بِنَا الْقِرَرُ

ولي إلى ابن فراسِ عَوْدَةٌ وَجَبَتْ

له عَلِيٌّ بِحَقِّ إِنْهَاءٍ . . وَزَرُّ

د ١١٦ ظ

وواضح أن فيها عدة مشكلات، ربما سببها تصحيف الأصل [وخاصة الأبيات
الآخيرة التي سقطت منها كلمات].

(٣٠٣) المروج ، القاهرة ٢ : ٣٥٢ .

(٣٠٤) ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٢٠ . اتهم الاخفش ابن الرومي بادعاء أهاجي
منقال ، غلام ابن الرومي ، وسرقتها ، وقال إن ابن الرومي ألقع عن الهجاء لان
منقالا مات . فدعا ابن الرومي الاخفش أن يختار أية قافية ليؤلف عليها قصيدة
في هجائه ، ولما فعل الاخفش نظم ابن الرومي قصيدة عليها لا يمكن الخلط بينها
وبين شعر غيره .

(٣٠٥) د ٨٩ ظ .

(٣٠٦) د ٢١٦ . وقال بعد الصلح :

حَذَارِ عُرَامِي أَوْ نَظَارِ ، فَإِنَّمَا

يُظَلِّكُمُ قِطْعٌ مِنَ الرَّجْزِ مُرْسَلٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الصَّلْحَ أَنْصَلَ إِلَيَّ .

وَلَا أَنَّنِي فِي هُدْنَتِهِ السَّلْمُ أَغْفَلُ

د ٢١٧ ظ

(٣٠٧) زكي أبو الحسن محمد بن فراس العباس بن الحسن أمام القاسم ثم غار

منه قبيل وفاة القاهم . نشوار ، مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٣٠ ،
ص ٤٣٣ .

(٣٠٨) تَطَوَّلَ يَا قَرِيعَ بَنِي فِرَاسِ فَإِنَّكَ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي الطَّوَالِ

.....

وَقَدْ مُكِّنْتَ مِنْ دَرَجٍ وَثَاقٍ فَلَا تَجْبُنْ مِنَ الرَّتَبِ الْعَوَالِي

.....

وَقَدْ حَظَّيْتُ بِحِطِّكُمْ رِزَايَا يُطَاطِيءُ ذِكْرُهَا صَيْدَ الْقَدَالِ
كَعَمْرٍو أَوْ كَأَنْدَادِ لِعَمْرٍو أَلَا يَا قَوْمَ الْكُفْرِ الْجُلَالِ

.....

وَنَقَّصِي بَعْدَ رُجْحَانِي لَدِيهِ وَقَدْ يَتَسَّ الْمَوَازِنَ مِنْ عِدَالِي
لَقَدْ أَوْفَعْتَ مِنْ أَمْرَيْنِ أَمْرَا أَتَى مِنْهُ فَسَادِي أَوْ خَبَالِي

.....

هَوَيْتُكَ نَاشِئًا قَبْلَ التَّلَاقِي هَوَى حَدَّثًا تَكَهَّلَ بِاِكْتِهَالِي

.....

رَوَيْدَكَ إِنِّي كَلَيْسِكَ بُرْدَا جَدِيدًا مِنْ قَرِيضٍ غَيْرِ بَالِي
تَنَافَسُهُ مَسَامِعُ سَامِعِيهِ وَيَطْوِي مُنْشَدِيهِ عَلَى اخْتِيَالِ

مَدِيحًا إِنْ تُثْبِتُهُ يَكُنْ مَدِيحًا مِنْ الحُلَلِ المُحِبَّةِ الغَوَالِي
وَإِنْ تَظْلِمُهُ تَجْعَلُهُ هِجَاءً أَشَدَّ عَلَى الكَرِيمِ مِنَ النِّبَالِ
د ٢٢٤ ظ - ٢٢٥ ظ

(٣٠٩) مالك استنفاع ابن الرومي :

سَأَلْتُكَ بِالأَصْلِ الَّذِي أَنْتَ فَرَعُهُ وَأَشْفَعُ بِالفِرْعِ الَّذِي أَنْتَ أَصْلُهُ
إِذَا أَنْتِ وَدَعْتَ الوَازِرَ فَقُلْ لَهُ تَوَخَّأَ ابْنُ رُومِيٍّ بِمَا أَنْتِ أَهْلُهُ
د ٢٣٠ ظ

(٣١٠) د ٣٠٠ .

(٣١١) مطلع الابيات التي نحن بصددھا :

وَسَأَلْتَ عَنِ خَيْرِ الجُرَا مِضٍ طَالِبَا عِلْمِ الجُرَامِضِ
د ١٥٨

(٣١٢) مثل القصائد التالية مطالعھا :

بِخَيْلٍ يُصَوِّمُ أَضْيَافَهُ وَيَبْنَحِلُ عَنْهُمْ بِأَجْرِ الصِّيَامِ
د ٢٤٨ ظ

و :

يَا بَنَ فِرَاسٍ لَكَ أُمٌّ فَاجِرَةٌ فَايَقَةُ مِنَ النِّسَاءِ عَاهِرَةٌ

د ١٢٥

(٣١٣) المروج ١ : ٥ ؛ الفهرست ٢٦١ ؛ الخطيب رقم ٣٢٠٥ ؛ ياقوت :
الأدباء ١ : ٣٠٧ ؛ ابن خلكان ١ : ١١ ؛ ١٤ ؛ ٣٥١ ؛ ١ : ٤٩٥ .

(٣١٤) د ٥ ظ .

(٣١٥) ذيل زهر الآداب ٢٤١ .

(٣١٦) ١ : ٣٥١ .

(٣١٧) رضح العقاد سخف هذا القول توضيحاً مناسباً .

(٣١٨) يقول في قصيدة للقاسم مثلاً :

فَدَى نَفْسَهُ مِنْ فُتُوحِ وَجْهِ سَيِّدٍ وَزَيْرٌ أَبَوَهُ سَيِّدٌ وَوَزِيرُ
د ١٢٨ ظ

وفي قصيدة أخرى له :

بِحَقِّ الْوَزِيرِ ابْنِ الْوَزِيرِ وَعَيْنِيهِ تَأْمَلُ مَلِيًّا هَلْ عَلَى الْعَقْوِ نَادِمٌ
د ٢٦٣

وهو يسمي القاسم عادة «ابن الوزير»، ولا شك أن القصائد القليلة التي تسميه «الوزير» هي الأخيرة في الزمن .

(٣١٩) 'بروى الخبر عن المنصور ووزيره ابن أبي الجهم (الفخري ١٣٩) .

(٣٢٠) ذكر المرزباني ٢٨٩ أن ذلك كلف في جمادى الأولى من سنة ٢٨٣ (يولية ٨٩٦) ، وكذا قال الخطيب (١٢ : ٢٦) ولكنه أضاف «ويقال ٢٨٤» . وجعلها ابن خلكان في ٢٨ من جمادى الأولى ٢٨٣ (١٥ يولية ٨٩٦) ، وذكر أنه يقال في سنة ٢٧٤ و ٢٧٦ . ووضح بأن الرواية الأخيرة لا قيمة لها ، إذ أن بني وهب لم يستعيدوا سلطتهم إلا في ٢٧٨ على حين يذكر ابن الرومي أحداثاً وقعت في ٢٨٢ .

(٣٢١) تواسى المقطوعة الوزير عبيدالله بن سليمان موت ابن له ولما يحمله من

حزن مماثل على ابنه الآخر الحى* . وهي :

قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمُرَجِّي قَابِلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زَيْنًا وَعَاشَ ذُو الشَّيْنِ وَالْمَعَابِ
حَيَاةً هَذَا كَمَوْتِ هَذَا فَلَسْتَ تَحْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ

(٣٢٢) بيدرو أن ياقوت (الأدباء: ٥: ٣١٨-٩) هو المرجع الوحيد الذي ينسب إلى ابن الرومي المقطوعة وغيرها من شعر ابن بسام . ويبدو أنه كان يقتبس من المرزباني، بيد أن ما قاله الأخير عن ابن بسام لا يحتوي على شيء من هذا القبيل.

وهناك رأي يذهب إلى أن المقطوعة من نظم شاعر آخر ، هو أبو الحارث النوفلي ، ثم نسبت إلى ابن بسام . ياقوت : الأدباء : ٥ : ٣٢٠ ، ابن خلكان : ١ : ٣٥٢ .

(٣٢٣) الخطيب رقم ٧٣٢١ .

(٣٢٤) نسب ابن الرومي أول أهاجيه في خالد القحطبي إلى مثقال . المرزباني ٤٤٨ .

(٣٢٥) لُقِّبَ مرةً بِالْحُرِّيِّ .

(٣٢٦) لعله أبو يوسف الدقاق اللغوي ، الاغاني ١٧ : ٢ ، فإن كان الامر كذلك كان فيما يحتمل أكبر من ابن الرومي بقدر ملحوظ .

(٣٢٧) لُقِّبَ ايضاً بِابْنِ الْحَبَّازِ .

(*) يجئ الى أن الأبيات لا تواسم الوزير ، وإنما تسخر منه ومن أبنائه - المترجم .

(٣٢٨) الاغاني . حبس في عهد المعتصم ، ولذلك فهو أكبر من ابن الرومي كثيراً .

(٣٢٩) المرزباني ٣١٥ ؛ ياقوت ١ : ٤٠٤ .

(٣٣٠) الاغاني .

(٣٣١) انظر التعليقة ١٩٤ . يذكر مع البيهقي مرتين أو ثلاثاً البين ، الذي ربما كان شخصاً ، وإن لم يبد على اللفظ أنه اسم علم .

(٣٣٢) ياقوت : الادباء ١ : ١٥٢ .

(٣٣٣) الاغاني .

(٣٣٤) يقول ابن الرومي :

فَقَدْتُكَ يَا بَنَ أَبِي طَاهِرٍ وَأَطَعِمْتُ تُكَلِّكَ قَبْلَ الْعِشَاءِ
فَلَا بَرْدُ شِعْرِكَ بَرْدُ الشَّرَابِ وَلَا حَرُّ شِعْرِكَ حَرُّ الصَّلَاةِ

د ٩

(٣٣٥) لا يمكن أن يكون قال القصيدة قبل ٢٧٨ ، لأنها تشير إلى خلع ابن بلبل ، الذي عزل في تلك السنة . ويقول ابن الرومي فيها :

وَمَا بِي قَصْبُ الْبَحْتَرِيِّ وَتَلْبُهُ

وَإِنْ صَالَ فَحَلُّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَحْلٍ

شَهِدْتُ لَهُ بِالْعِتْقِ فِي الشَّعْرِ مُخْلِصًا

وَمَا أَنَا فِيهِ بِالْهَجِينِ وَلَا الْبَغْلُ

د ٢٢٩ ظ

والناقد هو الباقطاني ، الذي قبلت القصيدة فيه .

(٣٣٦) العقاد ص ٢٤٠ . ولم يذكر المرجع الاصيلي .

(٣٣٧) كان ابن الرومي خصماً للبحثري في عهد العلاء (التعليق ١٠٨) وحضر حفلة كان فيها البحثري في سنة ٢٨٠ تقريباً (التعليق ٢٣٤) . ويروي خبراً أيضاً عن زيارة مع البحثري لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، حين اختلف في المفاضلة بين أبي نواس ومسلم (ديوان أبي نواس ، نسخة آصف ، ص ١٣) .

(٣٣٨) ابن رشيقي : العمدة ٢ : ٢٢٥ .

(٣٣٩) مطلع القصيدة :

ذَرِينِي قُسْطَنْطِينُ آكَلُ شَهْوِي وَتُبْشِيمِي إِنِّي بِذَلِكَ رَاضِي

د ١٥٧ ظ

(٣٤٠) رسالة القيان ، ص ٦١ .

(٣٤١) مقدمة قصيدة في مدح الموفق ، قالها بعد انتصاره على الزنج في ٢٧٠

ومطلعها :

شَغَلَ الْمَحَبَّ عَنْ الرَّسُو مِ وَإِنْ غَدَّتْ مِثْلَ الْوَشُومِ

د ٢٧١

(٣٤٢) يوصف الخلال بزوج قسطنطينية في عنوان قصيدة مطلعها :

أَنَا غَيْرَانُ وَلَا زَوْجَةَ لِي بَلْ عَلَى النِّعْمَةِ عِنْدَ ابْنِ خَلْفِ

د ١٨١

(٣٤٣) يذكر ابن الرومي أن أم علي لديها مجموعة من الحسان ، في قصيدة في

القاسم يتكلم فيها عن طريقة معيشته :

لامٌ عليّ ربربُ فيه آنسُ من العين - . . .

د ٢٠٩ ظ

(٣٤٤) كان الربرب المشار إليه في التعليقة السابقة مؤلفاً من عجائب ،
وبستان ، وجلنار ، اللاتي يصف محاسنهن .

(٣٤٥) يقول ابن الرومي ، حين أقصي عن مجلس القاسم :

أذِنِ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بُسْتَا نٌ وَغَنَّتْ غِنَاءَهَا غِنَاءُ

د ٥ ظ

(٣٤٦) انظر التعليقة ٢٧٦ سابقاً .

كانت دُبُوسِيَّةً سَاقِيَةً وَتَحْدُو الْكُنُوسَ بَغْنَاءِ إِسْحَاقَ :

أَمَّا وَدُبُوسِيَّةُ الْكَبْرَى بِحَضْرَتِكُمْ تَحْدُو الْكُنُوسَ بِمَأْخُورِي إِسْحَاقَ

د ١٩١

(٣٤٧) كانت بدعة إغريقية ، يقول ابن الرومي عنها :

مِن بَنَاتِ الرُّومِ لَا يَكْذِبُنَا لَوْهَا الْمُشْرِقُ عَن مَنَصِيهَا

ويبدو أنها هي بدعة الكبرى ، التي يوجه لها ابن الرومي قصيدة ، يشغل
الجزء الأكبر منها عتاب القاسم . وتذكر بدعة في موضع آخر بأنها جارية
القاسم وهو وزير . نشوار ٥٠ .

(٣٤٨) مطلع المرثية :

يَا هَلْ مِنْ الْحَادِثَاتِ مِنْ وَزَرَ لِلْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ أَمْ عَصَرَ

د ٩٩ ظ

٣٤٩) مطلع القصيدة الرئيسية في الشاء على دُريرة :

حَبَّبْتُ دُرَّةَ الْقِيَانِ إِلَيْنَا مَثَلَمَا بَغَّضْتَ إِلَيْنَا الْقِيَانَا

د ٢٨٠ ظ

ومطلع الذم :

وَيْلَكَ يَا قَدَّ الْفَرَسْتُوَجَّةِ مَا أَنْتِ وَاللَّهِ بِمَغْنُوجَةٍ

د ٤٩

٣٥٠) انظر التعليقة ٢١٥ سابقاً .

٣٥١) الاغاني .

٣٥٢) لم يذكر مالك «وحيد»، إلا في عنوان القصيدة الوحيدة التي تشي عليها

(٩٣د) . ويُذكر بنو وهب في قصيدة مظلومة .

د ٢٧

٣٥٣) وفقاً للقوائد المشيرة إليها أو عنارينها . وقد قالت مظفر شمرأ

ملحوناً لسيدھا فصحَّحه ابن الرومي وأقام وزنه .

٣٥٤) كتب ابن الرومي إلى مراعي (وهو اسم غريب على امرأة) يألها

أن تجيب طلبه . قال :

أرِني منكِ في أمري نُهوِضاً يُبيِّن أن شُغلك بي كُشغلي

د ٢١٣ ظ

٣٥٥) انظر التعليقة ١٦٥ سابقاً .

٣٥٦) قال ابن الرومي في شتطف نحواً من عشرين مقطوعة ، كلها هجاء .

عنيف . فهو يقول عن غنائها مثلاً :

وإن سكوتها عندي لبُشرى وإن غناها عندي لمنعي

١٦٩ د

(٣٥٧) انظر التعليقة ٢٢٧ سابقاً .

(٣٥٨) تملن أنها مغنية رديئة وتذم أخلاقها .

(٣٥٩) اتهم محباً بالمهر .

(٣٦٠) لقب عيسى بن هارون بالامير ، في عنوان الابيات الخاصة بفهم .

(٣٦١) يقول ابن الرومي عن الاثنتين :

دُرَيْرَةُ تَجْلِبُ الطَّرَابَا وَنُزْهَةُ تَجْلِبُ الكُرَابَا

١٧ د

(٣٦٢) كان نظام القيان في الجاهلية . فقد أشار الاعشى مثلاً إليه . وكان بعض المقيمين من ذري المكاينة . فكان « ابن رَمِين (زَمِين ، يَمِين) أجدل مُدْتَمِين في الكوفة (الاغاني ١٣ : ١٣٢) » . وقال ابن الرومي بيتين في قبينة حسناء ، ورقبها قبيح دواما :

ما بالها قد حُسنتُ ورقبها أبدا قبيحُ قبح الرُقباء

د ٢ ظ

ويذكر حافظه في موضع آخر :

وقد عديم المعصوم فيه رقبته كما عدم القينات فيه الحوافظا

١٦٥ د

وكان القيان المجتمع النسوي الوحيد خارج مجتمع العائلة . وبين كتاب الاغاني وغيره مدى ما لقبته من حب . فيتضح من الاغاني أنهم كن موجودات في

الكوفة (١٢ : ١٠٦ ، ١٣ : ١٢٨) وبغداد (٢ : ١٢٢) والمدينة . ولا بد أن القيان اللائي ذكرهن الجاحظ في « رسالة القيان » كن من البصرة . ويقال ان الاشراف ألفوا أن يذهبوا إلى دور كثير من المثبتين ، مثل ابن نفيس (الاغانى ١٣ : ١١٥) .

(٣٦٣) مثال ذلك عمرِيب (لا عُريِّب) ودنانير .

أعلن معارضو زيارة القيان في « رسالة القيان » للجاحظ أن معظم الناس يذهبون إلى دورهم للتحلل الخلقي لا لسباع الغناء (ص ٦٥) .

(٣٦٤) أطلق التعبير على الشاعر علي بن الجهم ورفاقه في بغداد (الاغانى ٩ : ١١٢) . وتبين قصيدة علي في دار المفضل التي كان يقيم فيها مدى ما كانت تتصف به من سوء الشهرة .

(٣٦٥) يقول ابن الرومي :

لا تَلَحَّ مَنْ تَفْتِنُهُ قَيْنَةٌ فَإِنَّ تَصْحِيفَ اسْمِهَا فِتْنَةٌ

د ٢٨٧ ظ

و :

ولاح في القيانِ فقلتُ : مهلاً رُمِيتُ بِنَبْلِ أوتارِ القيانِ

د ٢٨٢

(٣٦٦) في المقطوعة التي مطلعها :

إِذَا تَعَاصَتْ قَيْنَةٌ مَرَّةً فَلَا تُجَمِّسُهَا بِنُفَاحَةٍ

د ٥٣ ظ

(٣٦٧) القوم الذين لم يكن لهم امتياز ما هم « الجماعات » التي يدحهم ابن الرومي أحياناً ، مثل :

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَانِحِي وَيَأْتُونَ تَثْوِيِي وَفِي ذَاكَ مَعْجَبُ

١٣ د

و :

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابِهِ جَالِسْتُهُمْ وَوَقَرِ الْمَجَالِسِ عِنْدَ طَيْشِ الطَّائِشِ

١٤٨ د

وهدؤلاء الذين يقول لهم :

مَا كَانَ مِثْلِي مَادِحًا أَمْثَالَكُمْ لَوْلَا أَتَهَامِي ضَامِنَ الْأَرْزَاقِ

١٨٨ ظ

(٣٦٨) فِي مَرثِيَتِهِ فِيهَا :

عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَمُوتَ وَإِنَّا نَعِيشُ وَلَكِنْ حُكْمُ الْمَوْتِ فَاحْتَكِمْ

وَلَوْ قَبِلَ الْمَوْتُ الْفِدَاءَ بِذَلَّتْهُ وَلَكِنَّمَا يَعْتَمِمْ رَائِدُهُ الْعَمِيمُ :

٣٥٩ ظ

(٣٦٩) يَبْدُو هَذَا مِنْ أَيْبَاتِ تَحْتَوِي عَلَى مَا يَلِي :

أَرَانِي وَأُمِّي بَعْدَ فَقْدَانِ أُخْتَيْهَا وَإِنْ كُنْتُ فِي رَفْعِهَا وَصَلَّاحِ

كَفَرَّخَ قَطَاةَ الدَّوِّ بَانَ جَنَاحُهَا فَبَاتَ إِلَى حِضْنِ بَغِيرِ جَنَاحِ

٥٨ د

(٣٧٠) وَفَقًّا لِعَنْوَانِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

قُلْ لِأَيُّوبَ وَالْكَلامُ سِجَالٌ وَالْجَوَابَاتُ ذَاتَ يَوْمٍ تُدَالُ

٢١٧ د

(٣٧١) في قصائد مطالعها :

أَعْرَهُ مِنْكَ إِصْفَاءً وَفَهْمًا يُضِيءُ لَكَ عُذْرَهُ ضَوْءَ الشَّهَابِ
د ٤١ ظ

و :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ هَلْ أَشْتَكِي دَهْرِي وَأَنْتَ صَدِيقِي
د ١٩٩

(٣٧٢) البيت الأول هو :

وَتُسَلِّبُنِي الْإِيَّامُ لَا أَنْ لَوْعَتِي وَلَا حَزَنِي كَالشَّيْءِ يُنْسَى فَيَعْزُبُ
د ١٤

(٣٧٣) يقول :

أَخِي وَإِلْفِي وَتَرِي كَانَ مَوْلَانَا مَعَا وَرَبَّنِي الْإِيَّامُ حَيْثُ رَبَّانَا
د ٤٢ ظ

(٣٧٤) يقول :

مَا تَزَوَّجْتَهَا عَلَى غَيْرِ تَأْمِينٍ لِيكَ فَانظُرْ أَجَائِزُ أَنْ أَحِبَّانَا
د ٢٧ ظ

(٣٧٥) أعني :

وَمَيْتِي بِلَا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرْمِ (م) وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ
د ٤٠ ظ

(٣٧٦) يشير إليها في القصيدة التي مطلعها :

وقائلة بالنضح : لِمَ لا تزوجُ فقلتُ لها : غيري إلى القرنِ أحوجُ

د ٤٨ ظ

(٣٧٧) أقولُ لما رأيتُ عِرسي تَستزقُ اللهَ باليدَينِ :

سيجعلُ اللهُ بعدَ عُشرِ يُسرا يجذويَ أبي الحسينِ

د ٢٩٦

(٣٧٨) ربما كانت قطعة من قصيدة . ومطلعها :

عَينيَّ شُحًا ولا تَسحًا جَلَّ مُصابي عن البكاءِ

د ٥

(٣٧٩) مطلع رثائه لمحمد :

بكاؤُكُمَا يَشفي وإنْ كانَ لا يُجدي

فجودا فقد أودى نظيرُكَ عِندي

د ٧٠ ظ

(٣٨٠) تلك التي في الابن غير المسمى مطلعها :

حماه الكرى همَّ سرى فتأوبا

فباتَ يراعي النجمَ حتى تصوبا

د ٢٦ ظ

(٣٨١) تلك التي في هبة الله :

يا هملُ يخلدُ منظرُ حَسَنُ لمشعُ أو مخبرُ حَسَنُ

د ٢٨٨

٣٨٢) استخراج أحد الكتاب صورة مفصلة جداً لأبن الرومي من الدلالات الموجودة في شعره ، ولكننا نتساءل إذا ما كانت الاستنتاجات المتقرئة مما يقول الشعراء عن أنفسهم صحيحة دائماً . فمثلاً لا نستطيع أن نستنبط أنه كان طويلاً عندما يخبرنا بأن الأطباء كانت تستظل بظله .

٣٨٣) يقول :

أنا مَنْ خَفَّ وَاسْتَدَقَّ فَمَا يُشِدُّ قَلْبُ أَرْضَا وَلَا يَسُدُّ فِضَاءُ
د ه ظ

و :

أنا لَيْثُ اللَّيْثِ نَفْساً وَإِنْ كُنْتُ بِجِسْمِي ضَمِيلَةً رَقِشَاءُ

د ٦ ظ

وفي قصيدة قصيرة عنوانها « في سوار بن أبي شراعة » ، ولكن من الواضح أنها تشير إليه هو :

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا عَوْدِ صَلِيبٍ فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّحَاءِ ؛

د ٩

٣٨٤) يصف قبحه في قصيدة مطلعها :

مَنْ كَانَ يَبْكِي الشَّبَابَ مِنْ جَزَعٍ فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ مِنْ جَزَعٍ

د ١٦٧ ظ

ويشير إليه أيضاً في قصيدة إلى القاسم :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي قُبْحَ وَجْهِ سَعَادَةَ

كما قد جزاه ، والإله قدير

د ١٢٨ ظ

وربما لم يكن من التناقض أن يخبرنا أن مرآه في شبابه كان يسر النساء :

وَكُنْتُ جِلَاءَ لِلْعِيُونِ مِنَ الْقَدَى

فَقَدْ جَعَلْتُ تَقْدَى لَشَيْبِي وَتَرَقْدُ

د ٦٤ ظ

(٣٨٥) قال الصفي، المتحف البريطاني، Or. ٦٥٨٧ ، الورقة ٨٠ وما بعدها:
(وكان وسخ الثياب ..) .

(٣٨٦) هذا ما شعر به الناشئ حين قابله - ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٣٥ .

(٣٨٧) ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٣٥ . ويقول الناشئ هنا إنه كان يلبس الدراعة .
ويخبرنا هو أنه لا يهجه أن يلبس الدراعة أو القباء وأنه يكره القلنوة :

وَلَكِنِّي مَذُ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعَا

وَمُقْتَبِلَا أُغْرَى يُبْغِضُ الْقَلَانِسِ

وَلَا أُشْتَهِي لُبْسَ الدَّرَارِيحِ وَالْقَبَا

وَلَا ذَاكَ مِمَّا أَرْضِي فِي الْمَلَابِسِ

د ١٣٥

(٣٨٨) انظر معجم لين .

(٣٨٩) في القصيدة المذكورة في التعليقة ٣٨٧ وفي آخرين .

(٣٩٠ و ٣٩١) في الفقرة المذكورة في التعليقة ٣٨٣ .

(٣٩٢) لَا يَحْسِبُنِي أَمْرٌ تَفِرَا وَلَا أَقْطَا

فَبَانِي الصِّرُ الْمَادُومُ بِالْيَشْرِ

١٥١ د

(٣٩٣) د ١٦٨ .

(٣٩٤) د ١٨١ ظ .

(٣٩٥) د ٨٢ .

(٣٩٦) ذيل زهر الآداب ٢٤٢ . لم يذكر المرجع الأصلي لهذا الوصف لابن الرومي .

(٣٩٧) ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٢٢ ، ذيل زهر الآداب ٢٤٣ .

(٣٩٨) ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٤٢ ؛ ذيل زهر الآداب ٢٤٣ .

(٣٩٩) الخطيب رقم ٦٣٨٧ .

(٤٠٠) انظر القصيدة التي مطلعها :

رَأَيْتُ مُنْكَسَرَ السُّكَّانِ ظَاهِرُهُ هَوًى وَتَأْوِيلُهُ فَالٌ لَمَنْجَاكَ

٢٠٨ د

(٤٠١) وَقَدْ تَفَاعَلْتُ لَهُ زَايِرًا كُنَيْتَهُ لَا زَايِرًا تُعَلِّبَا

.....

يَصُوغُهَا الْعَكْسُ أَبَا سَابِعٍ

٢٤ د

(٤٠٢) في القصيدة التي في أحمد بن ثوابة ، ومطلماها :

دَعِ اللُّومَ إِنَّ اللُّومَ عَوْنُ النَّوَائِبِ

ولا تتجاوز فيه حَدَّ المَعَاتِبِ

د ٢٢ ظ

(٤٠٣) يقول رائياً صديقين :

وَدَدْتُ لَوْ تَمَّ لِي حِجِّي بِقُرْبَيْهَا مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَتَّفِقُ

د ١٩٨ ظ

(٤٠٤) قد كنتُ بالله مُشْرِكاً وَثَنَا فزال شِرْكِي وَصَحَّ إِسْلَامِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ فَإِنهَا مِنْ عَظِيمِ آثَامِي

طالَتْ صَلَاتِي لَهَا وَرَافَدَهَا صومي من مالهَم وإِحْرَامِي

د ٢٦٦ ظ

(٤٠٥) وقد تَوَجَّجْتُ مِنْ وِلاؤِ أَبِي إِعْبَاسِ تَاجِا يَسْمُو بِهِ السَّامِي

د ٢٦٦ ظ

(٤٠٦) انظر التعليق ٢٤ سابقاً .

(٤٠٧) « وما أراه إلا على مذهب غيره من الشعراء ومن أولع بالطيرة »

رسالة الغفران ٨١:٢ .

(٤٠٨) وارث النجدة

عن أمير المؤمنين المرتضى لكتاب الله حقاً والسنن

مرتضى أوصى إليه مصطفى وأمين لم يخالف مؤتمن

.....

ومن التقصير صوني مهجتي ففعل من أضحى إلى الدنيا ركن

د ٢٩٠ ظ

لم يعرف الحسين بن الحسن الذي يخاطبه ابن الرومي على هذا النحو ، وربما كان علويًا من غير البارزين .

(٤٠٩) انظر التعليقة ١٢٦ . ومن الشيعيين البارزين الآخرين الذين اتصل بهم ابن الرومي ابن بشر المرثدي ، وابن عمار ، والناشي .

(٤١٠) رجع الملكُ جديدا كالذي كان في بدئته حين طلع

دولة شَبَّها* ذو كُنيةٍ وسمَ الملكَ بها وهو جدع

؛ كُنيةُ السفاحِ أهداها له مع ميراثِ النبيِّ المتَّبَعِ

د ١٦٨

(٤١١) أأرفضُ الاعتزالَ رأياً كلا لهني** به ضنين

د ٢٨٤

وذهب ابن الرومي كالمعتاد إلى حرية الإرادة . ويشير إلى ذلك في قصائد لاحظها المقاد (٢١١) مثل :

أينَ اختيارُ مخيرِ حسناته إن كنتَ لستَ تقولُ بالإجبارِ

* لها : شيبا

** لهني : لأل

شهد اتفاق الناس طرّاً في الهوى وتفاوت الأبرار والفجّار
ظ ١٠٢ د

و :

الخيرُ مصنوعٌ بصانعه فمتى صنعتَ الخيرَ أعقبك
والشرُّ مفعولٌ بفاعله فمتى فعلتَ الشرَّ أعطبك
ظ ٢١٠ د

ويشير ابن الرومي إلى حرية الارادة في :

يُصرفُه المختارُ مِنّا فتارةً يُرادُ فَيأتي أو يُذادُ فيذهبُ
ظ ٢٤ د

(٤١٢) ٢٦ د .

(٤١٣) أحلَّ العراقيُّ النَّبيذَ وشُرْبَه
وقال : الحرامانِ المدامةُ والسُّكْرُ

وقال الحجازيُّ : الشرابانِ واحدُ
فحلَّتْ لنا بين اختلافِهما الخمرُ

سأخذ من قوليهما طرفيهما
وأشربها . . .

١١١ د

(٤١٤) يقول :

فدعْ شُرْبَهَا إِذْ أَصْبَحَ الرَّأْسُ مُشْرِقًا

'مُحَادِرَةً أَنْ يُصْبِحَ الْقَلْبُ مَظْلَمًا

د ٢٥٠ ظ

(٤١٥) لا يزيد إلا قصيدة واحدة من قصائده في البحر عن أربعة أبيات .

ومثالها المقطوعة التي بيتها الأول :

وَسَمُولٍ أَرْقَّهَا الدَّهْرُ حَتَّى مَا تُوَارِي قَدَاتَهَا بَلْبُوسٍ

د ١٤٠ ظ

(٤١٦) توجد أربع قصائد عن رمضان ومطلع أولها، وهي في عشرة أبيات :

شَهْرُ الصِّيَامِ وَإِنْ عَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ شَهْرٌ طَوِيلٌ ثَقِيلُ الظِّلِّ وَالْحَرَكَةِ

د ٢٠٤ ظ

(٤١٧) لو كنتَ في عصرِ النبيِّ حمدي أوحى الإلهُ بَمَدْحِكَ التَّنْزِيلَا

د ٢٢٤

(٤١٨) يخبرنا بالصف الذي يجب من النساء في قصيدة مطلعها : * أحبُّ كلِّ

غادةٍ الحَاظِهَا تَكَلَّمُ * د ٢٤٦

ووصف الزيارة الحقيقية في القصيدة التي مطلعها :

زَارَتْ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الْحَرَسِ تُهْدِي إِلَى السَّلَامِ فِي الْغَلَسِ

د ١٤٦

(٤١٩) يدين نفسه في قصيدة فاحشة جداً مطلعها :

رُبَّ غَلامٍ وَجْهُهُ لا يَفْضَحُهُ . فِي بَيْتِ عَزٍّ لا يُرامُ مَسْرُحُهُ

٦٢ د

(٤٢٠) يقول في إحدى قصائده الأخيرة للقاسم :

والغِناءُ الشَّدِيدُ شَدَوًا وَضَرْبًا سَخَنَةً (٢) قَد مَلَّتْ مِنْهُ الإِناءُ

وَلَحْسِي عِرْفانُ آلِ بُنَّانٍ وَبُنَّانُ شِرْبًا مَعِينًا رِواءُ

ظَلَّتْ عَشْرًا كِواِمِلا فِي مِغْنايَهِ أَغْنَى وَأَسْمَعُ الأَنْحاءُ

٦٣ ظ

(٤٢١) يقول :

سَأْتَلِجُ باصْطِناعِ العُرْفِ صَدْرِي

وَأَعْدِمُ كاهِلِي يُقْلَ الذَنوبِ

٢٠ ظ

(٤٢٢) وقائلاً بين أترابها أَمَا يَتَّبِعِي اللهُ ذَا فِي دَمِي

أَلَا لَيْتَهُ زارَ مُسْتَخْفِياً إِذا رَقَدْتُ أَعْيُنُ النُّومِ

فَأَنْقَعَ مِنْ قُرْبِهِ غُلَّةٌ بِقَلْبِي مِنْ جِبِّ الأَقْدَمِ

تَنْتَنِي الرِسالَةُ عَنْها بِذاكِ عَلى مَنصِقٍ لَيسَ بِالأَعْجَمِي

وَأَنْبَأْتَا أَنِّي حَافِظٌ لِأَشْيَاحِهَا ذِمَّةَ الْمُسْلِمِ

د ٢٧٢

(٤٢٣) «كان ابن الرومي منهوماً في المأكول وهي التي قتلتها» . ذيل زهر الآداب ٢٣٩ .

(٤٢٤) يقول ابن الرومي :

أِنْ اِصْطَبَعْتُ وَلُقِمْتِي مَعْضُوضَةٌ

أَنْشَأَتْ تَهْجُونِي بِذَلِكَ ظَالِمًا

عَيْبٌ لَعَمْرُكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ آتِيهِ

عَمْدًا فَهَبْنِي هَافِيًا لَا جَارِمًا

د ٢٦٠

(٤٢٥) ذَرَيْتَنِي قُسْطَنْطِينُ آكِلٌ شَهْوَتِي

وَتَبَشِّمَنِي ، إِنِّي بِذَلِكَ رَاضِي

د ١٥٧ ظ

(٤٢٦) انظر التعليقة ٢٢٨ سابقاً .

(٤٢٧) في قصيدة مطلعها :

مَا إِنْ سَيِّغْنَا مِنْ طَعَامٍ حَاضِرٍ

نَعْتَدُهُ لِفُجَاءَةِ الزَّوَارِ

د ١١٠ ظ

(٤٢٨) ذكرت في قصيدة :

وَأَتَتْ قَطَانِفُ بَعْدَ ذَلِكَ لَطَائِفُ

تَرْضَى اللَّهُاءُ بِهَا وَيَرْضَى الْحَنْجَرُ

د ١٠٦

ويبدو أن القصيدة القصيرة في القطائف ، المنسوبة إلى ابن الرومي ، هي في
الحق من تأليف علي بن يحيى . انظر ذيل زهر الآداب ٢٣٦ .

(٤٢٩) حلوى . يقول ابن الرومي لابن بشر :

لا يُخِطِّنِي مِنْكَ لَوْ زَيْجُ إِذَا بَدَأَ أُعْجِبَ أَوْ عَجِبًا

د ٢٥٥ ظ

(٤٣٠) يقول ابن الرومي :

لَلتَّوَزِ إِحْسَانُ بِلَا ذَنْبٍ لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مَحْسُوبٍ

د ٢٢٥

(٤٣١) وَسَمِيطَةٌ صَفْرَاءُ دِينَارِيَّةٍ ثَمْنَا وَلُونَا زَفَّهَا لَكَ حَزُورٌ*

د ١٠٦

(٤٣٢) المروج ٢ : ٣٨٧ . ليست هذه القصيدة في مخطوطة القاهرة .

(٤٣٣) تُوجَدُ سِتْ قِصَائِدٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . قَدْ نَمَثَلْ لَهَا بِالْقِيَامِ مَطْلَعُهَا :

بَاتَ يَدْعُو الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ مُنْفَرِدَا

د ٩٥ ظ

ومطلع احدى الاشارات إلى الملاك :

غُضْنُ مِنَ الْبَانِ فِي وَشَاحٍ رُكْبَ فِي مَغْرَسِ رَدَاحٍ

د ٥٥

(١٠٤٣٣) يَرُودُ فِي الْاِغَانِي أَنَّ أَبَا تَمَامٍ كُوفِيٌّ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ لِلْقَصِيدَةِ

د . قد تكون : جؤذر .

الواحدة . وأكبر جائزة ذكر أن ابن الرومي أخذها ١٠٠ دينار .
(٤٣٤) انظر التعليقة ٤١٥ .
(٤٣٥) يقول لرجل :

سَأَلْتُ قَفِيْزِيْنَ مِنْ حِنْطَةٍ فَجَدْتَ بَكْرًا مِنَ الْمَنَعِ وَافٍ
د ١٨٤ ظ

ولآخر :

فَتَعَوَّذُ بِحِنْطَةِ الْكَشْكِ مِنْهَا عَانِدًا بِالْجَمِيْلِ عَوَدَ الْكِرَامِ
د ٢٦١

(٤٣٦) يَأَلُّ قَطْنَا : * فَاقْسِمِ لَنَا مِنْ رِبْعِ قُطْنِكَ حِصَّةً * د ٢٥١ .

(٤٣٧) انظر التعليقة ٤٢٦ .

(٤٣٨) يقول إن ما يريد هـ هو :

وَهُوَ الْبَخُورُ الَّذِي تُحْصَلْنَا مِنْ مَلِكِهِ قَتْرَةٌ وَإِعْصَارَةٌ
د ١١٤

(٤٣٩) في التعليقة ١٣٥ إشارتان إلى وعد بكاء من محمد بن علي النوبختي .

ويقول ابن الرومي لآخر :

فَعَجَلْ بِالْكَسَاءِ فَإِنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ مَسْتَهَامٌ مُسْتَطَارٌ

د ١٣١ ظ

ولآخر :

إِنْ تَكْنِيَنِي بِكَسِيكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَثْبٍ

ثَوْبًا جَمِيْلًا تَرَاهُ أَعْيُنُ الْفَصِيْنِ

د ٢٧٦

(٤٤٠) يقول عن الوعد ببغل :

هُوَ بَغْلٌ أَوْعَدْتَنِيهِ فَإِنْ أَخَذَ لَفَّتَ ضَاهَتُ أَخْلَاقَهُ أَخْلَاقُكَ

٢٠٥ د

(٤٤١) انظر التعليقة ٥٣ .

(٤٤٢) انظر التعليقة ١٩٤ .

(٤٤٣) يقول عن الاملاك :

أَحِينَ أَسْرَتُ الدَّهْرِ بَعْدَ عُدُوِّهِ وَفَلَّتْ مِنْهُ كُلُّ نَابٍ وَمِخْلَبٍ

.....

تَهَضَّنِي أَنْتَى وَتَغْصِبُ جَهْرَةَ عَقَارِي؟ وَفِي هَاتِيكَ أُعْجَبُ مُعْجَبٍ

٢٨ د

ريشير إليها في قصيدة أخرى قالها في المهد نفسه .

(٤٤٤) يقول مشيراً إلى النار :

وَبَعْدُ فَإِنَّ عُدْرِي فِي قُصُورِي عَنْ الْبَابِ الْمُحْجَبِ ذِي الْبَهَاءِ

حَدُوثُ حَوَادِثٍ مِنْهَا حَرِيقٌ تَحْيَفُ مَا جَمَعْتُ مِنَ الثَّرَاءِ

د ١ ظ

(٤٤٥) يقول لوهب بن سليمان ، ملتصقاً بإعفائه من الضرائب :

وَهَبْ، يَا وَاهِبَ الْهَبَاتِ اللَّوَاتِي قَصُرَتْ دُونَهَا الْهَبَاتُ الرَّغَابُ
هَبْ لِرَاجِيكَ مَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اسْمَكَ وَهَبٌ وَوَسْمُكَ الْوَهَابُ

٢٢ د

ولمبيد الله بن عبدالله :

حَطَّ ثِقْلَ الْحَرَاجِ عَنِّي وَقَدَّكَ
نَ كَارِكَانَ يَذُبُّلِي وَشِمَامِ
د ٢٦٩ ظ

(٤٤٦) يقول ابن الرومي :

لِي زَرْعٌ أَتَى عَلَيْهِ الْجِرَادُ
عَادَنِي مُذْ رُزِئْتَهُ الْعَوَادُ
كُنْتُ أَرْجُو حَصَادَهُ فَأَتَاهُ
قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحَصَادَ حَصَادُ
د ٧٦ ظ

(٤٤٧) يقول :

يُحَايِدُونِي وَبَيْتِي بَيْتُ مَسْكِنَةٍ
قَدْ عَشَّشَ الْفَقْرُ فِيهِ أَيَّ تَعْشِيشِ
د ١٥١

(٤٤٨) يقول لمبيد الله بن عبدالله :

وَقَدْ كُنْتُ ذَا وَفَرٍ مِنَ الْمَالِ فَأَقْتَفَى
بِهِ جَذَعُ جَمِّ الْحَوَادِثِ أَزْلَمُ
د ٢٤١ ظ

(٤٤٩) ولمبيد الله بن عبدالله ايضاً :

أَتَحْرِمُنِي لِأَنِّي مُسْتَفِئِلٌ
وَأَنِّي لَسْتُ كَالرُّزْحَى السَّعَابِ
د ٢٩ ظ

(٤٥٠) يقول لابن عمار ، في الستين من عمره تقريباً :

أَيُّهَا الْحَامِئِدِيُّ عَلَى صُحْبَتِي الْعُسْرَ وَذَمِّي الزَّمَانَ وَالْإِخْوَانَ
د ٢٧٩

(٤٥١) يقول للقاسم :

فَقَوْمٌ بِمَا دُونَ الْمَجَاعَةِ إِنَّهَا سَهَامٌ حَدَادٌ بِلِ سِيُوفٍ صَوَارِمُ
د ٢٦٣

(٤٥٢) وللقاسم أيضاً :

لِي خَمْسُونَ صَاحِباً لَوْ سَأَلْتُكَ الْقُوَّةَ فِيهِمْ أَلْفَيْهِمْ سَمَّحَاءُ
د ٦٦ ظ

(٤٥٣) وللقاسم ثانية :

كَلِمَا جُذِئَتْ لِي تَبَعْتُكَ فِي الْجُودِ دِ فَبَذَرْتُ يَمَنَةً وَسَمَّالاً
د ٢١٣

(٤٥٤) ص ١٦٥

(٤٥٥) انظر التعليقة ٣٢٠ .

(٤٥٦) كان ديوانه نصف ديوان مسلم ، الذي تحتوي النسخة المطبوعة منه على قريب من ٣٦٠٠ بيت . ويروي الفهرست أن ديوان مسلم كان يضم مئتي ورقة .

(٤٥٧) صححت هذه المخطوطة تصحيحاً علمياً . وتضم - عدا النص - قدراً صغيراً جداً من الشروح والروايات ، ربما تبلغ جميعاً «دستين» أو ثلاثاً .

(٤٥٨) في هذه المخطوطة قصيدة مزنية في الصحيفة ١٩٢ ، اليسرى من النسخة رقم ٣٨٦٠ ، بينا القصيدة الاخيرة من المجلد كافيّة القافية . ولذلك فترتيبها الالف بائي ليس متبعاً بانتظام .

(٤٥٩) يظهر من عبارة في صفحة العنوان وأحد كتب خليل بن أبيك الصفدي

في دمشق ٧٦٤، أن هذه النسخة كانت في حيازة ذلك المؤلف المشهور زمنياً ما .
والسنة المذكورة هي التي توفي فيها الصفدي .

(٤٦٠) برغم أن الاميرين المذكورين ينبغي أن يكونا معروفين، فإنها لم يذكر
فيما بين يدي من كتب . والهدباني والروادي نسبتان أويويتان . انظر ابن خلكان
٢ : ٣٧٦، في صلاح الدين بن يوسف .

(٤٦١) مثلاً لا يوجد في مخطوطة القاهرة اثنتان من ثلاث قصائد في مجاء
أبي حفص في مخطوطة القسطنطينية تحت رقم ٣٨٥٩ ، صفحة ٦٥ اليسرى ، ولا
قصيدة في مخطوطة القسطنطينية برقم ٣٨٦٠، الصفحة ٢٥٢ اليمنى ويقول عنوان
قصيدة في القسطنطينية ٣٨٥٩ الصفحة ٢ اليمنى ، « بمدح القاسم وهنئيه » ، على
حين يحذف عنوان القصيدة نفسها (٨٧) في القاهرة ويقتصر على « بمدح » ،
ويضيف أن الممتض كان ولي العهد إذ ذاك ، وهي حقيقة لا تذكرها المخطوطة
الآخرى . نجد في هذه القصيدة « جدود » ذات لبن قليل ، في القاهرة ، في مقابل
« جدود » في القسطنطينية ، ومن الواضح أن الاولى هي الصحيحة ؛ وفي القاهرة
١٨٧ ، ١٩ - نجد « الحصون » التي لا معنى لها ، على حين أنها في القسطنطينية
« الغصون » ، التي لا شك أنها تصحيف طفيف لكلمة « الغصون » ، وهي القراءة
الصحيحة حتماً ؛ وفي القاهرة ١٣٠ ، ٨ - « تجليل » ، ولكنها في القسطنطينية
٣٨٥٩ ، الصفحة ١٣٠ اليسرى ، « تجليل » ، ويبدو أنها هي الصحيحة .

(٤٦٢) لم أجد في مخطوطة القاهرة ست قصائد ، في اثنتي عشرة صورة لصفحات
اختبرتها من مخطوطة الاسكوريال ، وهي اثنتان في الورقة ٢٣٨ ظ ، وثلاث
في الورقتين ١٩٨ ظ ، ١٩٠ وواحدة في الورقة ٢٨٩ ، ظ .

(٤٦٣) يوجد بعد قصيدة في القاسم (د ١١٤ ظ) أبيات قليلة في الرثاء عنوانها
« وقلت » ، وربما كان معنى ذلك أنها من قلم الجامع في القاسم أيضاً . وإذا كان
كذلك فربما كان الجامع ، المعاصر للقاسم ، هو الصولي .

(٤٦٤) كثيراً ما تكتب الضاد ظاء، مثل الظنى بدل الضنى ٢٣ ظ ١ - ٢؛
وكتبت الظاء ضاداً مرة أو اثنتين مثل «قائضاً» بدلاً من «قائظاً» ١٦٥، ١ - ١٨.
وحذف الألف كثير في المخطوطة كلها. وتميز السين في بضعة مواضع بثلاث نقط
من تحتها، والدادل في موضع أو اثنين بنقطة مفردة من تحتها. ولما توضع علامة
الهمزة على الهمزة المتوسطة، وإنما يكتب بالياء المنقوطة.

(٤٦٥) ص ٤٧٩.

(٤٦٦) جميع الشواهد الثمانية التي أخذها المروج، القاهرة ٢ : ٣٥١ - ٣،
من ابن الرومي موجودة في مخطوطة القاهرة، ما عدا اثنين من قافية ليست
في المخطوطة، ولكن بينها بضع خلافات كبيرة في نص شاهدين منها. وينسب
في نهاية النويري لابن الرومي قدر كبير من القصائد غير الموجودة في مخطوطة
القاهرة. فلم اجد إلا تسع عشرة من ثلاثين اقتباساً في المجلد الثاني من هذا
الكتاب. كذلك لا يوجد في مخطوطة القاهرة قطعان من ثلاث في العمدة ٢،
٨٢، ٢٢٥، وأبيات في زهر الآداب ١ : ٣١٧ و ٣ : ١٠٥.

(٤٦٧) مطلع القطعة المطبوعة في ٢ : ٣٨٧ من المروج :

يا سائلي عن مجْمَعِ اللَّذاتِ سَألتَ عنه أُنْعَتِ النَّعَاتِ

وتوجد هذه القصيدة في مخطوطة الاسكوريال ٢٩٠.

كان المستكفي خليفة منذ ٣٢٢ إلى ٣٢٤.

(٤٦٨) هو الناجم. ذيل زهر الآداب ٢٤١.

(٤٦٩) انظر د ٣١، ٤٢ ظ، ٤٨ ظ، ١٢٧ ظ، ١٦٩، ١٩٧، ٣١٢،

٢٣١ ظ.

(٤٧٠) انظر التعليقة ٦٦ . وهناك مثال آخر هو إشارة في قصيدة مجاء .
فيمن يسمي أبا أيوب الى قصيدة مدحه بها ، وليست في مخطوطة القاهرة .
انظر د ٣٥ ، ١٠ : ١٠ .

(٤٧١) انظر التعليقة ١١٠ . والردود في د ٨ ، ٣٢ ، ظ ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ظ ٨٦
ظ ٩٦ ، ظ . ومن الممكن طبعاً أن يكون ابن الرومي لم يتم الرد .

(٤٧٢) فتتألف أطول قصيدتين ، من نحو أربع وخسين قصيدة في عبيدالله
ابن عبدالله ، من ٢٩٩ و ٢٧٢ بيتاً ، ولا يزيد عن مئة بيت إلا اربع من بقية
القصائد . وتضم القصيدة الطويلة في صاعد بن مخلد ٢٣٢ بيتاً (د ٦٤ ظ) ؛ وتضم
أطول قصائده في ابن بلبل ٢٣٩ بيتاً (د ٢٧٧) ؛ وأطول قصائده في القاسم
٢١٥ بيتاً (د ٥) .

(٤٧٣) أمثلة المقدمات : فقد الشباب ٤٢ ظ ؛ كبر السن ١٠ ظ ؛ ٦٣ ، ٩٧ ،
١٥٣ ظ ، ١٦١ ، ١٩٧ ؛ بستان ١٤٤ ، ٢٥٥ ظ ، ٢٦١ ؛ الخمر ٢٣١ ؛ تقلبات
الزمن ٣٢ ظ ؛ الاحتفال في بغداد ٢٨٤ ظ ؛ حوار ٢ ظ ، ٧٤ .

(٤٧٤) يوجد في د ١٨٩ ظ مثال لقصيدة مدح تضم ٩٩ بيتاً دون اية مقدمة .

(٤٧٥) أمثلة المقدمات : د ٢٣ ظ ، ٢ : ١ - ١٠ ؛ ٦٧ ، ١٠ : ١٠ - ١٥ .

(٤٧٦) يقولون ما لا يفعلون مَسْبَبَةٌ مِنْ اللَّهِ مَسْبُوبٌ بِهَا الشُّعْرَاءُ

وما ذاك فيهم وَحُدَّةٌ بِلْ زِيَادَةٍ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَمْرَاءُ

د ٤٤ ظ

(٤٧٧) لولا عيِّدُ اللَّهِ قُلْتُ ، وَلَمْ أَخْفِ رَهَقَ الْجَنَاحِ

يَا مَادِحَ الْقَوْمِ اللَّئَامِ مِرٌّ وَطَالِبًا نَيْلَ الشُّحَّاحِ

٥٤ د

(٤٧٨) يوجد بين عشرين وثلاثين قصيدة من هذا النوع .

(٤٧٩) بَخِيلٌ يُصَوْمُ أَضْيَافَهُ فَيَبْخَلُ عَنْهُمْ بِأَجْرِ الصَّيَامِ

يَدْسُ الْغَلَامَ فَيُؤَلِّمُهُمْ جَفَاءً فَيَشْتُمُ مَوْلَى الْغَلَامِ

فِيحْتَالُ بِخَلَا لَانَ يُفْطِرُوا عَلَى رَفَثِ الْقَوْلِ دُونَ الصَّعَامِ

لَقَدْ جَاءَ بِاللَّوْمِ مِنْ فَصِّهِ وَتَمَّ لَهُ الْبَخْلُ كُلَّ الثَّمَامِ

د ٢٤٨ ظ

(٤٨٠) لَا تَحْسَبَنَّ عُرَامِي إِنْ مُنِيتُ بِهِ

إِحْدَى الْمَوَاعِظِ أَوْ بَعْضَ الثَّجَارِبِ

بَلِ الْبَوَارِ الَّذِي مَا بَعْدَ مَوْقِعِهِ

نَفْعٌ بَوَّعَظِ وَلَا نَفْعٌ بِتَجْرِبِ

د ١٢ ظ

(٤٨١) الاغانى ١٣ : ٨٤ .

(٤٨٢) د ٢٧ .

(٤٨٣) رسالة النفران ٢ : ٧٤ .

(٤٨٤) د ٧٠ ظ .

(٤٨٥) احدهم ابراهيم بن المدبر الذي يقول له :

أَرُدُّ عَلَيَّ قَرَاظِي سِي مَمْزَقَةً كَيْمَا تَكُونُ رُؤُوساً لِلدَّسَائِيحِ

د ٤٨

و :

رَدَدْتَ عَلَيَّ مَذْحِي بَعْدَ مَطْلٍ

د ٦٧ ظ

ويقول لجماعة أخرى :

قُلْ لِلَّذِينَ مَدَحْتَهُمْ فَكأنَّمَا
رُدُّوا عَلَيَّ صَحَائِفًا سَوَدَّتْهَا
مُسِيخُوا كَلَابًا غَيْرَ ذَاتِ خَلَاقٍ
فِيكُمْ بِلَا حَقٍّ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ

د ١٨٨ ظ

(٤٨٦) يقول :

إِنْ كُنْتَ مِنْ جَهْلِ حَقِّي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
أَوْ كُنْتَ مِنْ رَدِّ مَذْحِي غَيْرَ مُتَّيِّبٍ

فَاعْطِنِي ثَمَنَ الطَّرْسِ الَّذِي كُنَيْتُ
فِيهِ الْقَصِيدَةَ أَوْ كَفَّارَةَ الْكُذِبِ

د ٢٦ ظ

(٤٨٧) مثل :

قَدْ مَشَقَّنَا فِي قَرَاطِيكِ هَائِكَ الرَّقَاقِ

د ١٩٦

أُظِنُّ الْقَرَاطِيْسَ فِي بِضْرِكُمْ
تَخَوَّنَهَا رَيْبُ دَهْرِ خُنُونِ

د ٢٧٨

أَبْخَلُ بِالْقِرطاسِ وَالْحَطُّ عَنْ أَخٍ

د ٢٧٨ ظ

(٤٨٨) انظر التعلية ٤٨٥ سابقا .

(٤٨٩) يقول :

وَالْقِرطاسُ خَافِقَاتُ بَأْيَدِيكُمْ (م) كَمْهُوبٍ خَافِقَاتِ الْبُنُودِ

د ٦٩ ظ ١٠ - ١٨

(٤٩٠) يقول :

يُلاحِظُ دُنْيَاهُ فَأُحَلِّي مَتَاعِهَا طَوَامِيرُهَا فِي عَيْنِهِ وَشَمُوعُهَا

د ١٧٦ ظ

ونلاحظ ايضا «وحكمة الروم في مهارتها» د ١٨٩ ظ ، حيث واضح أن «مهارق» جمع «مُهرق» التي يقال في معجم كزيميرسكي Kazimirski إن جمعها شاذ ، وهو «مهاريق» ، ومعنى الكلمة قطعة من الورق او من البردي على السواء .

(٤٩١) كانت دواوين مصر ، التي كانت تدرن في أول امرها على الصحف المدرجة ، تدون في ايام العباسيين على الجلود . ثم استُجلب الكاغد في عهد جعفر بن يحيى ابن خالد وشاع استعماله (المقرئبي : الخطط ، ويت ٢٣٣ - ٤ الجهمشباري ، الورقة ٤٥ ظ من اسفل) .

(٤٩٢) مَنْحَتُكُنَّهَا بِيضَاءَ فِي صَدْرِ حَافِظٍ

وَإِنْ مَثَلَتْ سُودَاءَ فِي رَقِّ رَاقِمٍ

د ٢٥٩ ظ

(٤٩٣) يقول :

حَسْرَتِي لِلرَّوْقِ الْمَكِّ تَوْبٍ فِيهِ مِثْلُ هَذَرِكِ

د ٢١١

(٤٩٤) يقول :

رَضِيْتُ مِمَّا كُنْتُ أَمَلْتُهُ . بِأَجْرِ وِرَائِي وَغُرْمِ الْوَرَقِ .

١٨٩٥

(٤٩٥) يعتذر عن تفسيره قصيدة مدح بها ابن بلبل . ٢٧٥ . وَيُلْحَقُ بِقَصِيدَةٍ فِي عبيدالله بن عبدالله د ٣٦ ظ شرح ، من ابن الرومي او غيره . ويقال عن قصيدة اخرى : «نسخ القصيدة [ابن الرومي] له [لمبيدالله بن عبدالله] وفسر غريبها وفعل مثل ذلك بعلي بن يحيى ، ، د ٢٠٦ . ويعتذر لابن بلبل عن الشرح . د ٢٠١ ظ

(٤٩٦) مثل بَدَبَخْتُ د ١٧١ ظ ، ٩:١ ؛ ماخوري : شعر الحمراء د ١٩١ ، ١٥:١ ؛ دروز د ١٣٤ ، ٨:١ ؛ اكواش : آذان د ١٥٠ ظ ، ١٥:١ ؛ شبروز ، ١٤١٣٤ ؛ ٢٢ ؛ دَسْتَبَنْد ١٠٥ ظ ، ١:١ ، ٦٨ ، ١٧ ؛ دَسْتَبَجَه د ٩١ ، ٣ ؛ كَدَاخْدَا ٥٠ ؛ ١:١ ؛ ٢٠ ؛ فَرَسْتَبَجَه ٤٩ ، ٢:١ ؛ دَسْتَبَنْبُوِيَه د ٢٩٦ ظ ؛ كرود ٦٩ ، ٢٢:١ ؛ بيل : الآس د ٢١٤ ، ١٥:١ .
(٤٩٧) يقول :

وَإِنْ سَقَّصَاتِي فِي كِتَابِي تَتَابَعَتْ . فَلَا تَلَحَّنِي فِيمَا جَنَيْتُ عَلَى ذِهْنِي
ظَلِمْتُ فَإِنْ أَلْحَنُ فَظَالِمُكَ خَلَّتِي . جَنَى زَلَّتِي وَالظَلْمُ شَرٌّ مِنَ اللَّحْنِ
د ٢٧٨ ظ

(٤٩٨) يقول :

لَمْ أَحْتَشِمُ كَرِّهَا** عَلَيْكَ وَلَا سَدِّي مِنْهَا مَوَاضِعَ الْخَلَلِ
د ٢٢٠ ظ

(*) هذا خطأ وإنما الماخوري لمن لإسحاق المرسي .

(**) أي القصيدة .

(٤٩٩) من المواضع التي ذكر فيها نقد شعر ابن الرومي د ٢١ . وتحتوي هذه القصيدة على البيت المشهور :

قَدْ تُحْمِنُ الرُّومُ شِعْرًا مَا أَحْسَنَتْهُ الْعَرَبُ

د ٥٣ ظ، د ٧٦

ويقول :

وَنَكَرْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرَ قَصِيدَةٍ ذِكْرًا يَغْضَنُ مُنْعَمٍ وَكَثِيبَهُ

د ٣٠ ظ

(٥٠٠) د ٢١٦ .

(٥٠١) ص ٢٨٩ .

(٥٠٢) ٢٥٥:١

(٥٠٣) ص ٢٤١ .

(٥٠٤) ٢٣:١٢ .

(٥٠٥) الانساب ٢٦٣ .

(٥٠٦) ٧٣:٢ .

(٥٠٧) المتحف البريطاني ، ٦٥٨٧ (٢) ، الورقة ٨٠ وما بعدها .

(٥٠٨) كشف الظنون ١:٤٩٨ .

٤

فهرس

مخطوطة مجموعة قصائد

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

ابن الرومي

المحفظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة

تحت رقم ١٣٩ أدب

فهرس

احمد ، آخر ٢٠٠ ظ	آدم ١٠٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ظ
ابو احمد ٨٣	آمد (مدينة) ٣٩ ظ ، ٨٥
ابو احمد ، آخر ٢٤٧ ظ	آمل (مدينة) ٩٦
احمد بن اسرائيل ٧٧ ، ١٢٩	ابان (جبل) ٢٨٦ ظ ، ٢٩١ ظ
احمد بن اسماعيل بن سميع ٢٠١	ابراهيم ، عليه السلام ٤ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧
احمد بن بنان ٢٣١ ظ	ابراهيم ، صديق ابن الرومي ٢٧
احمد بن نوابة ، انظر ابا العباس بن نوابة	ظ ، ١١٠ ظ
احمد بن جعفر بن موسى . انظر جحظة	ابراهيم بن احمد ١٩٣ ظ
احمد بن حريث . انظر ابن حريث	ابراهيم البيهقي ، انظر البيهقي
احمد بن الحسن المادرائي ٢٤	ابراهيم بن حماد ابو اسحاق ١٠٥
احمد بن الخصيب ٢٦٤ ظ	ظ ، ١٤٥ ظ ، ٢٥١
احمد بن خلف الخلال ٢١١	ابراهيم بن عبيد الله بن النديم
احمد بن سميد الصغير ابو العباس ٩٢ ظ ، ٢١٤	ابو اسحاق ٢٣٤
ابو احمد السامري ١٦٣	ابراهيم بن المدير ٩ ، ٤٦ ظ ، ٤٨ ، ٥٣ ظ ، ٦٢ ، ٦٧ ظ ، ٨٨ ظ ، ٩٦ ، ٩٦ ظ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ظ ، ١٣٢ ظ ، ١٣٤ ظ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٢٣
احمد بن سليمان بن ابي شيخ ٢٩٢ ظ	ابزرجمهر (بزرجمهر) ٥٢ ظ
احمد بن سليمان . انظر ابا الفوارس	الابلة (مدينة) ٤١
احمد بن سليمان بن وهب ٧٤	اتراك (جمع تركي) ١١٠
احمد بن شيخ ، انظر احمد بن عيسى بن شيخ	الاحقاف (منطقة) ١٨٦
احمد بن صالح بن علي ابو العباس	احمد ١٢٥
	احمد ، آخر ٤٣

ابو اسحاق . انظر البيهقي
 ابو اسحاق الطيب ١١٦ ظ
 ابو اسحاق (بن المنصوري) (؟)
 ٢٤٤ ظ
 ابو اسحاق (من بني نوبخت) ٢٥٤
 اسحاق بن ابراهيم القطرليسي ابو
 الحسين ٥٨ ظ
 اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الكاتب
 ابو الحسين ١١٣
 اسحاق بن دليل ٢٠٥
 اسحاق بن عبد الملك ٢٠٤
 اسحاق الموصلي ١٩ ظ ؛ ١٩١
 اسد بن جهور ٨٥
 اسرافيل (ملاك) ٢٢٣ ظ
 اسكندر ، الملك ١٢٤
 اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل
 ابن حماد القاضي ١٨ ؛ ١٨٨ ظ
 ١٩١ ظ
 اسماعيل بن بلبل . انظر ابن بلبل
 اسماعيل الطيب ١٣١ ؛ ٢٧٧ ظ
 اسماعيل بن علي بن نوبخت . انظر
 ابا سهل
 ابو الاسود ٩
 ابو الاسود العزيري ٤٠ ظ
 اشعب ٢٧
 اضاح (موضع) ٦٣ ظ
 اضم (موضع) ٢٥٩
 الاعمش ١٤٩ ظ
 افرنجة (قطر) ٥٢ ظ
 اكثم ٢٤٠ ظ
 امرؤ القيس ١١ ظ ؛ ٢٨ ؛ ٢٨٦ ظ

الهاشمي ١٣١ ظ
 احمد بن ابي طاهر ٩ ، ٨١ ظ ؛
 ١١١ ظ ؛ ١١٣ ، ١٢٤ ظ
 ابو احمد طلحة او الزبير . انظر الموفق
 ابو احمد بن علي ٨٩ ، ٨٩ ظ
 احمد بن عيسى بن شيخ ٦٠ ظ
 احمد بن الفرات . انظر ابا العباس
 احمد بن القاسم بن خليل
 الدمشقي ٣٤
 احمد بن محمد الطائي ابو جعفر
 ٢٤ ، ١٨٥ ، ٢٣١ ، ٢٨٣ ظ
 احمد بن محمد بن عبيد الله بن
 بشر المرثدي . انظر ابن بشر
 المرثدي
 احمد بن محمد بن عمار . انظر
 ابن عمار
 احمد بن محمد الوائقي ٢٣٦ ظ
 احمد بن يوسف ابو العباس ٣٤ ظ
 الاحنف ٨٣ ظ
 الاحول التركي ١٩١ ظ
 اخزم ٢٤٠
 الاخضر ٢٣٩ ظ
 الاخطل ١٦٥ ، ١٨٧
 الاخفش علي بن سليمان ٨٩ ظ ؛
 ٩٣ ظ ؛ ١٤٩ ، ١٥٩ ، ٢١٦ ؛
 ٢١٧ ظ
 اردشير ٩٨ ظ ؛ ٢٨٤ ظ
 ارسطاطاليس (ارسطو) ١٤٢
 ارم (موضع) ٢٥٨ ظ
 اروندي (جبل) ٢٩١
 ازد (قبيلة) ٩١ ظ

بدليس (موضع) ١٤٣
 ابن البراء ٨ ظ
 البرامكة ١٦ ظ ، ٢٠٩ ظ
 ابن البركان أبو الفضل ٩٢ ظ
 بستان ، مفتية ٥ ظ ، ٩٩ ظ ،
 ١٠٧ ظ ، ٢١٠
 ابن بسام . انظر محمد بن نصر .
 بسطام ١٨٦
 ابن بسطام ٣٤ ظ ، ٢٦٩ ظ
 البسوس ٢١٧ ظ
 بنو بشر ٢٤٣ ظ
 بنو بشر المرتدي ١١٩
 ابن بشر المرتدي احمد بن محمد بن
 عبيد الله أبو العباس ٩ ، ٢٤٤ ظ
 ٤٩ ، ٨٢ ظ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٩٩
 ظ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ظ
 البصرة (مدينة) ٧٨ ، ١١١ ظ ،
 ١٢٧ ظ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ظ
 البطائح (موضع) ٤١
 البطحاء (موضع) ١١٩ ظ
 بعلبك (مدينة) ٢٢٩ ظ
 بفا أبو موسى ٩
 ابن بفا . انظر موسى بن بفا
 بغداد (مدينة) ٤١ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٧٩ ظ
 ٩٣ ظ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٤٤
 ظ ، ١٧٣ ، ٢٢٩ ظ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥٢
 ابن أبي البغل محمد بن احمد بن
 يحيى أبو الحسين ٢٥٥
 بقرات ١٤٣ ، ١٦٣ ظ
 أبو بكر ٢٢٧

ابن أبي امية أبو يعلى ١٤١
 انطس ١٤٧ ظ
 الاندلس ١٤٣ ظ
 انرى ٨
 انو شروان ٩٨ ظ ، ٢٨٤ ظ
 اوس (شاعر) ٢٨٦ ظ
 اوس (قبيلة) ٥١ ظ
 اوس (بن حارثة الطائي) ١٨٥ ظ
 اوس بن سعدى ٢٥٣ ظ
 ابن اوس (محمد بن اوس البلخي)
 ٢٠١ ظ
 اياس الطائي ١٨٥ ظ
 ايوب (الرسول) ٣٤ ظ ، ٤٠ ظ
 ابو ايوب ٣٥
 ايوب بن سليمان بن ابي شيخ
 ١٢ ، ٢١٧ ظ
 يابل (موضع) ١٤٨
 بادغيس (موضع) ١٤٢ ظ
 بارشوح ٥٣
 الباقطاني الحسين بن غلي أبو عبد
 الله ١٦٠ ، ١٦١ ظ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧
 بحر الصين ٢٩١
 البحري (الوليد بن عبيد أبو
 عبادة) ٣١ ، ٦٢ ظ ، ١٣٠ ،
 ٢٢٩ ظ
 بدر (موضع) ١٢ ظ
 ابن بدر . انظر ابا عبد الله بن أبي
 العباس .
 بدر المتزدي أبو النجم ٤ ، ٧٢
 ١٢٠
 بدعة الكبرى ١٣ ظ ، ١٧٢

ابن اسحاق بن نوبخت
 جنانر ، عواد ٢٨ ، ١٩١ ، ٢١٠ ،
 ابو جنادة ٢٨١ ظ
 جنبلة (موضع) ٢٠١ ظ
 ابن ابي الجهم ٤ ظ ، ٥٦ ظ ، ١٨٤
 ظ ، ٢٦٤ ظ
 جخا (منطقة) ١٧٦ ظ
 جيحان (نهر) ٢٧٥
 حاتم (الطائي) ١١ ظ ، ١٤ ظ ،
 ٢٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ظ ، ٢٤٥ ظ ،
 ٢٥٣ ظ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ظ ،
 ٢٨٣ ظ
 حاتم بن هرثمة ٢٩٦ ظ
 ابن الحاجب . انظر سلامة بن سعيد .
 حارث ٨٤
 ابو الحارث (ربما الحرثي) ٣٤ ظ
 حام ٢٥٥ ظ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ظ
 حبش بن جمعد ٧٤ ظ
 ام حبيب ١٥٧ ظ
 بنو حبيب (موضع) ٤١
 الحجاج بن يوسف . ٥٠ ، ٥٠ ظ
 ابن حجر . انظر امرا القيس
 حجر الرجل عبيد الله ٧ ظ ، ١١٨
 ظ ، ١٤٠ ظ
 حذام (امرأة في مثل) ٢٤٨
 حذيفة ١٥٠
 آل حرب ، ملوك ٢٨٦
 بنو حرب ١٤
 ابن حريث احمد ٣٢ ، ٤٥ ظ ، ٥٧ ظ
 ١٠٨ ، ٥٥ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ظ
 ١٣١ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ظ

ابو الثوابي ١٢٤ ظ
 ثور (جبل) ١٣٢
 الجاثليق ٢١٣ ظ
 الجاحظ ١٦٥
 ابن جامع ١٨٣
 جبل (موضع) ١٢٠ ظ
 جبريل (ملك) ٢١٤ ، ٢٢٣ ظ ،
 ٢٢٨ ظ
 الجحاف (بن حكيم) ١٨٧
 جحظة احمد بن جعفر ابو الحسن
 ١٦ ظ ، ٤٥ ظ ، ١١١ ، ١٢٨
 ١٣١ ، ١٣٢ ظ ، ١٩٣ ، ٢٨٢
 ظ ، ٢٨٧ ظ
 جحوش ١٤٩ ظ
 جدر (موضع) ١٠٠
 ابن جدعان ٢٨٥
 جديس ١٤
 جديل (جبل) ٢٢٣ ظ
 بنو الجراح ١٢٩
 ابن جراشة ١٤٩ ظ
 ابن جرموز ١٣٣
 جرهم (قبيلة) ٢٦٥ ظ
 جرير (الشاعر) ٢١ ، ٤٥ ظ ،
 ٩٨ ظ
 الجساس ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٨٦ ظ
 الجعد ٧٤ ظ
 جعفر ابو الفضل ١٢٢ ظ
 جعفر ، ربما كان السابق ٦٢
 ابو جعفر . انظر لحية الليف
 جعفر المتوكل الخليفة ٩٣
 ابو جعفر النوبختي . انظر محمد بن علي

٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ظ ٢٨٤

حزوي (جيل) ١٧٦ ظ

ابو حسن الزياتي (الحسن بن عثمان)
١٠٦ ظ ، ١٥١ ، ٢٧٧ ظ

ابو حسن ٢٢٢ ظ

ابو الحسن ٨٩

ابو الحسن مغني (موضع)

الحسن بن اسماعيل بن اسحاق

القاضي ابو علي ١٨ ، ٥٥ ظ

ابو الحسن الخزازي ، شاعر اسماعيل

ابن بلبل (علي بن ابراهيم) ٤٥

ظ : ٨١ ظ

الحسن بن عبيد الله بن سليمان

ابن وهب ٢ ، ١٨ ، ١٩ ظ ،

٧٦ ، ٨٣ ، ١٣٦ ظ ، ١٤٧ ظ

٢٠٢ ظ ، ٢٠٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ظ

ظ ٢٨٣

ابو الحسن . انظر ابن فراس

ابو الحسن علي بن الفرات ٢٨٨ ظ

الحسن ابو محمد ٢٤٧ ظ

ابو الحسن . انظر محمد بن احمد

بن العلي

الحسن بن محمد بن الحسين بن

القياض ١٥٦ ظ

الحسن بن موسى بن جعفر ٤٩

الحساس ١٢٨ ظ

حسنون . انظر ابن السمري

حسين ، جد الطاهريين ٣٨ ظ

حسين بن اسماعيل الطاهري ١١٠ ،

٢١٥

الحسين بن بدر ابو عبدالله ١٨٧

ابو الحسين بن ثوبة ٦٣ ظ ، ١٨١

حسين بن الحسن ٢٩٠ ظ

ابو الحسين ، كاتب ابي العباس بن ابي

الاصمغ ٢٠ ، ٢٨١

الحسين بن علي ابو عبدالله . انظر

الباقطني

بنو حسين بن هشام ٣٥ ظ

ابو الحسين . انظر يحيى بن عمر .

حدان (جيل) ٢٩٠ ظ

ابو حفص ١٥٢

ابو حفص الوراق ٨ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٣٢ ظ

٤٢ ظ ، ٤٨ ، ٦٢ ظ ، ٨٦ ظ

٨٧ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ظ .

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٥ ،

١٢٢ ظ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ظ ،

١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٢

ظ ، ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٧٩ ،

٢٩٣

آل حماد ١٨ ، ٢٦ ، ٥٦ ، ١٨٨ ظ

٢٥١

حماد بن اسحاق القاضي ٧٥ ظ

حماد بن زيد ١٨ ، ٥٦

آل حمام ٢٢٨ ، ٢٤٩ ظ

الحمدوني حمدوي ٢١ ظ ، ٢٤ ظ ،

٦٣ ، ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،

١٦٠ ظ ، ١٧١ ظ

حمص (مدينة) ١٠٠

حنين ١١٩ ظ

حواء ٨

الخابور (نهر) ٢٢٨ ظ

الخورنق (موضع) ٩٧ ظ ، ١١٢

١٧٩ ظ

ابن خيار ١٢٥ ، ٢٩٥

خيم (جبل) ٢٥٨

داوود ، الرسول ١٤٥ ظ

داوود ٤١ ظ

داحس (فرس) ١٤٤ ظ

دارم ٢٥٤ ظ

دارين ١.٩ ظ ، ١٢٧ ظ

داعر (جبل) ٢٢٣ ظ

داهر ١.٩ ظ

دبس الكاتب ١٣٩ ظ ، ١٤٤

دبسية الكبرى ٢٨ ، ١٩١

ابن الدجاجي ٩٢ ظ

الذجال ٢٠٢ ، ٢٢٨

دجلة (نهر) ٥ ظ : ٢٩ ظ ، ٤٩

ظ ، ٦٧ ظ ، ٧٨ ، ٨٢ ظ ، ٢٠٠

درم (بن مرة) ٢٥٩

دريد ٨٢

دريرة ، فتاة ١٧ ، ٤٩ ، ١١٤ ظ

ظ ٢٨.

دعبل ٤٦ ، ١٦٤

آل ابي دلف ١٧٤

بنو دنقش ١٤٩

دنهش ١٤٩

ديلم (قطر) ٩٦

بنو الديان ٢٨٥

ذقلش ٢٦٦ ظ

ذو الاتقب (موضع) ٣٥

ذونوريوس ٤٣

ذورباش ١٤٨

خانان ٢٧٢

خالد القحطبي ابوتغنام ٧ ظ ، ٨ ،

ظ ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٢ ظ ، ٣٩ ،

٤٤ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٢ ظ ،

٧٧ ، ٧٧ ظ ، ٨٦ ، ٨٦ ظ ،

٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ظ ، ٩٩

ظ ، ١٢١ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،

١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،

٢٠٦ ظ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،

٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٦٥ ،

٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٣ ظ

ابن الخباز (ابن بوران) ٨ ، ٣٢ ظ ،

١٣٣ ظ ، ١٥٣ ، ٢١٧ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ ،

ظ ٢٩٤

خنس ١٤٩

خراسان (قطر) ٤٣ ، ١٢٧ ، ٢٧٢

ظ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،

خرابخل ٣٢٠

ابن خرخساذ ١٩٣ ظ

خرم ٢٨ ظ

خرنج (قطر) ٦٢ ظ

خررج (قبيلة) ٥١ ظ

نهر ابي خصيب (قتال) ٤١

خفان (موضع) ١٦٢ ، ٢٧٤

الخلال ابو العباس ، زوج قسطنطينة

٢١ ، ٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٩ ظ

ابن الخلال ٥٤

الخليل ٩

ابن خنساء ، صاحب الطائي ٨٢ ظ ،

١٥٨

الزبير بن المتوكل . انظر الموفق
 الزجاج (ابراهيم بن محمد) ٥ ظ
 زرود (موضع) ٦٨ ، ٧٠ ، ٩١ ظ
 زريق ٨٢ ظ ، ١٤٥
 آل زريق ٢٩ ، ١٣٥ ظ ، ٢٨٧
 زنام ، موسيقي ٢٥٥ ظ ، ٢٩٤ ظ
 الزنج ٤٩ ، ٦٦ ظ ، ٩٦ ظ ، ١٢٦
 ظ ، ٢٠١ ظ ، ٢٢٢ ظ ، ٢٤٢
 ظ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ظ
 زهرة (فينوس) ١٤٧ ظ
 زهمان ٢٩٤
 زهير (شاعر) ١٢٢ ظ ، ٢٨٦ ظ
 زياد بن ابيه ٨٣ ظ
 زياد ، اخو بني ذبيان ٢٨٦ ظ
 زيرق ١٤٨ ظ ، ٢٠١ ظ
 ساباط ، حجام ١٦٢ ظ
 سابور ١٢٣ ظ ، ١٨١ ظ
 بنو ساسان ٢٠٩ ، ٢٧٢ ظ ، ٢٨٥
 سالم بن عبدالله بن عمر ابو الحسن
 ٢٣ ظ ، ١٠٣ ، ١١٢ ظ ، ١٧١
 ظ ، ٢٥٢ ظ
 سام ٢٥٥ ظ ، ٢٦٨
 سامرا ، مدينة (وانظر سر من
 راى) ٤٢
 سجستان (قطر) ١٤٢ ظ
 سحجان ٢٧٤ ظ
 سحيم ١٢٨ ظ
 سدوم (موضع) ٢٦٧
 السدير (موضع) ٩٧ ظ
 سر من راى (مدينة) ٤١ ظ ، ٤٢
 ٧٩ ظ ، ٢٠١ ظ ، ٢٠٢ ، ٢٨٢

ذورعين ١٤٨ ، ٢٩٠ ظ
 ذونواس ١٤٨ ، ٢٩٠ ظ
 ذوبزن ٢٠٣ ظ ، ٢٩٠ ظ
 راعب (موضع) ٢٢ ظ
 راهط (موضع) ١٦٤
 ربيع ٤٦
 ربيعة الفرس ١٤٦
 ابن رجا ٢٧٥ ظ
 ابن الرخامي ١٤٦ ظ
 رخس (فرس) ١٤٩
 الرجام (ربما موضع) ٢٥٥
 رذاذ ، مغن ٩٦ ظ
 الرساتون (موضع) ٢٨١
 الرصافة (مدينة) ٢٥٥
 رستم ٥٢ ظ
 الرئيس (موضع) ٢٥
 الرشيد هارون (الخليفة) ١٧٨
 رضوى (جبل) ٢٥ ، ٦٥ ظ ،
 ٧٦ ظ ، ٨٤ ، ١٤٤ ظ ، ١٩٥ ،
 ٢٥٨ ، ٢٤٤
 رضوان (ملاك) ٢١
 رقد (جبل) ٧٦ ظ
 الرقى ١٩٦
 ابو روح ١٧٠ ظ
 الروم ١٣ ظ ، ٢١ ، ٢٥ ظ ، ٤٦
 ٥١ ظ ، ١٠٩ ظ ، ١٢٧ ظ ،
 ١٢٧ ، ١٤٣ ظ ، ٢٤٣ ظ ،
 ٢٦٦ ظ ، ٢٧٢ ظ
 الرومي ١٢٧
 بنو رباح ٢١١
 زبيد بن معدى ٨٢

سليمان بن عبدالله بن طاهر ابو
 ايوب ٥٤ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٩٦ ،
 ١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ،
 ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٧ ، ٢٩٢
 ابو سليمان المغني ٢٤٨
 سليمان (بن وهب) ٧
 ابن سميع . انظر احمد بن اسماعيل
 ابن السمري حنون ١٩٩ ، ٢٩٥ ،
 بنو السمري ٢٩٤
 بنو سنبس ١٤٧ ظ
 السند (قطر) ١٠٩ ظ
 ابو السهل بن احمد بن سهل اللطفي
 ١٧. ظ
 ابو السهل بن نوبخت ، اسماعيل بن
 علي ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٩١ ، ١٣٤ ،
 ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،
 ١٧٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١١ ،
 ٢١١ ظ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ظ
 سوار بن ابي شراة ابو الفياض
 ٩ ، ٦٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ظ
 ابو سويد بن ابي العتاهبة ٨ ، ٩ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ،
 سيبويه ٩
 سيحان (نهر) ٢٧٥ ظ
 سيدوك ١٤٩
 ابن سيرين ٧٩

سرنديب (قطر) ١٦١ ظ
 سريج ٢٣ ظ
 ابن سريج ، موسيقي ٥ ظ ، ٩٢ ، ١١٩ ،
 ١١٩ ظ
 سطيح ، كاهن ٢٨٦ ظ
 سعدان ، مؤدب المؤيد ٢١٧
 ابو سعد ٨٣
 سعد الحاجب ٦٢ ظ
 سعد السمود ٢٢٨
 سعد بن معاذ ٩٦ ظ
 ابو سعيد ٨٣
 سعيد بن تكين ٦٢ ظ
 ابن سعيد الحاجب . انظر سلامة بن
 سعيد
 سعيد بن الحسين الناجم . انظر
 ابا عثمان الناجم
 سعيد بن حيد ابو عثمان ٦٨ ظ
 سعيد الصغير {
 السفاح ابو العباس عبدالله بن
 محمد الخليفة ١٦٨
 سلامة بن سعيد الحاجب ابو
 شيبة ١٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ،
 ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٤ ،
 السلكة ٢٠٤ ظ
 السليك ٢٠٤ ظ
 سليمان ١٩٦
 سليمان (بنو السمري) ٢٩٥
 سليمان ، ملك اسرائيل ٦٩ ، ٨٩ ،
 ٩٤ ، ٩٤ ظ ، ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ظ
 سليمان بن الحسن بن مخلد ١٢٩ ظ
 ابو سليمان الطنبوري ٢٩٣ ظ

شيبان (قبيلة) ٣٦ ظ ، ٥٢ ظ ،
 ٥٧ ، ٥٧ ظ ، ٦٨ ، ٩٤ ظ ، ١٢٦
 ٢٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٧٢ ظ
 آل ابي شيخ ٦٠ ظ ، ٢١٧
 صاعد بن مخلد ، الوزير ا ظ ،
 ١١ ، ٦٠ ، ٦٤ ظ ، ٨٠ ظ ،
 ٩٨ ظ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ظ
 ١٦١ ، ١٧٥ ظ ، ٢٥٣
 صالح ، النبي ٦٩
 ابو صالح ١٢٣
 صالح بن شيرزاد ٢١١ ظ
 صالح بن علي ٢٦١
 صالح بن وصيف ١٨٧
 بنو صامت ١٢١ ظ ، ١٣١ ظ
 ابن صبيح ٥٧ ظ
 صديق ١٨٦
 صرخد (موضع) ٦٥
 الصفار ٢٠١ ظ ، ٢٢١ ظ
 ابو الصقر . انظر ابن بلبل
 سلح (موضع) ٧٩ ظ
 سنداد (جبل) ٦٦ ظ
 سنعاء (مدينة) ٤ ظ
 سين (قطر) ١٤٣ ظ ، ٢٩١
 ابن طالب ٣٤
 بنو طاهر ٣٨ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٨٦ ظ ، ٩٠ ،
 ١٤٤ ظ ، ١٥٨ ظ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٥ ، ٢٣١ ظ ، ٢٤٥ ظ ،
 ٢٦٥ ظ ، ٢٧٧ ظ
 طاهر ذو اليمينين ١٢ ظ ، ٣٨ ظ
 ١٤٤ ظ ، ١٦٦ ظ ، ٢٨٦ ظ
 ابن ابي طاهر . انظر احمد

سراف (مدينة) ١٠٩
 شابة (جبل) ١٥
 شاجي ، فتاة ٥٠
 شاش (قطر) ١٥٠
 شاغل ، فتاة ١٢٠ ظ ، ٢٣٥
 الشام (قطر) ٦٨ ، ١٤٨ ، ٢٥٦ ظ
 شبت ٤٦
 شبداز (فرس) ٢٧
 شبيب ١١ ظ ، ٢٥ ظ
 الشحر ، شحر (اقليم) ١٢٧ ظ
 شداد ٨٤
 شدم (جبل) ٢٣٩ ظ
 شرحاف ١٨٦
 شروري (جبل) ٧٦ ظ ، ٨٤ ،
 ٢٥٨
 ششدهاء ٥
 الشمراني ٢١١ ظ ، ٢٩٦ ظ
 شق (كاهن) ٢٨٦
 سلاحظ (موضع) ١٦١ ظ ، ١٦٤
 شمام (جبل) ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ظ
 شمولى (فتاة) ٢٨ ظ
 شنطف ١٠ ، ١٦ ظ ، ٨٨ ظ ،
 ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ظ ، ١٦٠
 ظ ، ١٦٢ ظ ، ١٦٩ ظ ، ١٧٧
 ١٨٢ ظ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ظ
 ٢٢٦ ، ٢١٨
 شنيف ١٤٨ ظ ، ١٩٧ ظ
 الشوكي ٣٢ ظ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ظ
 ١٩٩
 ابو شيبه . انظر سلامة بن سعيد
 الحاجب .

ابو العباس بن الفرات ١٠٧ ، ٢٥٧ ظ .
 ٢٨٨ ظ
 ابو العباس (بن القاسي يوسف) ٢٦
 العباس بن القاسي . واضح انه
 هو عيسى بن القاسي ٧٤
 العباس (بن المطلب) ٢٠٠ ظ
 ابو العباس بن المنصوري ٢٤٤
 عبادة ٨٩ ظ
 بنو عبادة ٨٩ ظ
 عبدالله بن عباس ٢٠٠ ظ
 ابو عبدالله . انظر الباقطاني
 عبدالله بن اسحاق ٢٧٩ ظ
 عبدالله بن خرداذبه ٥٩ ظ
 ابو عبدالله بن ابي العباس بن بدر ١٢ ظ
 عبدالله بن طاهر ١٢ ظ
 ابو عبدالله . انظر عمر بن محمد بن
 عبدوس
 عبدالله . غلام الموفق ١٥ ظ
 عبدالله بن محمد بن يزيد ابو
 صالح ٥٤ ظ
 عبدالله . من بني وهب ٢٢٨
 عبد الحميد ٥٢ ظ ، ٦٨ ظ
 عبد شمس ٧٤ ظ ، ٢٦٣
 ابن عبد العزيز بن ابي دلف ابو ليلي
 ١٧٣
 عبد القوي . انظر ابا سويد
 ابن عبد الملك بن صالح الهاشمي ابو
 الفضل ١٩٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ظ
 عبدون ٢٨٨ ظ
 بنو عبدون ٢٣٣
 عبدون (بن مخلد) ١٧٦ ظ
 عبيد ، اخو دودان ٢٨٦ ظ

الطائي . انظر احمد بن محمد .
 طبرستان (قطر) ١٠٩٦ ، ٢٠١ ظ
 طيزناباذ (موضع) ٩٦
 طسم (قبيلة) ١٤٢
 طنجة (مدينة) ٥٢
 طوس (مدينة) ١٤٣
 بنت ابن طولون (قطر الندي) ٢٤٩
 طيء (قبيلة) ١٥٢
 ظلوم ، فتاة ٢٤٣ ظ ، ٢٧١
 عاد (شعب) ٨٧ ظ ، ١٢١ ظ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٦
 عاقل (موضع) ٣٥
 عبادة ٨٤
 عباس ، قارىء ١٤٥ ظ
 بنو العباس ٥١ ، ٦٩ ، ٧٥ ظ ، ٨٠ ظ
 ١٠٩ ، ١٤٢ ظ ، ٢١٤ ظ ،
 ٢٢١ ظ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ظ
 ابو العباس . انظر احمد بن خلف
 الخلال
 ابو العباس . انظر احمد بن صالح
 ابن علي
 ابو العباس احمد بن محمد . انظر
 ابن عمار .
 ابو العباس احمد بن الموفق . انظر
 المعتضد
 ابو العباس بن الاصبع المرثدي ٢٨١
 ابو العباس . انظر ابن بشر المرثدي
 ابو العباس بن ثوابة ١٤ ، ٢٢ ظ ،
 ٢٣ ظ ، ٦٣ ظ ، ١١٧ ، ١٨٠ ،
 ١٨٠ ظ
 ابو العباس (بن عبيد الله بن عبدالله)
 ٢٤٥

عبدان (قبيلة) ١٧٦ ظ ، ٢٧٣ ظ
 ٢٨٥ ظ
 العرب (شعب) ٢٤٩
 عرابة ١٤ ظ
 ابن غروس ١٧٧ ظ
 العزيز . انظر ابن عمار
 المسكرين (موضع) ٢٨٣
 عروى (جبل) ٧٦ ظ
 عفراء (امرأة) ٥٨
 العلاء بن صاعد بن مخلد أبو عيسى
 ٦ ظ ، ٨ ، ٣١ ظ ، ٣٢ ظ ،
 ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ظ ، ٩٦ ظ ،
 ١٤٢ ظ ، ١٦١ ، ١٧٥ ظ ، ٢٠٦ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ؛
 ابو العلاء بن القاضي يوسف ٢٦
 ابن علي ، ربما كان ابا السهل ٢٦ ظ
 ام علي ، موسيقية ٢٠٩ ظ
 علي بن ابراهيم بن موسى ابو حسن
 الزميين ٢٨٨
 علي بن ابراهيم . انظر ابا الحسن
 الخزاعي
 علي بن احمد ابو الحسن ٧٩
 علي بن سليمان . انظر الاخفش
 علي بن ابي طالب ٥٠ ظ ، ٢٠٠ ظ ،
 علي بن العباس النوبختي ٦٣ ،
 ٦٣ ظ
 علي بن عبدالله بن المسيب ابو
 الحسين الكاتب ١١ ، ١٠ ظ ،
 ١٠٦ ، ١٨١ ظ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤
 علي بن عبيد الله بن بشر المرثدي
 ١٨٤

عبيد الله بن سليمان بن وهب ابو
 القاسم ٧ : ٢٧ ظ ، ٤٦ ظ ، ٧٥ ظ
 ٨٣ : ١٠٨ ظ ، ١٤٧ ، ٢٢٨ ظ
 ٢٩٧
 عبيد الله بن العباس ، حجر الرجل
 ١٢٠ ، ١٤٠ ظ ، ١٧٥
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ابو
 احمد ٤ ظ : ٧ ظ ، ٨ : ٢٨ ظ
 ٣١ ظ : ٣٢ ظ ، ٣٦ ، ٣٦ ظ
 ٤٧ ، ٥٠ ظ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ظ
 ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ظ ؛
 ٨٢ ، ٨٤ ظ ، ٨٦ ظ ، ٨٧ ،
 ٩٦ ظ ، ٩٧ ظ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٤٤ : ١٤٤ ظ ، ١٥٢ ظ ،
 ١٦٦ ظ ، ١٦٧ ظ ، ١٧٢ ظ ،
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ظ ، ١٨٨ ؛
 ١٩٧ ، ٢٠٠ ظ ، ٢٠٦ ظ ؛
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ظ ؛
 ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ظ ؛
 ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ظ ، ٢٨٤ ؛
 ٢٨٤ ظ ، ٢٩٦ ظ
 عثمت ٢٥٥ ظ
 ابو عثمان الناجم سعيد بن الحسين
 ١٧ ظ ، ٢٥ ، ٥٣ ظ ، ٩٤ ظ
 ١٢٠ ، ١٢٧
 ابو عثمان . واضح انه سعيد بن حميد
 عجائب (مغنية) ٥ ظ ، ٢١٠ ،
 المعجم (شعب) ١٣ ، ٢٤٩ ،
 بنو عدس ١٤٣ ظ
 عدن (مدينة) ٢٨٣ ظ

١٤٣ ظ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ظ ،
 ٢٢٣ ظ ، ٢٣٤ ظ ، ٢٥٢
 عمرو وردان . عمرو بن العاص
 عممة ٩٣
 عنترة العبسي ٨٤
 ابن ابي عوف ٢٩٤
 ابن عياض ٢٢
 عيسى بن جعفر بن ابي جعفر
 المنصور . ٢٠٠ ظ ، ٢٦١
 ابو عيسى بن حماد ١٠٥ ظ
 عيسى بن شيخ ٢٢٠ ظ
 آل عيسى بن شيخ ٢٢٠ ظ ، ٢٨٧
 عيسى بن القاشي ٧٤ ظ
 عيسى بن مريم ٢٢٠ ظ ، ٢٦٧ ،
 ٢٩١
 عيسى (ابن موسى بن المتوكل) ١٤
 ٧٣ ظ ، ١٣٦ ظ
 عيسى بن هارون الامير ١٣٣ ظ
 ابو غالب ٢٧٢ ظ
 ابو غانم . خالد القحطبي
 الفراء (بفل) ١٤٤ ظ ، ٢١٧ ظ
 الفريض : موسيقي ٥ ظ ، ٦٥ ،
 ١١٩ ظ
 غرير (جمل ؟) ٢٣٩ ظ
 غسان (قبيلة) ٢٨٦
 غمدان (قصر) ٢٧٣ ظ
 غناء ، مغنية ٥ ظ
 ابو الفوث ١٥٢
 ابن غياث كاتب سعد (سعيد بن)
 الحاجب ٦٢ ظ
 غيلان ١٥٣ ظ

ابن عليل ١٤٤
 علي بن الفرات . انظر ابا الحسن
 علي بن القاسم بن مرمة ٢٣٠
 ابو علي القاضي ١٨٢
 علي بن محمد بن الحسين بن
 الفياض ٤١ : ١٥٥ ظ ، ٢٧٢ ،
 علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم
 ١ ظ ، ٢ ، ١٠ ، ٢٦ ظ ، ٤٦ ،
 ٩٠ ظ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
 ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ،
 ١٩١ ظ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،
 ٢١١ ظ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ظ
 ٢٤٧ ظ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٧ ظ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
 عمر بن الخطاب ١١٦ ، ١٢٣
 ابو عمر بن سعد ٢٢٢ ظ
 عمر القحطبي ١١٩
 عمر بن محمد بن عبدوس ٥٨ ظ
 ابن عمار احمد بن محمد ابو العباس
 المزير ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٩ ظ ،
 ٦٢ ظ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ظ
 ٢٥٤ ظ ، ٢٧٩
 ابن عمار ، غير المزير ٦٢ ظ
 عمرو ١١٠ ظ
 عمرو الجني ١٤٤
 عمرو بن دهمان ٢٩٤
 عمرو بن العاصي ٨٣ ظ ، ٢٧٣
 عمرو بن عبيد ٨٢
 عمرو بن ليث ٢٤٠
 عمرو النصراني ابو الحسن ١٦ ظ
 ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ،

بنو قاسم ١٧٤
ابو القاسم التوزي ٢ ظ
القاسم. الهارون ٢٢٧
ابو القاسم (علمه عبيد الله بن سليمان)
٢٤٦ - ٨١

القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن
وهب ابو الحسين ٤ ظ ، ٥ ،
٧ ظ ، ٩ ظ ، ١٣ ظ ، ٢٨ ،
٣٦ ، ٣٩ ظ ، ٤٦ ، ٤٦ ظ ،
٦١ ظ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ،
٧٤ ، ٧٥ : ٧٨ ظ ، ٨٠ ،
٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ظ ، ٩٢ ،
١٠٦ ظ ، ١٠٧ ، ١١٤ ظ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٨ ظ
١٣٣ : ١٣٧ ظ ، ١٤٠ ، ١٤٢
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ظ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٨ ،
٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ظ ،
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ظ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٧ ظ : ٢٢٢ ، ٢٢٧ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٢٤٨ ظ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
٢٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٦٤ ظ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

القاسم بن عبيد الله بن العباس
١٢٥ ، ٥٠

قافية (امرأة) ١٠٧
تحطنان (قبيلة) ٩٢ ، ١٤١ ، ١٤٨
١٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦
قدار ٢٤

مارس ٢٠٧
نارس (اخرى) ١٨٦
الفراء (يحيى بن زياد) ٩
الفرات (نهر) ١٠٦ ظ ، ٢٨٣ ظ
ابن الفران . انظر ابا العباس و ابا
الحسن
ابو فراس ١٣٩ ظ
ابن فراس ابو الحسن ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٠ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ،
١٧١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ،
٢٤٨ ، ٢٣١ ظ
الفراسي . ابن فراس ٥ ظ ، ١١٥ ،
الفرزدق ٩٨ ظ ، ١١٥ ،
الفرس (امة) ١٣٧ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ، ٢٦٦ ظ
فرعون ٨٩ ، ١٩٢ ظ
بنت فضافة ١٥٣ ظ
فضل ١٤٤
ابو الفضل جعفر ١٢٢ ظ
ابو الفضل الهاشمي ١٨٤ ظ
فضيل الاعرج ٩ ظ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٢٥
فهم ، فتاة ١٣٣ ظ
ابو الفوارس احمد بن سليمان ٩٧
بنو فياض . انظر محمد وابنه الحسين
وعلى
فيروز ١٣٣ ظ
قابوس ١٤٥ ظ
قارون ٢٤١ ظ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٨٧ ظ
القارظ العنزى ١٥
ابن قاسم ٦٣

كلثوم ٦٨ ظ
 كلواذي (موضع) ١٠٨
 كليب ٨٤ ، ١٣٨ ظ ، ١٨٦
 كنبابة (موضع) ١٠٩ ظ
 كنوز ، فتاة ١٣٤
 كنيزة ، موسيقية ٥٢ ، ١٤٨ ظ ،
 ١٧٨ ، ٢٤٣ ظ
 كوئي (موضع) ٤
 كوفة (مدينة) ٩ ظ
 الكوكبي ١٤
 لباية ، لقب ابي العباس بن ثوابه
 ١٤ ظ
 لبني (قيس) ٩ ظ ، ١٠ ، ٥٨
 لبيد ٢١٤ ظ ، ٢٨٦ ظ
 اللحياني ١٢٢ ظ
 لحية الليف ابو جعفر ١٧ ، ٢١ ،
 ٥٢ ، ١٠٢ ، ١١٥ ظ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٢
 لقمان ١١٣ ظ ؛ ٢٧٤ ظ
 الليث ٣٥ ظ
 ابن ليث ٥٦ ظ
 ابو ليلى بن عبد العزيز بن ابي دلف
 ١٧٣
 ابن مارمة علي بن القاسم ٢٣٠
 مالك (ملاك) ٢١
 مالك بن انس ٢٦ ، ٥٦
 ابن امامه ٢٤٥ ظ
 المبرد محمد بن يزيد ابو العباس
 ٩١ ، ١٠١ ظ
 متالع (جبل) ٢٢١ ظ
 المتلمس ١٤٦ ظ

قديد (موضع) ٨٢
 ابن ابي قرّة ابو علي ٤٥ ظ ، ٩٤ ،
 ١١١ ظ ، ١٦٣ ظ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ ظ ، ٢٥٧ ظ ، ٢٨٣ ،
 قرواش (بن هني) ١٥٠
 قس (بن ساعدة) ٢٤٠ ظ
 قسطنطينية (مدينة) ١٨٩ ظ
 قسطنطينية (امراة) ١٥٧ ظ ،
 ١٨٩ ظ
 قصير ، قصير عمرو ١٨٦ ، ٢٧٣
 قطام (امراة) ١٤٩ ظ ، ٢٤٨
 قطربل (موضع) ١٧ ، ٤١ ، ٢٨١
 قلز (موضع) ٢٦٦
 فنا (موضع) ٦٦ ظ
 قيس ٨٣ ظ
 قيس بن عامر ٢٦٣
 قيس لبني (قيس بن ذريح) ٩ ظ ؛
 ٥٨ ، ١٠
 قيصر ٦٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٢ ظ
 قمقاع بن شور ١١٥
 كيكب (جبل) ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٥١
 كرخ (موضع) ٦٤
 كركين (موضع) ٢٨١
 الكساني (علي بن حمزة) ٩
 كسرى اظ ، ٤٨ ، ١٠٥ ظ ،
 ١٠٩ ظ ، ١٤٣ ظ ، ١٤٥ ظ ،
 ١٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٧١
 كسرى بن قباد ٩٦ ظ
 كعب ٢٦٣
 آل كعب ١٤٢ ظ
 ابن كعب البقر . انظر المنصوري

١٩٨ ظ
 محمد بن الفياض ١٠٤ ظ
 محمد بن يعقوب . انظر مثقالا
 مخارق (مفن) ١٩٠
 بنو مخلد ٣٤ ، ٦٦ ، ٩٦ ظ
 مدائن (مدينة) ٢٠١ ظ
 مدرك ١٧١ ظ
 مذحج (قبيلة) ٦٥ ظ
 مضر (شعب) ١٠٠
 مرامي الكوفية ٢١٣ ظ
 آل مرثد ٢٥ ، ٢٤٣ ظ
 آل مرة ٢٢٨
 المرزبان ١٤٥ ظ
 مرعش (مدينة) ١٤٩
 بنو مروان ، ملوك ٢٨٦
 مريم ٨ ، ٢٦٧
 مزدك ٩٨
 المستمين الخليفة ٤٣ ، ٢٧٩
 ابو المستهل الشاعر ٣٩ ، ٤٤ ، ١٦٦
 ٢١١
 ابو مسلم الخراساني ٩٤ ظ
 ابن السيب الكاتب . انظر علي بن
 عبدالله
 المسيح ٥٨ ، ٢٢٨ ظ
 بنو مصعب ٣٥ ظ ، ٣٨ ظ ، ٤٣ ،
 ٥١ ظ ، ٦٣ ، ١٥٢ ، ٢٤٠
 مصعب بن عبدالله الامير ابو
 الحسن ٢٧ ظ
 المشرف (موضع) ٥٢
 مصر (قطر) ٢٩٣ ظ
 بنو مطر ٢٨٣

المتوكل جعفر (الخليفة) ٩٣
 منقال ، غلام ابن الرومي ، محمد
 بن يعقوب ابو جعفر ١٢٠ ظ ،
 ٢٧٨
 ابو المنى ١٢٢
 محب ، فتاة ٢١٤
 محرز الكاتب ١٥١
 ابن-محل ١٢ ظ
 محمد النبي ٥٠ ظ ، ٥٦ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٤ ظ
 محمد بن احمد بن المولى ابو
 الحسن ٢٠٥ ظ
 محمد بن احمد بن يحيى ابو
 الحسين . انظر ابن ابي البغل
 و ابا الحسن كاتب ابي العباس
 محمد بن داود بن الجراح ١٢٩
 محمد بن ابي سلولة ٢٧٨ ظ
 مجيد بن السمري ٨٧
 محمد بن الصباح ٢٩١ ظ
 محمد بن العباس الرومي ابو جعفر
 ١٤ ، ٤١ ، ٢١٧ ، ٢٨٤
 محمد بن العباس بن نوبخت ٧٩
 محمد بن عبدالله بن طاهر ابو
 العباس ٤ ظ ، ١٢ ، ٥٤ ،
 ٧١ ظ ، ٩٦ ، ٨٦ ، ١٠٢ ظ
 ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ظ
 ١٨٢ ظ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ظ
 محمد بن علي بن اسحاق النوبختي
 ١٢ ظ ، ١٤ ، ٨٠ ، ١٢٦ ظ
 ٢٥٣ ظ
 محمد بن علي بن العباس الرومي

المهلب ٨٤
 المهند بن عيسى بن شيخ ٨٥ ،
 ١٣٧ ظ
 ابن موسى ٢٥٢
 ابو موسى بقا ٩
 موسى بن بقا ٣
 موسى بن عمران ٥٤ ظ ، ٦٩ ظ ،
 ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ .
 ابن موسى الزمن ٩٩ ظ ، ٢٠٧ .
 الموفق طلحة او الزبير بن المتوكل
 ابو احمد ناصر الدين ٦٥ ظ ،
 ٦٦ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ .
 ١١٣ ظ ، ١٤٢ ظ ، ١٤٧ ،
 ١٦١ ، (٢٢١) ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ظ
 ٢٥٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ظ ، ٢٩٧ ظ
 التويد ٢١٧
 ميسرة بن حسان السمري ٢٩٢ ظ
 ميكال (ملاك) ٢٢٨ ظ
 الميلاء . موسيقية ٥ ظ
 ميمون بن ابراهيم ١٥٩ ظ : ٢٢٠
 النابغة الذبياني ٢٣ ب . ٢٢٢ ظ
 الناجم . انظر ابا عثمان .
 الناشء (عبد الله بن وصيف)
 ١٤٠
 ابن ابي الناظرة ٧
 ناصر الدين . الموفق
 ناعط (موضع) ١٦١ : ١٦٤
 نياج (موضع) ٥٠
 نبط ، نبط (امة) ٢٣ ، ٣٦ ظ
 نجح الخادم ٥٧
 نجد (اقليم) ٦٨ : ٨٧ ظ ، ٩١ ظ
 النجف (موضع) ١٧٩ ظ

مظفر ، فتاة ١٢٠
 مظلومة ، فتاة ٢٧
 معبد ، موسيقى ٥ ظ ، ١٣ ، ٦٥ ،
 ٩٣ ظ ، ١١٩ ظ ، ٢٤٧ ،
 المعتز (الخليفة) ٤٣ ، ٢٢٤٨٠
 المعتضد ، الخليفة ابو العباس احمد
 ٥٤ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٦٦ ظ ،
 ٦٩ ظ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٤ ظ ، ١٠٨ ،
 ١١٠ ظ ، ١١٩ ، ١٣٧ ظ ،
 ١٢٨ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ظ
 ١٨٩ ظ ، ٢٠٣ : ٢١٥ ظ ، ٢١٦
 ٢٢٨ ظ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ظ ، ٢٧٩
 المعتمد (الخليفة) ٢٠١ ظ ، ٢٧٦ ظ
 معد (شعب) ٩٤ ظ ، ٢٨٦
 ابن المعدي زبيد ٨٢
 الغربان (اقليم) ٢٧٩
 ابو المغيرة ٢٤٩
 المفضل بن سلمة ٩
 مفلح ١٦٣ ظ ، ١٨٦
 ابن المقفع (عبدالله) ٦٨ ظ
 مكة امدينة ١١٩ ظ
 المنصور ابو جعفر (الخليفة) ٢٠٠ ظ
 ٢٥٢ ظ ، ٢٥٤
 المنصور (لعله المنصوري) ٢٧٦
 ابن ابي المنصور ٢٠٦
 المنصوري ابن كعب البقر ١٢٦ ظ
 ١٧٩ ظ : ٢٠٠ : ٢٠٠ ظ ،
 ٢٠١ ، ٢٤٤
 المهدي (الخليفة) ٥٧ ظ ، ١١٦ ظ
 المهدي (الخليفة) ٢٥٥

هجر (مدينة) ١٠١
 هشام ٢٥٥
 هرقل ١٤٥ ظ ٢١٦ ،
 هرمس ١٤٧ ظ
 هند (قطر) ١٠٩ ظ ، ٢٢١ ظ
 هود ٦٩ ، ٨٧ ظ ٩٢ ،
 واسط (مدينة) ٢٤ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ١٦١ ظ ، ٢٠٨
 آل وائل ٤٦ ، ٩٦ ، ٢٢٨
 وحيد ، فتاة ٩٣
 ود (ضم) ٢٢٨
 ودان ، فتاة ٥٧
 وهب ١٣٠
 بنو وهب ٢٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٧ ظ ؛
 ٤٠ ظ ، ٦١ ظ ، ٦٨ ظ ، ٦٩ ،
 ٧٢ ، ٩٣ ، ١٠٨ ظ ، ١٢٤ ظ
 ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ظ ، ١٨١ ظ
 ١٨٤ ، ٢٠٩ ظ ، ٢١٢ ظ ؛
 ٢١٤ ظ ؛ ٢٢٨ ظ
 وهب بن اسحاق ١٩٨ ظ
 وهب بن جامع الصيدلاني ٤٨
 وهب بن سليمان بن وهب بن
 وهب بن سعيد ٢٢ ، ٤٧ ظ ،
 ٦١ ، ٨٨ ، ٩٠ ظ ، ١١٣ ، ١٢٥ ،
 ١٢٥ ظ ، ١٤٤ ، ١٦٣ ظ ،
 ١٦٤ ، ٢٢٦ ظ ، ٩٢٦
 ابو الوليد خلف السمري ١٦٤ ظ
 الوليد ٢٢٨ ظ
 ياجوج ٩٧
 يحيى بن خاقان ٢٩٢
 يحيى بن خالد ٩٣

ابو النجم ٧٧ ظ
 ابو النجم . انظر بدرا للمتضدي
 نزهة ، فتاة ١٧
 النصارى ١٤٢ ظ ، ١٤٣ ،
 نصر ، رقيق ٢١
 ابو نصر ١٥٨ ظ
 اهل نصر ، ملوك ٢٨٦
 نصيب ٢١
 نضاد (جبل) ٨٤ ، ٩٠ ظ
 اخو نصر الجهد ابو منذر ١٢٥
 نعمى ١٨٩
 النعمان ملك الحيرة ١٤٥ ظ ، ٢٨٤
 النعمانية ٢٥٣
 قرية النعمان (مدينة) ١٢ ظ
 نفظويه ١٥١
 النمرود (نمرود) ٩٦ ظ
 آل نوبخت ١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧١
 ابو نواس ١٩٩ ظ ؛ ٢٣١
 النيل (فتاة) ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢٢٢
 هارون (الكاهن الاعظم) ٢٥٠
 هارون . انظر الرشيد .
 هارون ، كاتب القاسم بن عبيد
 الله ٣٩ ظ
 هارون بن عبيد الله بن عبد الله ٢٤٥
 هارون بن عيسى ٧٧ ظ
 هاشم ٣٥ ظ ، ٨٠ ، ١٤٢ ، ٢٥٣
 ٢٦٣ ، ٢٥٥
 هامان ٢٩٣ ظ
 هبل (ضم) ٢٢٨
 هبة الله بن علي بن العباس الرومي
 ١١٤ ظ ، ٢٨٨

ابو يعلى الوزير (ابن ابي امية) ٢٥٧	يحيى بن عمر بن حسين بن سعيد
يعقوب البريدي ١٧٢	ابن علي ابو الحسين ٥٠ ظ
ابو يعلى الوزير (ابن ابي امية) ٢٥٧	ابو يحيى الفيلسوف ١٣٣ ظ
ابو يقسوم ١٤٦ ظ ، ١٦٢	يذبل (جبل) ٨٤ ، ٢٦٩ ظ ، ٢٩١ ظ
يلملم (جبل) ٢٤٠	يربوع (قبيلة) ٢٥٤ ظ
يعامة (فطر) ٦٣ ظ	يزيد ٦٨ ظ
يمن (فطر) ٢٥٥ ظ ، ٢٩٠ ظ	يوسف القاضي (بن يعقوب بن
اليونان (امة) ٢٥٣ ظ ، ٢٧٣ ظ	اسماعيل بن حماد) ٢٥ ظ
يونس ، النبي ٢٢ ، ٢٤٣ ظ	ابو يوسف الدقاق يعقوب ٣٤ ظ ،
يونس ٢٩٤ ظ	٨٧ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ظ ، ١٤١ ،
يونس بن بفا ٢٢٠	٢٣٥ ظ ، ٢٥٠ ظ ، ٢٨٠ ظ
اليهود (امة) ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠ ظ ،	يسوم (جبل) ٢٧١ ظ
٩١ ظ ، ٢٤٣	يعقوب (النبي) ٤٠ ظ

المراجع

- ابن الأثير : الكامل ، القاهرة ، ١٣٠١ .
- ابن خلكان : وفيات ، القاهرة ، ١٣١٠ .
- ابن رشيق : العمدة ، القاهرة ، ١٩٣٤ .
- ابو نواس : ديوانه ، طبع آصف ، القاهرة ، ١٨٩٨ .
- الاغاني ، بولات ، ١٢٨٥ . دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ .
- البحري : ديوانه ، بيروت ، ١٩١١ .
- الحصري : مؤلف زهر الآداب وذيله .
- حمزة الاصبهاني : تاريخه ، ١٨٤٤ .
- الخطيب البغدادي ، القاهرة ، ١٩٣١ .
- خوانداندان نوبخت ، طهران ، ١٩٣٣ .
- ديوان ابن الرومي ، مخطوط ، ١٣٩ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ذيل زهر الآداب ، القاهرة ، ١٣٥٣ .
- رسالة الغفران ، المعري ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
- رسالة القيان ، الجاحظ ، القاهرة ، ١٩٢٦ .
- زهر الآداب ، القاهرة ، ١٩٢٩ .
- السمعاني : الانساب ، مجموعة جب .
- الصفدي ، مخطوطات المتحف البريطاني ، Or ٦٥٨٧ .
- الطبري : تاريخه ، ١٨٧٩ .
- العقاد : ابن الرومي ، حياته .

- الفخري ، القاهرة ، ١٣١٧ .
- الفرج بعد الشدة ، القاهرة ، ١٩٠٤ .
- الفهرست ، تحقيق فلوجل .
- القفطي : الحكاء ، القاهرة ، ١٣٢٦ .
- كشف الظنون ، الآستانة ، ١٣١٠ .
- المرزباني : معجم الشمراء ، القاهرة ، ١٣٥٤ .
- المروج ، المسعودي ، القاهرة ، ١٣٠٢ .
- المقريزي ، بولاق ، ١٢٧٠ .
- المكتبة الجغرافية العربية ، ١٨٧٠ - ٩٣ .
- نشوار ، تحقيق مرجليوث ، ١٩٢١ .
- نشوار ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ، ١٩٣٠ .
- هلال الصايي ، الوزراء ، تحقيق أمدروز .
- ياقوت : الادباء ، مجموعة جب ٦ ، الطبعة الاولى .

فهرس المنويات

الصفحة

٥	مقدمة المترجم	
٩	تصدير	
١٢		حياته :
١٦	الطاهريون في بغداد	
٢٣	سامرًا	
٢٨	الموقف	
٤٣	المعتضد	
٥٠	آل وهب	
٦٤	وفاته	
٧٦		الشعر :
٧٩	طبقات شعر ابن الرومي	
٨٢	وصف شعر ابن الرومي	
٨٩	آراء النقاد العرب في ابن الرومي	
٩٣	اختيارات من بعض قصائد ابن الرومي	
١٢١		تعليقات :
	فهرس مخطوطة مجموعة قصائد ابن الرومي المحفوظة	
٢٢٩	بدار الكتب المصرية بالقاهرة	
٢٥١	المراجع	

الإشراف اللغوي: حسام عبد العزيز
الإشراف الفني: حسن كامل
التصميم الأساسي للغلاف: أسامة العبد

تم طبع هذا الكتاب من نسخة قديمة مطبوعة